طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتقريب المسالك
لمعرفة أعلام مذهب مالك

تأليف
القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي
المتوفى سنة 544 هـ

الجزء الثاني

تحقيق:
عبد القادر الصحراوي

الطبعة الثانية
1403 هـ - 1983م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وبعد ، فبأمر من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم امير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله ، تقدم وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية الى المطبعة الجزء الثاني من كتاب « **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك** » لمفخرة المغرب واحد رجال تاريخه العلماء الاعلام ، القاضي عياض السبتي ، دفين مراكش ، والمتوفى سنة 544 هجرية ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجازاه احسن الجزاء عن هذ االعمل الضخم الجليل ، الذي نرجو — وقد توجهت همة جلالة الملك الحسن الثاني الى اخراجه كاملا ان شاء الله — ان يجعل الله تبارك وتعالى ذلك سبيلا الى تعميم الانتفاع به ، وتيسير الاطلاع عليه والاستفادة منه ، انه سميع مجيب الدعوات .

— * —

وكانت وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قد طبعت في السنة الماضية الجزء الاول من هذا الكتاب بعد ان عارضه بأصوله وعلق حواشيه وقدم له الاستاذ السيد محمد بن تاويت الطنجي .

ثم عهد الي باخراج الجزء الثاني واعداده للطبع ، على ان تليه بقية الاجزاء الاخرى ان شاء الله .

وها قد تم اعداد الجزء الثاني بعون الله تبارك وتعالى وحسن توفيقه .
فما هي الاصول التي اعتمدنا عليها في اخراج هذا الجزء ؟

وما هو المنهج الذي اتبعناه في تحقيقه ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ؟

— * —

اما الاصول التي اعتمدنا عليها فاربعة :

اولها : النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 ، وهي نسخة جيدة كما سبق أن وصفها الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي في المقدمة

التي صدر بهـا الجزء الاول من هذا الكتـاب ، ونشيـر الـى هـذه النسخـة فى الهوامش بحـرف : أ

ثانيها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 633 2 د ونشيـر اليها فى الهوامش بحرف : ك .

ثالثهـا ، النسخة المصـورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقـم 635 2 د ونشيـر اليهـا فى الهوامش بحرف : ط

رابعها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانـة العامـة بالرباط تحت رقـم 3402 د ونشيـر اليهـا فى الهوامـش بحرف : م .

وتجدر الاشارة هنـا الى ان هذه النسخة الاخيرة ، لـم يتأت للخزانـة العامة تصويرهـا عن نسخـة باحدى خزائـن مدريد الا فى الآونـة الاخيرة ، وهي تقع فى سبعـة أجزاء ، مجموعـة فى ستة مجلدات متوسطـة الحجم ، اذ ان الجزاين الاول والثاني منها يضمهما مجلد واحد ، مع النص فى آخر كل جزء علـى نهايته ، وعلـى الجزء الذي يليـه الى أن تتـم الاجزاء سبعـة كاملة .

— * —

والواقع اننا استفدنـا استفادة كبيرة من نسخـة اخرى خطيـة محفوظـة بالخزانـة الملكية العامرة تحت رقم 243 3 ولكننا لم نشر اليها فى الهوامش ، لاننا اعتبرناها مع النسخة الخطيـة الاخرى المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 والتي أشرنـا اليها آنفا ، وذكرنـا أننـا نشيـر اليها فى الهوامش بحرف أ ، اعتبرناهما معا بمثابة نسخـة واحـدة ، فهمـا — فيما يتعلق بالنص — صورتان طبق الاصل من بعضهما ، لا تختلفان فى أي شيء شيء ، سواء كـان اشـارة فى الهامش ، او بياضا او غير ذلك ، حتى الكلمـة الغير المنقوطة ، أو المشار الـى انهـا مشكوك فيها من طرف الناسخ ، نجدها فيهما معا بنفس الشكل والصورة ، مما يتأكد معه أن واحـدة منهما منقولة عن الاخـرى ، أو أنهمـا معـا منقولتـان عن نسخـة واحـدة .

ونذكـر بهذا الصدد ان نسخـة الخزانـة الملكية العامرة رقم 243 3 التـي لم نشـر اليها فى الهوامش ، تحمل تاريخ الفراغ من نسخهـا الذي هو 27 صفـر سنـة 1247 هجريـة ، واسم ناسخها الذي هو احمد بن محمد الرفاعي الحسني الرباطي رحمة الله عليه ، وهي مكتوبة علـى ورق جيد ، وبخط مغربـي جميل ، ومداد ملون ، ثم انهـا مصونـة ، لم يتطرق اليها البلـى ، ولم تعث فيها الارضة .

— * —

لقد ذكرنا فيمـا سبق أن نسخـة الخزانـة العامـة المصورة عن نسخـة مدريـد تقع فى سبعة أجزاء ، مع النص فى آخر كل جزء على نهايته وعلى الجـزء الذي يليه الى ان تتـم الاجـزاء سبعة كاملـة ، وتتميما للفائدة نسجل فيما يلـى بدايةونهاية كل جزء من أجزاء الكتاب حسب التقسيـم الـوارد فى هذه النسخـة :

1) يبدأ الجزء الاول بخطبة الكتاب ، وينتهي بباب فى اجماع الناس عليه « على الاما مهالك » واقتداء الاكابر به ...الخ

2) ويبدأ الجزء الثاني بباب صفة مجلس مالك للعلم .. وينتهي بذكر أسماء من حملوا الفقه والاثر عن الامام مالك ، مرتبة على حروف المعجم .

3) ويبدأ الجزء الثالث ببداية الطبقات ، وينتهي بترجمة يحيى بن يحيى الليثي .

4) ويبدأ الجزء الرابع بالطبقة الذين انتهى اليهم فقه مالك ، والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه ، وينتهي عند ترجمة ابن طالب القاضي : عبد الله ابن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ، أبى العباس القيرواني .

5) ويبدأ الجزء الخامس بترجمة عيسى بن مسكين بن جريح بن محمد الافريقي ، وينتهي بترجمة أبي عبد الله الفهري التطيلي .

6) ويبدأ الجزء السادس بترجمة ابي مروان عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمن المدني ، المعروف بالمرواني ، وينتهي بترجمة محمد بن عيسى بن أبي سعد بن سيد الدار بن يوسف التميمي .

7) ويبدأ الجزء السابع بترجمة أبي القاسم سليمان بن علي بن سليمان الجباني الحجازي ، وينتهي بترجمة ابي عبد الله فتوح بن موسى بن عبد الواحد البنتي. وتلك هي نهاية الكتاب .

— * —

أما المنهج الذي اتبعناه فى تحقيق هذا الجزء الثاني من كتاب « **ترتيب المدارك** » ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ، فذلك ما نشرحه فيما يلي :

بدأنا من ذلك بالحصول على نسخة كاملة لهذا الجزء وطبق الاصل ، من النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 وهي التي نشير اليها فى الهوامش بحرف «أ» كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وقد اعتبرنا هذه النسخة اصلا أوليا ، لذلك التزمنا الاشارة الى ارقام صفحاتها ، فالارقام التي يجدها القارىء بين قوسين عن يمين المتن ، يشير كل منها الى بداية الصفحة التي تحمل نفس الرقم فى هذه النسخة ، حتى يسهل الرجوع اليها على من اراد ذلك .

ثم عمدنا الى معارضة هذه النسخة التي حصلنا عليها ، بنسخ الخزانة العامة الثلاث التي سبقت الاشارة اليها .

وكانت الغاية من هذه المقابلة — كما هو الشأن دائما فى تحقيق النصوص — معرفة الزيادة أو النقص الذي يمكن أن يكون فى نسخة بالنسبة للنسخ الاخرى ، ومعرفة مواطن الخلاف بين النسخ ، والاجتهاد للخروج بنص اقرب ما يمكن ان يكون الى الكمال ، أي اقرب ما يمكن أن يكون الى لفظ المؤلف نفسه ، حسبما توحي به الملابسات ، وما يوحي به المقام ، فى كل موطن من مواطن الخلاف بين النسخ .

ولحسن الحظ ، فان النسخ التي بين ايدينا لا تزيد عن بعضها او تنقص الا فى مواطن قليلة جدا ، نذكر منها سقوط نحو مائة سطر من نسخة ك ، وذلك من قول المؤلف : « قال نعم ، قال ان ابا عبد الله يقول ... » الى قوله : « فقام الرشيد وقمنا معه » وذلك من باب « أخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم » وقد نبهنا على ذلك فى الهامش بطبيعة الحال ، وذكرنا اننا مضطرون من أجل ذلك الى الاقتصار على النسخ الاخرى فى مقابلة نحو المائة سطر هذه الساقطة من نسخة ك .

وفيما عدا ذلك ، فان اختلاف النسخ عن بعضها من حيث الزيادة أو النقص ، لا يتعدى فى الغالب كلمة واحدة او كلمتين ، او عددا قليلا من الاعلام فى الثبت الذي سطره القاضي عياض رحمه الله فى نهاية هذا الجزء ، والذي اتى فيه بأسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر ، وتاريخ وفاة البعض منهم ، تاركا الترجمة للفقهاء منهم الى الاجزاء الاخرى من الكتاب .

وبما اننا اعتبرنا نسخة الخزانة الملكية التي نرمز اليها بحرف «ا» اصلا أوليا ، فاننا درجنا على أن نثبت بين خطين مائلين وفى صلب المتن نفسه ، كل زيادة فى النسخ الاخرى بالنسبة لهذه النسخة ، مع الاشارة الى ذلك فى الهامش ، أما ما كان ثابتا فى هذه النسخة وساقطا من غيرها ، فاننا نتركه على حاله ، ونشير اليه فى الهامش بين خطين مائلين ، وكل ذلك لا يتعدى كلمة هنا وكلمة هناك ، الا ما كان من نحو المائة سطر السالفة الذكر ، والا ما كان من بعض الاعلام فى القائمة الطويلة التي ختم بها القاضي عياض رحمه الله هذا الجزء ، ذاكرا فيها اسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر .

ولزيادة الايضاح نقول : ان كل ما يجده القارىء بين خطين مائلين فى صلب المتن ، فانه ساقط من نسخة «ا» ثابت فى غيرها ، وما يجده بين خطين مائلين فى الهامش ، فهو ثابت فيها ساقط من غيرها ، وكل ذلك تتكفل الهوامش بتوضيحه فى أماكنه .

— * —

هذا ، ومن المعهود دائما فى التحقيق ، أن يجد المحقق نفسه امام اختلافات فى المتن نفسه ، قد تقل وقد تكثر ، بين الاصول الخطية التي يرجع اليها .

والمنهجية تقتضيه أن يقف عند كل موطن من هذا القبيل ، ليجتهد ما وسعه الاجتهاد فى ترجيح احدى الروايات واثباتها فى صلب المتن ، مع الاشارة الى الروايات الاخرى فى الهامش ، الا ان من المحققين من يلتزم ذلك التزاما متزمتا الى حد كبير ، فيثقل هوامشه نتيجة لذلك بكثير من التعليقات التي لا غنى فيها ولا فائدة منها .

وقد عمدنا بخصوص هذه النقطة الى اسلوب وسط ، وهو الا نشير فى الهوامش الى الاختلاف بين النسخ التي رجعنا اليها ، وهو لا يتعدى فى الغالب لفظة واحدة أو لفظتين ، الا عندما يكون هنالك ما يدعو الى ذلك ، كأن يكون الاختلاف فى رسم علم من الاعلام ، أو عندما يكون للاختلاف تأثير فى المعنى من قريب أو من بعيد ، ولا حاجة بنا هنا لضرب الامثلة على ذلك ، فانها مبسوطة فى الكتاب ، وبوسع القارىء أن يطلع عليها اذا شاء .

وهو اجتهاد قد لا يرضي بعض المنهجيين المتشددين ، ولكنه من غير شك ييسر القراءة ، ويسهل الاطلاع ، ويمهد سبيل الاستفادة ، وتلك غاية ينبغي ان توضع فى درجة مهمة من الاعتبار .

— * —

على ان الهوامش تشتمل على اشياء اخرى غير ذلك :

فقد التزمنا أمام الآيات القرآنية الكريمة ، الواردة فى هذا الجزء ان نشير الى اماكنها من المصحف الكريم ، بذكر اسم السورة ورقم الآية .

والتزمنا أيضا شرح بعض الكلمات التي بدا لنا أنها فى حاجة الى شرح ، ككلمة (الساجة) التي هي ضرب من الملاحف ، أو الطيلسان الواسع المدور ، وككلمة « احتوشناه » بمعنى أحطنا به ، وككلمة « الحجلة » بمعنى الستر الذي يضرب للعروس فى جوف البيت ، وهكذا وهكذا .

— * —

وقد داب بعض المحققين على أن يقفوا عند الاعلام التي ترد فى صلب المتن الذي يتولون تحقيقه ، فيشيرون اليها فى الهوامش ، ذاكرين طرفا من ترجمتها ، أو مقتصرين على ذكر مصادر هذه الترجمة .

وليس ذلك من اللازم الحتمي فى التحقيق ، ولكنه من الكماليات التي تضفي اهمية على عمل المحقق ، كما أنها قد تكون نافعة بالنسبة للقراء المتخصصين ، او الراغبين فى التوسع .

والواقع أننا وجدنا أنفسنا فى هذا الجزء من كتاب « **ترتيب المدارك** » أمام عدد هائل من الاعلام ، قد يصل الى نحو الالفي علم ان لم يتجاوزها .

فقد ذكر القاضي عياض رحمه الله فى هذا الجزء نحو الف ومائة وسبعة وعشرين رجلا من الذين رووا الفقه والأثر عن مالك رضي الله عنه .

وذكر نحو المائة رجل ممن اعتنوا بالكلام على رجال الموطأ وحديثه والتصنيف فى ذلك .

وذكر أزيد من ستين رجلا ممن رووا الموطأ للامام مالك .

يضاف الى كل هؤلاء رواة أخبار مالك وأقواله ، وهم كثيرون جدا ، وقد مر ذكر أكثرهم فى الجزء الاول .

ويضاف اليهم الذين قالوا شعرا فى الامام مالك فى حياته أو بعد مماته .

ويضاف اليهم الذين قالوا شعرا فى الموطأ .

ويضاف اليهم العلماء الذين خالفوا مالكا او ناظروه أو ما الى ذلك .

ويضاف اليهم الخلفاء والحكام والولاة الذين كان له معهم اخبار أو كان له اتصال بهم .

ويضاف اليهم أيضا الذين رووا عنه كتبه الاخرى غير الموطأ ، بأسانيدهم المتصلة اليه .

ولاشك أن الوقوف عند هؤلاء جميعا ، وعند غيرهم كثير ممن لم نذكره ، سيطول جدا ، ويخرج بنا عن الغاية المتوخاة من تهيئة هذا الجزء من الكتاب للطبع ، واخراجه للناس ليقرأوه ويستفيدوا منه ، على أن تتبعه على الاثر بقية الاجزاء ان شاء الله .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فاننا لم نقصد فى الدرجة الاولى الى اكثر من تقديم كتاب « **ترتيب المدارك** » نفسه ، لا الى تأليف كتاب آخر أو كتب أخرى على هوامشه ، واذا قدر لنا انجاز ذلك الى نهايته ، فنحن خليقون بأن نحمد الله على ما هدانا اليه ويسر لنا سبيله .

لكل ذلك لم نقف الا عند عدد يسير نسبيا من الاعلام .

فنحن نقف عند العلم عندما نجد اختلافا فى رسمه بين النسخ التي بين ايدينا ، ومثال ذلك . أن نجد فى نسخة مثلا « قال محمد بن خالد بن عنمة » وفى نسخة أخرى « قال محمد بن خالد بن حثمة » وفى نسخة أخرى « قال محمد بن خالد بن عمه » فان الاجتهاد الشخصي فى مثل هذه الحالة لترجيح الوارد فى احدى النسخ عما ورد فى النسخ الاخرى لا يغني ، ولابد من الرجوع الى المصادر للتأكد من رسم العلم أولا ، ولمعرفة ما يجب معرفته عن صاحبه ثانيا .

ونعود الى (الخلاصة) لصفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي ، والى « تقريب التهذيب » لابن حجر ، فنخرج منهما بأنه محمد بن خالد بن عثمة ، بضم السين وسكون الثاء المثلثة ، وأن عثمة هذه أمه ، وأنه قد روى عن الامام مالك..الخ

ونحن نقف عند العلم ـــ فيما عدا الحالة السابقة مثلا ـــ اذا كان فهم المتن نفسه ، أي متن « ترتيب المدارك » يتوقف على معرفة شىء عن صاحب العلم .

ومثال ذلك أن يروي لنا القاضي عياض فى اقتضاب كبير ، أنه « لما خرج محمد بن الحسن لزم مالك بيته ، فلم يخرج منه حتى قتل محمد » .

فان فهم هذا الكلام نفسه ، كلام القاضي عياض ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن الحسن هذا .

ونعود الى المصادر فنجد أنه محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، الذي كان يلقب بالنفس الزكية ، والذي خرج على المنصور بالمدينة سنة 145 وقتل وهو ابن خمس واربعين سنة .

ومثال ذلك ايضا ، أن يروي لنا القاضي عياض عن الامام مالك قوله : « كنت آتي محمد بن المنكدر ، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عن حديث الا بكى حتى نرحمه ، ولقد كنت آتي جعفر بن محمد ، وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ، اخضر واصفر » .

فان فهم هذا النص فى حد ذاته ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن المنكدر ، ومن هو جعفر بن محمد ، المذكوران فيه .

ونعود الى « تذكرة الحفاظ » للذهبي ، فنخرج منها بأن الاول هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، وانه كان من شيوخ الامام مالك ، وانه توفي سنة 130 هـ .

ونعود الى « وفيات الاعيان » فنجد فيها ترجمة ضافية لجعفر بن محمد ، يهمنا منها أنه جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وانه كان أيضا من شيوخ الامام مالك رضي الله عنه ، وأنه توفي سنة 148هـ .

ولا نرى موجبا للاسترسال فى ذكر أمثلة للاعلام التي وقفنا عندها ، ورجعنا فى شأنها الى المصادر ، ونبهنا عليها فى الهوامش ، فالمهم اننا دابنا على الا نقف عند العلم الا اذا بدا لنا ما يستلزم ذلك من مثل الحالات السابقة .

— * —

واخيرا فان قسم التأليف والترجمة والنشر بوزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، يرجو — وهو يقدم هذا الجزء من كتاب ((**ترتيب المدارك**)) للمطبعة ، على أن تتبعه بقية الاجزاء الاخرى قريبا ان شاء الله — أن يكون بذلك عند حسن ظن امير المؤمنين جلالة الملك المعظم الحسن الثاني نصره الله ، الذي ما فتىء جلالته يبدي مزيدا من الاهتمام بهذا القسم وبأعماله ، خدمة للاسلام والثقافة الاسلامية العربية ، وعملا على احياء التراث المغربي ، وابراز مساهمة العبقرية المغربية فى خدمة الثقافة الانسانية عموما ، والثقافة العربية الاسلامية على وجه الخصوص .

كما نرجو أن ينال هذا العمل رضى جميع المواطنين ، ورضى جميع القراء فى العالم العربي والاسلامي ، وفى كل مكان ، وان يحقق الله به النفع ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

— * —

ولا يفوت قسم التأليف والترجمة والنشر ، ان يشكر لحضرة معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش ، عنايته الخاصة التي يوليها لهذا القسم ، وحرصه الشديد على أن تسير اعماله فى تقدم مستمر ، مستجيبا بذلك للرغبة المولوية الشريفة ، وممتثلا لتوجيهات صاحب الجلالة الحسن الثاني ، وتعليماته السديدة الموفقة .

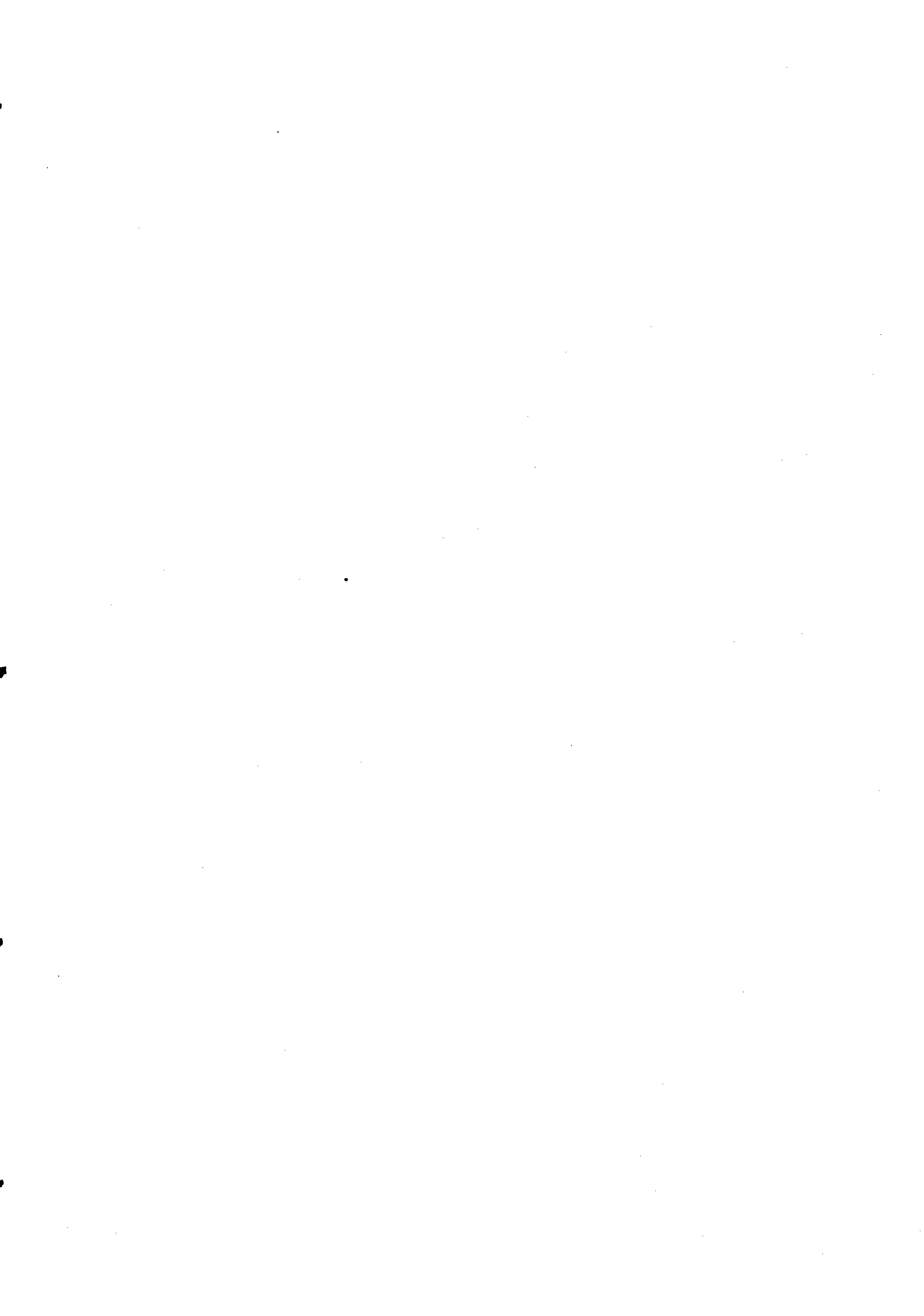
— * —

واراني بصورة خاصة مدينا بالشكر للسادة القائمين على الخزانة الملكية العامرة ، وللسيد مدير الخزانة العامة بالرباط ، والسيد رئيس قسم المخطوطات بها ، لما لقيته منهم جميعا ومن مساعديهم من تشجيع وعون ، كان لهما أعظم الاثر فى نجاح هذا العمل وانجازه فى مدة وجيزة .

والحمد لله اولا واخيرا ، ومنه سبحانه وتعالى نستمد العون والتوفيق ، له الحمد وله الشكر ، وهو على كل شىء قدير .

الرباط — 14 جمادى الاولى 1386 الموافق 31 غشت 1966

عبد القادر الصحراوي



بسم اللـــه الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانـــا محمد النبى الكريم

(58) * باب صفة مجلس مالك للعلم ، ونشره له ، وصيانته اياه ، وتوقيره لحديث النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض : قال الواقدى وغيره (1) :

كان مالك يجلس على ضجاع ونمارق مطروحة فى منزله يمنة ويسرة لمن يأتى من قريش والانصار والناس ، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ، وكان رجلا مهيبا نبيـــلا ليس فى مجلسه شىء من المراء واللغط ، ولا رفـــع صـــوت ، اذا سئل عن شىء فأجاب سائله ، لم يقل له : من أين رأيت هذا ؟

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين ، فيجيبهم الفينة بعـــد الفينة (2) ، وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه . وكـــان له كاتب قـــد نسخ لـــه كتبه ، يقال له حبيب ، يقـــرأ للجماعة ، فليـــس أحد ممن حضر يدنـــو منه ، ولا ينظر فى كتابه ، ولا يستفهمه ، هيبـــة لـــه واجلالا ؟

وكان حبيب اذا أخطأ فتح عليه مالـــك ، وكان ذلك قليلا ، ولـــم يكن يقـــرأ كتبه (3) على أحـــد .

وكان كالسلطان له حاجب يأذن عليه ، فاذا اجتمع الناس ببابـــه ، أمر آذنه فدعاهم (4) ، يخص أولا أصحابه ، فاذا فرغ من يخص ، أذن للعامة ،

---

1) /وغيره/ ساقـــط مـــن ك .
2) ا : الفينـــة بعد الفينـــة ــ ك : الفئة بعد الفئـــة .
3) ك : كتبـــه ــ ا : كتابـــه .
4) /فدعاهم/ ساقط مـــن ك .

وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك أنهم كانوا يقرأون عليه ، وسيأتى من أخباره ما يعضد هذا كثيرا ، الا أن يحيى بن بكير ذكر أنه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مرة ، وزعم أن أكثرها بقراءة مالك ، وبعضها بالقراءة عليه .

وعوتب مالك فى تقديمه الاذن لاصحابه ، فقال : أصحابى وجيران رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— ❋ —

قال اسماعيل بن حماد : أتيت مالكا فرأيته جالسا فى صدر بيته ، وأصحابه بجنبتى البيت .

وقال أبو مصعب وابن الضحاك ومطرف والهديرى وعبد الملك وابن مسلمة وغير واحد من أصحابه : كان جلساء مالك كأن على رؤوسهم الطير سمتا وأدبا .

وقال ابن حبيب : كان مالك اذا جلس جلسة لم يتحول عنها حتى يقوم .

— ❋ —

قال مطرف : وكان مالك اذا أتاه الناس خرجت اليهم الجارية فتقول لهم : يقول لكم الشيخ : تريدون الحديث أو المسائل ؟ فان قالوا : المسائل ، خرج اليهم فأفتاهم ، وان قالوا : الحديث : قال لهم : اجلسوا ، ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ، ولبس ثيابا جددا ، ولبس ساجة (5) ، وتعمم ، ووضع على رأسه طويلة (6) ، وتلقى

---

(5) الساجة : ضرب من الملاحف ، الطيلسان الواسع المدور — وفى نسخة أ : « ولبس ساجه » .

(6) الطويلة : لباس للراس ، فقد ورد فى الجزء الاول من هذا الكتاب قول الامام مالك نفسه يحدث عن ابتداء طلبه للعلم : « قلت لأمي : أذهب فأكتب العلم . فقالت : تعال فالبس ثياب العلم ، فألبستني ثيابا مشمرة ، ووضعت الطويلة على رأسي ، وعممتني فوقها ، ثم قالت : اذهب فاكتب الآن » .
وقد فسرها الاستاذ أمين الخولي بأنها قلنسوة مفرطة الطول ، تعمل من كاغد ونحوه على قصب ، انظر كتاب « مالك بن أنس » للاستاذ أمين الخولي ص 50 .

اليــه المنصــة ، فيخرج اليهم وقــد لبــس وتطيب وعليــه الخشوع ، ويوضع عــود ، فلا يزال يبخــر حتــى يفــرغ مــن حديث رسول اللــه صلــى الله عليه وسلــم .

— * —

قال يحيى : كنــا نجتمــع على بابه فــاذا توافينا صرخ الآذن (7) : ليدخل أهل المدينة ! ثم يؤذن(8) لغيرهم ، فيدخل عليه ، فيسلم ، ويسكت ، ونسكت ساعة ، فاذا رأى منا ازدحاما قال : توقــروا ، فانــه عون لكم ، وليعرف صغيركم حق كبيــركــم .

ومن روايــة أخرى : كان اذنه لنــا رفع ستــر فى أسطوانــه (9) ، فندخل عليه ، وهو قاعــد قــد ميل رأسه ، حتى اذا أخــذ الناس مجالسهم رفع رأســه فقال : السلام عليكم . فحسب أنما كــان يفعل ذلك ، لئلا يقرب بعض الناس على بعض من العلوية أو العثمانيــة أو غيرهم ، فيعتقد عليــه ذلك ، كان يدعهم حتى يأخذوا مجالسهم ، وكــان بعضهم يعرف حق بعض ، فاذا قدم الحاج جعل بوابا على بابــه ، فيأذن أولا لاهل المدينــة ، فــاذا دخلــوا قــال للبــواب : تنــح .

قــال ابن قعنب : ما رأيت قط أشــد وقــارا من مجلس مالك ، لكــأن الطيــر علــى رؤوسهم .

— * —

قال ابن أبى أويــس : كــان مالــك اذا جلــس للحديث توضــــأ ، وجلس علــى صدر فراشه ، وســرح لحيتــه ، وتمكن فى جلوسه بوقــار وهيبــة ، ثم حدث . فقيل لــه فى ذلك . فقــال : أحب أن أعظــم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، * ولا أحدث به الا على طهــارة ، متمكنا . (59)

وكان يكــره أن يحدث فى طريق قائمــا أو مستعجلا ، وقال : أحب أن أفهم حديث رسول اللــه صلى الله عليه وسلم .

---

7) ك : صرخ الآذن ــ ا : خــرج الاذن .
8) ا : يــؤذن ــ ك ليؤذن .
9) اسطوان البيت : بهــوه ــ وفى لسان العرب : اسطوان البيت معروف .

قـال ابـن المنـذر : كان مالك لا يوسع لاحد فى حلقته ، ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .

قـال مطرف واسماعيل : قال ابن أبى أويـس : كان مالك اذا جلـس للحديث قـال :

ليلنـى منكـم أولـو الاحلام والنهـى .

قـال اسماعيل : فربمـا قعـد القعنبى عـن يمينـه .

قـال : ولم يكن يجلس مالك علـى المنصة الا اذا حدث عـن رسول اللـه صلـى الله عليـه وسلـم .

قـال أبو مصعب : كان مالـك لا يحدث الا على وضوء اجـلالا منـه احديـث رسول اللـه صلـى الله عليـه وسلـم .

قـال مصعب بن عبد اللـه : كان مالـك اذا سئـل عن الحديث تهيـأ وتوضـأ ، ولبس ثيابـه ، فقيل لـه فى ذلك ، فقـال : انـه حديث رسول اللـه صلـى اللـه عليـه وسلم .

— ❋ —

قال عبد الله بن المبارك : كنت عنـد مالـك وهو يحدثنـا ، فلدغتـه عقرب ست عشرة مرة ، ومالك يتغيـر لونه ، ويصبر (10) ، ولا يقطـع حديث رسول اللـه صلـى اللـه عليه وسلـم .

فلما فرغ من المجلس ، وتفرق الناس ، قلت يـا أبـا عبد اللـه ! لقد رأيت منك اليوم عجبـا . قال : انمـا صبرت اجلالا لحديث رسول اللـه صلى الله عليـه وسلم .

وقال يحيى بـن يحيى الاندلسى : كنت جالسا عند مالك ، فوقعت على رأسـه وزغتـان فمرتا على قلنسوته ، ثم دنتـا الـى عنقه حتى دخلتـا من تحت طوقـه ، حتـى خرجتـا مـن تحت ثيابه ، ومـا نفضهما ، ولا حل حبوتـه .

— ❋ —

(10) ا : ويصبـر ــ ك : ويصفـر .

قال مصعب الزبيرى : /كان حبيب يقرأ على مالك ، وأنا على يمينه وأخى عن شماله ، وهو أقرب الى مالك ، وكان أسن منى/ (11) .

وكان حبيب يقرأ لنا فى كل عشية من ورقتين ، الى ورقتين ونصف ، لا يبلغ ثلاثا ، والناس ناحية ، لا يدنون ولا ينظرون ، فاذا خرجنا جاءنا الناس ، فعارضوا كتبهم بكتبنا .

قال : وجئنا يوما الى أبينا بالعرصة لنقيم عنده ونصير بالعشى الى مالك ، فأصابنا سماء (12) يوما ، فلم نأته تلك العشية ، فلم ينتظرنا ، وعرض عليه الناس ، فأتيناه من الغد ، فقلنا يا أبا عبد الله ! أصابتنا أمس سماء شغلتنا عن حضور العرض ، فاردده علينا . قال :

— لا . من طلب هذا الامر صبر عليه

قال جعفر بن ابراهيم (13) : كلم صديق لابى مالكا أن أسمع منه ، فأذن ، فكنت أختلف اليه وأنا مدل بنسبى من الرسول عليه الصلاة والسلام، وموضعى ، فأتخطى الناس الى وساد مالك ، فلا يتزحزح عنها ، ويرينى أنه لم يرنى احتقارا لى ، فشكوت ذلك الى أبى وغيره ، فبعثوا اليه ليسألوه اكرامى وأثرتى ، فقال للرسول :

— ما هو عندنا وغيره الا سواء ، انما هى — عافاك الله — مجالس العلم ، السابق اليها أحق بها ، فكنت آتى وقد أحدق المجلس ، فما يوسع لى ، فأستدنى حيث وجدت .

— ❋ —

قال ابن وهب : كنا اذا جلسنا الى مالك ، فلنما يتساءل الناس بينهم ، فاذا اختلفوا وأرادوا أن يرفعوه الى مالك ، فانما يضم اليه رجل واحد بخفض الصوت مع الاجلال والهيبة ، فيقول :

---

(11) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

(12) سماء : مطر .

(13) ك : جعفر بن ابراهيم ، وهو جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب ، انظر الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي ، القسم الاول من المجلد الاول — وفى نسخة ا : محمد بن جعفر بن ابراهيم

— ما تقول أصلحك الله فى كذا وكذا ؟

فان كان الرافع المصيب ، قال له : وفقك الله . وان كان الآخر ، قالها له ، فأيهم ناداه بالتوفيق علم أنه المصيب .

— * —

قال عبد الرزاق : بينا نحن فى المسجد الحرام ، فقيل لنا : هذا مالك ، فلقيناه داخلا من باب بنى هاشم ، وعليه رداء وقميص صنعانى ، فطاف بالبيت وخرج ناحية الصفا ، فصلى ركعتين ثم احتبى ، فلما فرغ احتوشناه (14) كما يصنع أصحاب الحديث . فلما جلسنا قام من بيننا كالمغضب ، فجئنا مشايخنا ، فقالوا : أى شىء كتبتم عن مالك ؟ فأخبرناهم بالذى فعل ، فقالوا : الذى فعلتم لا يحتمله مالك ، فلما كان من الغد ، جئنا واحدا واحدا ، وعلينا السكينة ، فحدثنا ، وقال : الذى فعلتم أمس فعل السفهاء . *

(60)

— * —

قال خالد بن نزار : سألت مالكا عن شىء — وكان متكئا — فقال :

« حدثنى يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب »

ثم استوى جالسا وتخلل (15) بكساء وقال : أستغفر الله ! فقلت له فى ذلك ، فقال :

— ان العلم أجل من ذلك ، ما حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متكىء .

— * —

قال ابن بكير : قام رجل الى مالك فقال له : أعرض ؟ قال : نعم ، فقال : أحدثكم ابن شهاب عن سالم ؟ فقال له مالك : أنت ثقيل ، يقوم

---

14) احتوشناه : احطنا به .
15) ا : وتخلل — ك : وتجلل .

غيـــر هذا . فقام آخر فقال : حدثكم ابـــن شهاب (16) ، بلا استفهـــام ، فقـــال مالك : أحسنت ، مثل هذا فليعرض .

ودخل بقية بن الوليد (17) على مالـــك ، فقال النـــاس : اليوم ننتفـــع بأبى محمد ، يسأل مالكـــا مسائل نكتبها عنـــه ، فسأله عـــن ست مسائل ، فأجابه فيها كلهـــا ، وسأله بعد ذلك عن مسألة ، فقـــال له مالك : أكثرت ، خذوا بيد الشيـــخ ، فجـــاء نفســـان ، فأخذا بضبعه فأخرجاه .

قـــال ابن المنذر : كان لمالـــك حلقة يجالسه فيهـــا فقهاء المدينة ، ولـــم يكن يوسع لاحد ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .

— ❋ —

حكى الزبير عن عمه مصعب وغير واحد : أن هارون لما حج أتى مالكـــا فاستأذن عليه ، فحجبه (18) ، ثم أذن له ، وفى رواية بعضهم : ثم خـــرج اليه ، فلما دخل عليـــه قال : يا أبـــا عبد الله ! ما حملك على أن أبطأت وقـــد علمت مكانى ؟ وفى روايـــة : حبستنـــا ببابك . قال : والله يا أمير المؤمنين ما زدت على أن توضأت ، وعلمت أنك لا تأتى الا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أتأهب له . فقال : قد علمت أن الله ما رفعك باطلا ، وأخذ بيده ومضى الى قبر النبى صلى اللـــه عليه وسلم فقال : أخبرنى عـــن مكان أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلـــم ؟ فقال : كان محلهما منه فى حياتـــه كمحلهما منـــه بعـــد وفاته .

— ❋ —

قـــال هاشـــم بن عيسى : لمـــا قدم هارون المدينـــة دعا مالكا ، فقال لـــه مالك : منكم خـــرج هذا العلم ، وأنتم أولى الناس باعظامه ، ومـــن اعظامكم له ألا تدعوا حملته الى أبوابكم . قـــال قد فعلت يا أبا عبد الله .

---

16) ك : حدثكم ابن شهـــاب ـــ ا : حدثني ابـــن شهـــاب .
17) انظـــر صفحة 76 من الجزء الاول من هذا الكتـــاب .
18) ا : فاستأذن عليه فحجبـــه ـــ ك : فاستأذن عليـــه حاجبه .

قـــال بعضهم : حج المهدى فدخل المدينـــة ، فســـار اليه مالك ، فأظهر مـــن بـــره واعظامه ، وأمر ابنيه موسى وهارون أن يسمعا منه كتبه (19) ، فبعثوا اليه فلم يصل اليهم ، فأعلمـــوا المهدى فبعث اليه :

ـــ لـــم لـــم تأتهـــم ؟

فقـــال : يا أميـــر المؤمنيـــن ! العلم أهل أن يوقـــر ويؤتـــى .

قـــال : صدق ، سيـــروا اليـــه .

فلمـــا حضـــروه قالـــوا : اقـــرأ علينـــا .

قـــال : ان هذا البلـــد انما يقـــرأ فيه على العالم كما يقرأ الغلام علـــى المعلـــم ، فاذا أخطـــأ أفتـــــاه .

فانصرفوا عنـــه وأعلمـــوا المهـــدى ، فبعث اليه فقال :

ـــ امتنعت أن تسيـــر اليهم فساروا اليك ، فامتنعت أن تقرأ عليهم .

قال : يـــا أمير المؤمنين ! سمعت ابن شهاب يقول : جمعنا هذا العلـــم من رجال فى الروضة ، وهم سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة، وعروة، والقاسم، وسالم ، وخارجة ، وسليمان ، ونافـــع ، ثـــم نقل عنهم ابن هرمز ، وأبـــو الزنـــاد ، وربيعـــة ، والانصـــارى ، وبحر العلم ابن شهـــاب ، وكان هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقـــرأون .

قـــال المهدى : اذهبـــوا فاقـــرأوا ، ففى هؤلاء قدوة .

فكـــان مؤدبهـــم يقـــرأ لهـــم .

وفى رواية ابن نافع فى هذا الحديث : لما دخل مالك على هـــارون رفـــع مجلسه ، وقال لابنيه : قوما فاجلســـا بين يدى عمكمـــا .

فقاما فجلســـا بيـــن يدى مالك ، فقـــال : حدثهمـــا .

فتغيـــر وجه مالك ، ثم التفت الـــى هارون فقـــال :

---

19) /كتبـــه/ ساقط مـــن ك .

ـــ ان الله رفعك وجعلك فى موضعك الذى أنت فيه للعلم ، فلا تكن أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك

والتفت هارون الى ابنيه وقال لهما : قوما ، فاذا مضى عمكما فأتيا منزله فاسمعا منه .

(61) فلما انصرف مالك ركبا اليه ، ونزلا ، ودقا الباب ، فلم يفتح لهما ، فجلسا على الباب * والريح تضرب وجوههما بتراب العقيق (20)، فلما أيسا انصرفا .

ـــ * ـــ

قال بعضهم : قدم الرشيد المدينة ومالك عليل ، فبعث اليه أن يأتيه ليسأله عن مسألة .

فقال : أنا عليل .

فقال : لابد من لقائك .

ووجه اليه محفة وحمله على أيدى الخدم ، فلما دخل قام اليه الفضل بن الربيع فسأله عن مسألة ، فقال له مالك :

يا وغد ! اليك حملت (21) ؟ لأخبرن أمير المؤمنين .

فأكب عليه الفضل يقبله ويستعطفه ، فلما دخل الى هارون سأله عما أراد .

وقال مطرف وابن نافع وغيرهما ـــ وبعضهم يزيد على بعض ـــ : لما قدم هارون المدينة وجه الى مالك ، البرمكى ، وقال له : قل له :

ـــ احمل لى الكتاب الذى صنفته (22) حتى أسمعه منك ، فوجد من ذلك مالك ، واغتم ، وقال للبرمكى :

20) العقيق : موضع بالمدينة .
21) ك : اليك حملت ؟ ـــ ا : اليك جئت ؟
22) ك : وقال له : قل له : احمل لي الكتاب الذي صنفته ـــ ا : فقال له : قال لك : احمل لي الكتاب الذي صنعته .

— أقرئه السلام، وقل له: العلم يزار ولا يزور ، ان العلم يؤتى ولا يأتى.

فرجع البرمكى الى هارون فأخبره بذلك فغضب ، وأشار عامة أصحاب مالك عليه أن يأتى هارون .

وقال البرمكى للرشيد : يبلغ أهل العراق أنك وجهت الى مالك فخالفك ! اعزم عليه حتى يأتيك .

فاذا بمالك قد دخل عليه ، فسلم ، وليس معه كتاب ، فقال له هارون فى ذلك ، فقال مالك :

يا أمير المؤمنين ، ان الله تعالى بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ، وأمر بطاعته واتباع سنته ، وأن نرعاه حيا وميتا ، وقد جعلك فى هذا الموضع لعلمك ، فلا تكن أنت من وضع العلم فيضعك الله (23) الله الله ! لقد رأيت من ليس هو فى حسبك ولا نسبك من الموالى وغيرهم يعز هذا العلم ويجله ويوقر حملته ، فأنت أحرى أن تجل علم ابن عمك .

ولم يزل يعدد عليه حتى بكى ، ثم قال له :

حدثنى الزهرى ، وذكر حديث زيد بن ثابت : « كنت أكتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله » وابن أم مكتوم عند النبى صلى الله عليه وسلم /فقال : يا رسول الله ! قد أنزل الله تعالى فى فضل الجهاد ما أنزل ، وأنا رجل ضرير ، فهل لى من رخصة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم/ (24) : ما أدرى . قال زيد : وقلمى رطب لم يجف حتى غشى النبى صلى الله عليه وسلم الوحى ، ووقع فخذه على فخذى فكادت تندق من ثقل الوحى ، ثم خلى عنه فقال : اكتب يا زيد « غير أولى الضرر » .

---

23) ا : فلا تكن انت من وضع العلم فيضعك الله — ك : فلا تكن انت أول من ضيع العلم فيضيعك الله .

24) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

فيــا أميــر المؤمنيــن ! هذا حرف واحد بعث به جبريل والملائكة من مسيــرة خمسيــن الف عام حتــى أنزل على نبيه ، أفــلا ينبغــى لــى أن أجلــه وأعــزه ؟

قــال : فقال هارون : قــم بنــا الى منزلــك .

فأتــى هارون منزل مالــك ، فدخل مالك واغتسل ولبس ثيابــا جددا وتطيب ووضع مجاميــر فيهــا عود وجلس ، فقــال : هــات .

فقــال هــارون : تقــرأ علــى .

فقــال : ما قــرأت علــى أحــد منذ زمان .

قــال : فأخرج عنــى النــاس حتــى أقرأه عليك .

فقــال مالــك : ان العلم اذا منــع من العامة لاجل الخاصة لــم تنتفع بــه الخاصــة .

قــال : فأمــر بعض أصحابــك يقــرأه ، فأمر المغيــرة فقــرأه له علــى مــالك .

وفى روايــة أن الــذى قــرأه لــه : معــن .

قــال : فكان هارون قد استنــد الى جنب مالك ، فلما بدأ يقــرأ قال :

— يا أمير المؤمنين ، من تواضع للــه رفعه الله .

وفى روايــة أبى مصعب : من اجلال الله اجلال ذى الشيبة المسلم ، فقــام فقعــد بين يديــه ، فلما فــرغ عــاد الى مكانه .

قــال مالــك : لمــا كان بعد مدة قال لى الرشيد : تواضعنا لعلمــك فانتفعنا به ، وتواضع لنا علم سفيان بن عيينه (25) فلم ننتفع به ، وكان يأتيهم فيحدثهــم .

---

25) قال الخزرجي فى الخلاصة : سفيان بن عيينة .... الكوفي ، احد ائمة الاســلام كان حديثه نحو سبعــة آلاف ... قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينه لذهــب علم اهل الحجاز ، مات سنــة 178 . وانظــر وفيــات الاعيان ، الترجمــة 253 ج 2 ص 129 .

قالــوا : وكـــان رجل قرشى ينتقص مالكــا ويقول : بأى شىء هو أكبـــر منـــا ؟ فلمـــا قـــدم هـــارون وجلس الناس ، قالوا لـــه :

هذا هارون ، ومالـــك يدخل ، وأنت تدخـــل فافعل ما يفعل ، وأرسلوا معـــه من ينظر ثم ، فتقـــدم مالـــك وسلم * فقـــال : (62)

الســـلام عليـــك يا أميـــر المؤمنيـــن ورحمة اللـــه وبركاته ، عمك مالك بـــن أنـــس أيـــن يجلس ؟

قـــال : هـــا هنـــا يجلـــس .

وأقبـــل الرجل خلفه فقبـــل يـــد هـــارون .

فقـــال هارون لمالـــك : ان رأيت أن تأتى ولدك فتحدثهم ، يعنى أبنـــاء هـــــارون .

قـــال : فما رد عليه مالك شيئا حتـــى خلا من عنده ، فتحول اليه فقال :
أنشدك الله ياأمير المؤمنين أن تكون أول من أجرى على يديك ذل العلم.
قـــال : ومـــــا ذاك ؟

قـــال : أدركت أهـــل العلم يؤتـــون ولا يأتـــون .

فقـــال لـــه : أصبت ، بل يأتـــونك .

وخـــرج مالـــك فقـــال هـــارون :

هـــذا الذى تلوموننى فيه ، ما رأيت رجـــلا أعقل منه ، قلت لـــه آنفا ، فلم يرد على شيئا كراهية أن يخرج منه (26) شىء فى ذلـــك الجمـــع ، فلمـــا خلوت خـــرج لى عما فى نفسه ، مـــروا له بكذا وكذا جائزة .

فكانـــوا بعد يقولون للقرشى : كيف ترى ؟ فيقول : ذلك رجل معصوم .

— * —

قـــال مطرف : دخل مالك علـــى هارون فى بعض حجاته (27) ، فقال له هارون : أريـــد أن تأتينـــى تقـــرأ على كتبك (28) .

---

(26) ا : منـــه ـــ ك : منـــى .
(27) ا : حجاتـــة ـــ ك : حاجتـــه .
(28) ا : تقـــرا على كتبـــك ـــ ك : فتقـــرا علـــى كتابك .

فقـــال مالـــك : العلـــم يؤتـــى ولا يأتـــى .

قـــال : فأرســـل الـــى مـــن نسخهـــا (29) .

قـــال : نعـــــم .

— ❋ —

قـــال ابـــن مهدى : مشيت مع مالك يوما الى العقيق من المسجـــد ، فسألته عن حديث ، فانتهرنى ، وفى روايـــة فالتفت الى وقال لـــى :

كنت فى عينـــى أجل من هذا ، تسألنـــى عن حديث رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلـــم ونحن نمشـــى ؟

فقلت انـــا للـــه ، ما أرانـــى الا وقد سقطت من عينه ، فلمـــا قعد فى مجلسه بعدت منه ، فقال : ادن ها هنـــا /فدنوت/ (30) ، فقـــال :

قـــد ظننت أنا أدبناك (31) ، تسألنى عـــن حديث رسول الله صلـــى اللـــه عليه وسلم وأنـــا أمشـــى ؟ ســـل عمـــا تريـــد ها هنـــا .

قـــال ابـــن مهدى : وسألوا مالكـــا بالموسم وهو قائم فلم يحدثهم .

قـــال أبـــو مصعب : وسألـــه جرير بن عبد الحميد (32) القاضـــى عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه ، فقيـــل له : انه قاض ، فقـــال : القاضى أحق أن يؤدب ، احبســـوه . فحبس الـــى الغـــد .

— ❋ —

قـــال عبد الله بن صالح : كـــان مالـــك والليث لا يمسان الحديث الا وهمـــا طاهـــــران .

---

(29) أ : من نسخهـــا ـ ك : من ينسخهـــا .
(30) ساقـــط مـــن أ .
(31) ك : ظننت انـــا ادبنـــاك ـ أ : ظننت تمـــوت ، انـــا اذنـــاك .
(32) جريـــر بن عبد الحميـــد .. أبـــو عبد الله القاضـــي مـــات سنـــــة 188 . الخلاصـــة للخزرجي .

وقـــال القروى (33) : كان مالك اذا جلس معنا كأنـــه واحد منـــا ، ينبسط معنـــا فى الحديث ، وهـــو أشـــد تواضعـــا منا له ، فاذا أخـــذ فى الحديث تهيبنـــا كلامـــه كأنه مـــا عرفنـــا ولا عرفنـــاه .

— ❋ —

ولمـــا حـــج هاشـــم بـــن جريج ، وهو حدث ، أتـــى مالـــك بـــن أنـــس ، وقد رحل النـــاس ، بورقتيـــن من حديثـــه فقـــال له :

اقـــرأ هذه الاحاديـــث فقـــد مضـــى النـــاس .

فقـــال مالك : ينتظـــر أحدكم حتـــى اذا رحل الناس ، جـــاء فقال : اقـــرأ لـــى فقـــد رحل النـــاس .

فالتفت هاشم الى مالك فقـــال : أصلحـــك اللـــه ! ان تكـــن حاجـــة أو أمـــر تأمر به انتهيت الى طاعتك ، ووقفت عند أمرك ، وفرحت بذلـــك فى نـــادى قومى ، وسدت به علـــى عشيرتى . استودعك اللـــه ، فان طاعتـــك فـــرض ، وقولـــك حكم ، أستودعك اللـــه .

فلما ولـــى قال مالـــك : مثـــل هذا طلب العلم ، ردوه . فبعث فى طلبه فأتـــى به فقـــرأ له ثـــم انصـــرف .

قـــال القـــروى : (34) : لمـــا كثر النـــاس على مالك قيـــل لـــه : لـــو جعلت مستمليـــا يسمـــع النـــاس ؟

قـــال : قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنـــوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبىء » (35) وحرمته حيـــا وميتا سواء .

قـــال ابـــن مهدى : ما أدركت أحـــدا الا يخاف هذا الحديث الا مالكا وحماد بن زيـــد (36) ، فانهما كانـــا يجعلانـــه من أعمال البر . وكـــان مالـــك يقول : لا ينبغـــى لاحـــد عنـــده علم أن يتـــرك التعليم .

---

33) أ : القروي — ك ، م : المروي — ط : الفروي .
34) أ : القروي — ك ، م : الفـــروي — ط : الهـــروي .
35) الآيـــة 2 من ســـورة الحجـــرات .
36) حماد بن زيـــد .... البصري الحافظ ... من ائمة المسلمين ... توفى سنـــة 197 — الخلاصـــة للخزرجي .

قــال مطرف : وحضــرت مالكــا يأتيــه الرجل بالدفتــر فيسأله أن يجيــزه لــه فيفعــل .

وروى ابن وهب عنه ، أنه رآه مرة فعله ، ومرة كرهــه ، وأجــاز المنــاولــة (37) .

وقــد كتب ليحيــى بن سعيد الانصــارى (38) مائة حديث لابــن شهاب ، فقيل لــه ، أقــرأها عليك ؟ * قال : كان أفقه من ذلــك . (63)

قــال مصعب : وسأله المهدى أن يسمع منه كتبه ، فقال له :

هذا شىء يطول عليك (39) ، ولكن أكتبها لك ، وأصححها ، وأبعث بهــا اليــك .

وكــان أكثــر أمــره أن يقــرأ عليه ولا يقــرأ .

قــال مطرف : صحبت مالكــا تسع عشــرة سنــة ، فما رأيته قــرأ علــى أحد كتاب (40) الموطأ ، وسمعته يأبــى أشد الاباء على من يقول : لا يجــزىء العــرض .

وزعم ابن بكير أنه سمع الموطأ مــن مالك بقراءة نفسه غير مــرة .
وقال لمالــك غير واحد : أرأيت ما قرأته عليك ، أنقول فيه : حدثنــا وأخبرنــا ؟

قــال : نعم ، ألست فرغت لكم نفسى وأقمت سقطه وزللــه ؟

قيــل لــه : فيجوز لمــن حضــر أن يقول ذلك ؟

قــــال : نعــم ؟

وفى سماع ابن وهب : سأل رجل مالكــا عن الكتــاب يعرض عليــك ، ثم ينقلب بــه صاحبه فيبيت عنــده ، أيجوز أن أحدثه ؟

---

37) فى لسان العرب : ناولت فلانــا شيئا مناولــة اذا عاطيتــه .
38) يحيــى بن سعــد الانصــاري النجاري ، قاضي المدينــة ، توفي سنــة 143 ــ الخلاصــة للخزرجي .
39) ك : عليــك ــ ا : علينــا .
40) ا : كتــاب ــ ك : كتب .

قـــال : نعـــم .

وقـــال مالـــك ، فى سماع ابن القاسم وابـــن وهب وغيرهما : العرض أعجب الى من السماع وأثبت ، اذا كان الذى يقـــرأ يتثبت .

واستعـــدى عليـــه رجل خراسانى ، قاضى المدينـــة ، فقال :

جئت من خراسان ، ونحن لا نرى العرض، وأبى مالك أن يقرأ علينا(41)
فحكم القاضـــى علـــى مالـــك أن يقـــرأ لـــه .

فقيـــل لـــه : أصـــاب الحـــق ؟

قـــال : نعـــم .

قـــال الحارث بن مسكين : كلـــم بعض الهاشميين مالكـــا فى أيـــام الموسم أن يعرض عليـــه ، فأبـــى ، وقـــال :

هى أيـــام الحج (42) ، فاذا انقضت ، فان شئت عرضت بعد .

فغضب وقـــال : قد أرادك هارون أمير المؤمنين على هذا فأجبته .

قـــال لـــه مالك : قـــد أرادنـــى فمـــا فعلت .

— ❋ —

قـــال القطان : قراءة ابـــن مهدى على مالك كالحديث ، لانه كان يقول : سمعت فلانـــا يقـــول : سمعت فلانـــا يقـــول .

قـــال ابن المدنى (43) : قلت ليحيـــى : كان مالك يملى عليك ؟

قـــال : كنت اكتب بيـــن يديـــه .

قـــال مصعب : كان مالك يـــرى الرجل يكتب عنده فلا ينهاه ، ولكن لا يـــرد عليـــه ولا يراجعـــه .

---

41) ك : أن يقـــرأ علينـــا ــ أ: أن يقـــرأ عليـــه .
42) ك : الحج ــ أ : الحـــاج .
43) أ ، م : ابـــن المدنـــي ــ ك ، ط : ابـــن المدينـــي

وقـال أشهب : عاب مالـك الكتاب للعلم وقـال : لـم أدرك أحـدا يفعلـه ، انمـا كانـوا يحفظـون .

— ❋ —

قـال القطان : دخلت المدينة سنـة أربع ١٤٤ وأربعين ، ومالك أسـود الرأس واللحية ، والناس حوله سكوت لا يتكلـم أحـد هيبـة لـه ، ولا يفتى أحد فى مجلس الرسول (44) صلى اللـه عليه وسلم غيره ، فجلست بين يديـه فسألته فحدثنى ، فرادتـه فرادنـى ، ثـم غمزنـى بعض أصحابـه فسكتت .

قـال معـن : كان مالـك يتقى فى حديث رسول الله صلـى الله عليه وسلـم اليـاء والتـاء ونحوهمـا .

وروى عنـه ابـن عميـر (45) مثلـه .

ذكـر ابن وهب قـال : لمـا أتيت عبد العزيـز بن الماجشون لاسمع منـه قـال لـى :

اياك أن تعلم مالكـا أنك تأتينـى فلا يحدثك .

كأنـه علـم أنـه يغمـزه .

— ❋ —

قال اسماعيل : قال حماد (46) بن ابى حنيفة : أتيت مالكا فرأيتـه جالسا فى صدر بيته ، وأصحابه بجنبتى البيت ، كـل واحـد منهم لـه مجلـس ، فقمت على بـاب البيت .

قـال : مـن أنت ؟

قلت : فلان ، أسأل عن مسألة . قال : ادن ، حتـى أقعدنـى بيـن يدى فراشه ، فلما رأى ذلك أصحابه قاموا جميعـا مـن مجالسهم فخرجوا

---

44) ك : ولا يفتي احد فى مجلس الرسول ... ـ ا : ولا بقي احد فى مسجد رسول الله ..
45) ك ، م : عميـر ـ ا ، ط : عفيـر .
46) ك : قال اسماعيل : قال حماد ـ ا : قال اسماعيل بن حماد .

مـن البيت ، فقال لى : ما كـان أبـوك يقول فى كـذا ؟ فأخبرته ، فقـال : وما كانت حجته ؟ فأعلمتـه .

وجعـل يسألنى عن أشيـاء من مذهب أبى حنيفـة وعن حجته ، ثم قال : سـل /فسألتـه/ (47) فأجابنى ، فلما خرجت عاد أصحابه الـى مجالسهـم .

— ❋ —

قـال الحسن بن الربيع البوارى (48) : كنت على باب مالك ، فنادى مناديـه : ليدخل أهل الحجاز ، فما دخل الا هم ، ثم نـادى فى أهل الشام ، ثم فى أهل العـراق ، فكنت آخـر من دخل وفينـا حما دبن أبـى حنيفـة فقـال : السلام عليكم ورحمـة اللـه .

(64) قال : فأومأ اليه الناس بأيديهم أن اسكت ، فقال : أفى الصلاة ❋ نحـن فلا نتكلـم ؟

فسمعت مالكـا يقول : أستخير (49) اللـه ، مرتيـن ، ثم قـال : أخبرنـا نافـع ، فحـدث بعشريـن حديثـا ، ثـم قـال : أخرجوهم ، فأخذتنـا المقـارع .

قـال الشافعى : قرأت الموطأ على مالك ، ولم يكن يقـرأ عليه الا مـن فهم العلم ، وجالس أهله ، وكنت قـد سمعت مـن ابن عيينـة والزنجى وغيرهم من المكييـن ، ولم يبلغ أحد فى العلم مبلغ مالك ، لحفظه واتقانـه وصيانتـه .

قـال عبد الله بن مطيع : أتينا مالكا فحدثنا بأحاديث ، فاستزدناه ، فقـال : حسب ، فأخذتنـا المقـارع .

وسأل رجل مالكـا عن مسألـة فلم يجبه ، فقال له : لم لـم تجبنى ؟ فقال : لو سألت عما تنتفع بـه أجبتـك .

---

47) ساقـط من أ .

48) فى الخلاصـة : الحسـن بن الربيع البورانـي : توفـي سنة 121 ، انظـر الخلاصـة للخزرجي صفحـة 78 .

49) أ : أستخيـر اللـه ـ ك : استخيروا اللـه .

قـال الشافعي : استأذنت على مالك ، وكنت أريـد أن أسمـع منـه حديث السقيفـة ، فقلت : ان جعلته أولا خشيت أن يستطيله ولم يحدثني ، وان جعلتـه في آخـر ، خشيت ألا أبلغـه ، فجعلته بعـد عشرة أحاديث ، فأخذت أسألـه ، فلمـا مـرت عشـرة قـال : حسبك . فلم أسمعه .

قـال بشر بن آدم : سأل الاغضف مالكا عن مسألة ، ثم عن أخـرى فلم يجبه ، فقـال لـه : ولـم ؟ فقـال مالك : يا غلام ! خذ بيده فاذهب به الى السجن ، قـال : اني قاضـي أمير المؤمنين ، قال : ذلك أهون لك ، قال: لا أعـود ، قـال : خل سبيلـه .

قـال اسماعيل ابن بنت السدى (50) : سألت مالكا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رمل من الحجر الى الحجـر (51) ، فقلـت : اسناده ؟ فقـال : جـروا برجلـه .

قـال اسماعيل القواريـرى : دخلت علـى مالـك فسألته الحديث فحدثني /أظنه/ (52) باثني عشر حديثا ، فاستزدته ، وكان سودان قيام علـى رأسه ، فاذا هم قد حملوني وأخرجوني من داره ، فرمـوا بـي في الطريـق ، أو نحـو هذا .

قـال ابن حارث : دخل ابن المبـارك وأصحابه علـى مالك فقالـوا يـا أبـا عبد اللـه ! حدثنـا ، ولا تحدثنـا الا بحديث الزهرى . فقـال مالك : يؤخذ بأيديهم ويقاموا عني . فقام القوم ، فلما كان من الغـد قـال ابـن المبـارك لاصحابه : ان مالك بـن أنس لا يضره أن لا تسمعوا منـه شيئا ، فعودوا الى الرجل ، فدخلـوا عليه فلمـا أخذوا مجالسهم أعتبهم ، وحدثهم من حديث الزهـرى كما أرادوا .

---

(50) ك : اسماعيل ابن بنت السدى ــ ا : اسماعيل بن ثبت السدى ــ ط ، م : الاسم غيـر واضـح . وهو اسماعيل بـن موسى الفزاري الكوفي ، ابـن بنت السدى ، توفي سنة 245 هـ . انظر تذكرة الحفاظ للذهبـي ج 2 ص 541 .

(51) الحديث في الموطأ ، كتاب الحج : عن جابر بن عبد الله انه قال : رأيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أشواط.

(52) ساقـط مـن ا .

قـــال أبو مسهـــر (53) : كان مالك يسأل عن مسألة وثانيـــة ، فاذا سئل عن ثالثة قـــال : خذوا بيده فأخرجـــوه .

قـــال ابن مهدى : لمـــا أراد يحيى بـــن ابى زائدة (54) الحج ، كلـــم عبد اللـــه بن ادريس أن يكتب له كتابـــا الى مالـــك يسمع منه ، وكانـــت بينهمـــا مودة ، ففعـــل ، وكان يسمع منـــه اذ جاءه يومـــا رجل فقـــال :

يـــا أبـــا عبد اللـــه ! ما تقول فى رجل أوصى لعبده بمائة درهم ؟

فقـــال مالـــك : الوصيـــة جائزة .

فقال له يحيى : يا أبا عبد الله ! يوصى بماله لمـــا لـــه ؟

فنظـــر مالك الى من عنـــده فقـــال : « ولتعرفنهم فى لحن القول » (55) لا تعـــد الـــى .

---

53) ك : ابو مسهر ، وهو ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني ، توفي سنـــة 218 ـــ انظر تذكرة الحفاظ ص 381 ـــ ا ، ط : ابو موسى ـــ م : ابو مصهر

54) يحيى بن زكرياء بن ابي زائدة ابو سعيـــد الهمداني توفي سنـــة 180 علـــى اختلاف فى سنـــة وفاته ، انظـــر ترجمته فى الجرح والتعديل القســـم الثاني من المجلـــد الرابـــع ص 144 وانظـــر تقريب التهذيب لابن حجـــر .

55) الآية 31 مـــن سورة القتـــال .

باب ذكر ما كان رزقه مالك فى العلم من نباهة القدر والهيبـــة والجـــد

قـــال القاضى رضى اللـــه عنه : قال زيـــاد بن يونس : ما رأيت قط عالمـــا ولا عابـــدا ولا شاطـــرا ولا واليـــا أهيب من مالك رحمه الله تعالى.

قـــال ابن الماجشون : دخلت على اميـــر المؤمنيـــن المهدى ، فما كان بينى وبينه الا خادمه ، فما هبتـــه هيبتـــى مالكـــا .

وقـــال مثلـــه الدراوردى :

قـــال سعيد بن ابى مريـــم : مـــا رأيت أشد هيبـــة مـــن مالـــك ، لقـــد كانت هيبتـــه أشـــد من هيبـــة السلطان .

قال مصعب الزبيرى : ما رأيت قط أهيب من مالـــك الا الخليفة .

وقال سعيد بن ابى هنـــد : ما هبت أحـــدا هيبتى عبـــد الرحمن بـــن معاويـــة * يريد ملك الاندلس ، حتى حججت فدخلت على مالك فهبته هيبة شديـــدة صغـــرت هيبـــة ابن معاويـــة .

(65)

قال ابن أبى أويس وأبـــو مصعب : ما كان يتهيأ لاحد بالمدينة آن يقول : قال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، الا حبسه مالك ، فاذا سئل فيه قـــال : يصحح ما قـــال ثم يخرج .

قـــال اسماعيل : ولقد كان ابن كنانـــة وابن ابـــى حازم والدراوردى وغيرهم سمعـــوا مع مالـــك من مشايخ ، وتركـــوا الحديث عنهم هيبة لـــه حتـــى مـــات ، ففشـــا ذلك فيهم .

قال الاصمعى : ما هبت عالما قط ما هبت مالكا ، حتى لحن فذهبت هيبته من قلبى ، فقلت له فى ذلك ، فقال : كيف لو رأيت ربيعة (56) ؟ كنا نقول له : كيف أصبحت ؟ فيقول : بخيرا بخيرا .

قال ابن وهب : قدمت المدينة فسألنى الناس أن أسأل لهم مالكا عن الخنثى ، وقد اجتمعوا اليه ، وكنت أنا الذى أسأل لهم ، فهبت أن أسأله ، وهابه كل من فى المجلس أن يسأله .

قال هشام بن عمار : دخلت المدينة فأتيت مالك بن أنس ، فلما وقع بصرى عليه هبته حتى ضربت على خاصرتى .

قال الشافعى : ما هبت أحدا قط هيبتى مالك بن أنس حين نظرت اليه .

وقيل كان الثورى فى مجلسه ، فلما رأى اجلال الناس له ، واجلاله للعلم أنشد :

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة فالسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال ابن حنبل : كان مالك مهيبا فى مجلسه ، لا يرد عليه اعظاما له .

— * —

قال الشافعى : كان محمد بن الحسن اذا حدث بالعراق عن مالك امتلأ منزله حتى يضيق بهم الموضع ، واذا حدثهم عن غيره من شيوخ الكوفة لم يمتلىء (57) الا اليسير ، فكان يقول : ما أعلم أحدا أسوأ ثناء منكم على أصحابكم .

---

56) ك،م : ربيعة ، وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ ، أو ربيعة الراي ، فقيه أهل المدينة ، وعنه أخذ مالك بن انس رضي الله عنه ، ترجم له ابن خلكان فى وفيات الاعيان ، الترجمة 218 ج 2 ص 50 — ا : كيف لو رايت ابن سعيد ؟

57) ط : لم يمتلىء — ا : لم يجه — ك : لم يجبه .

قال بكــر بن الشرود (58) وغيره ، والمعنى متقارب : أتينا مالك بــن أنــس فجعل يحدثنــا عن ربيعة ، ونحن نستزيده من حديثه ، فقــال لنا ذات يــوم : ما تصنعــون بربيعــة وهو نائم فى ذلك الطاق ، فأتينــا ربيعة فأنبهناه ، وقلنــا له : أنت ربيعــة الــذى يحدث عنك مالك ؟ قال : نعم . قلنــا له : كيف حظى بك مالك ، ولم تحظ أنت بنفسك ؟ فقال : أما علمتم أن مثقــالا من دولــة خيــر من حمــل علــم ؟

قــال ابــن حارث : كان مالك يجل العلم الذى عنده اجلالا عظيمــا ، ويصــون نفسه عــن جميــع الوجــوه التــى تنقص وان قلت ، وكان مهيبــا شديــدا .

قــال يحيــى بن حســان : كتبت عن مالك يوما ثمانيــة أحاديث ، فسررت بهــا سرورا كثيــرا .

وقال بشــر الحافى : حدثنا مالك ، وأستغفر اللــه ، ان من زينــة الدنيــا أن يقول الرجل : حدثنــا مالــك .

قــال حبيب : رأيت مالكــا منصرفا من عند المهدى ، ما يمــر بأحد الا قام اليــه وذكر اللــه ، قال : فذكرت الحديث الذى جاء : اذا رؤوا ذكـــر اللـــه .

قــال غيــره : كان مالــك يسأل عــن المغازى الضحاك بن عثمــان ، وابن كنانــة ، ثم يحدث عنهما فى مجلسه ، فيبتــدىء النــاس يكتبونهــا عنه ، ويكتبها معهم الضحاك وابن كنانــة ، وأكثر ذلك انما سمعه منهما .

قــال القعنبــى : ما أحسب بلــغ مالك ما بلغ الا بسريرة كانت بينه وبيــن اللــه تعالــى ، رأيته يقــام بين يديــه الرجل ، كما يقــام بيــن يــدى الاميــر .

قــال اسماعيــل بن يعقــوب السهمــى : كنت مع مالــك بن أنــس يومــا جالســا عنــد بروز أهل الموسـم ، فجلــس اليــه رجل عراقــى

---

58) أ ، ط : بكــر بن الشرود ، وهو بكر بن الشرود الصنعاني ، انظــر الجــرح والتعديل ، القسم الاول من المجلد الاول ص 388 ــ ك : بكيــر ...

فسأله عن مسألة ، فأجاب ، ثم سأله مرة أخرى فأجاب ، ثم سأله فأبى أن يجيب ، فقال له : قد انفقت ، وجئت هذا الوجه وأنا مسترشد ، فأرشدني فقال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا ايمان لمن لا حياء له . فقال العراقي : وأنا بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا كثف وجه الرجل رق دينه ، فوثب اليه جماعة من جلساء مالك فنزعوا عمامته وطرحوها في رقبته وخنقوه بها . (66)

قال أشهب : عاد مالك محمد بن علي من علة ، فصارت له بعيادة مالك وجهة في الناس .

قال عبد الله بن نافع الزبيري : كنت أقرأ على نافع بن أبي نعيم بعد الصبح ، فرفعت صوتي فزجرني وقال : أما ترى مالكا ؟ وهو أول ما عرفت به مالكا .

وروى هذا أيضا عن ابن وهب .

قال يونس بن تميم : قدمت المدينة سنة ستين ومائة ، فأتيت مالكا ، فلما نظرت اليه هبته ، فلم أتقدم اليه ، ورأيت الناس يهابونه ، فأقمت أتردد عشرة أيام ، فشكوت ذلك لبعض أهل المدينة فقال لي : أعط كاتبه يسأل لك عما أحببت ، وأما أنت فلا أحسب تتهيأ لك مساءلته ، لانه أهيب من ذلك في صدور الناس .

قال عبد الله العباسي : كان أهل المدينة اذا مات لهم ميت يقولون : امضوا بنا الى مالك يعزينا .

قال مصعب : رأيت مالكا على ضجاع لا يقعد معه أحد ، وقريش قعود فاذا جاءه رجل من بني هاشم ، ثنى رجله وأجلسه على ضجاعه ، فيقبل عليه ولا يلتفت الى أحد حتى يفرغ .

قال التستري : وهذا في غير مجلس العلم .

وقد قيل ان المخزومي كان ممن يجلس معه على فراشه .

— * —

قال بعضهم : سعى ابـن أبى الزناد (59) بمالك الى بعض أمـراء المدينة ، فأتاه مالك ليلا يسأله أن يكف عنـه ، فأدخلـه حجلتـه (60) ، فعجب الناس منه كيف ائتمنه على حرمه لمـا بينهما ، ومضـى الى الوالى ورجع فقـال : قـد كفيته ، ثم لم يعد مالك الى كلامه حتـى مـات .

قـال بعض الحسينييـن (61) : كنت مقيمـا عند أهلى أيـام ابتنائى بها، فأتانى مالك وأنا مع أهلى فى الحجلة، فاستأذن، فكرهت أن أحبسه(62) بالبـاب الى أن أباعد أهلى ، فخرجت مـن الحجلة وأرخيت الستر علـى وجه زوجتى ، وقعدت بين يدى الحجلة ، وأذنت له فدخل وجلس ثم قال :

— ان هذا — يعنى الامير — قد حبس غلامى، أخذه العسس فامض اليه حتـى يطلقه . فهبت أن أخبره بموضع زوجتـى ، أو أراجعه ، فتركتـه جالسا وخرجت الـى الاميـر ، فأطلـق غلامه وجئت بـه ، فلما رآنـى آخذا بيـد الغلام ، تلقانـى وانتزع الغلام وخـرج متوكئا عليه ، واللـه ما قال لى : أحسن اللـه جـزاءك .

(59) عبد الرحمن بن ابي الزناد الامام ، توفي سنة 174 ترجم له الذهبي فى تذكـرة الحفاظ ج 1 ص 284 الترجمة رقم 234 .

(60) الحجلـة : بفتح الحاء والجيـم ، ستر يضرب للعروس فى جوف البيت .

(61) ك ، ط : الحسينيين — ا : الحسيبيـن .

(62) ا ، ط : احبسـه — ك : اجلسـه .

باب اتباعه السنن وكراهيته المحدثات ، وبعض ما روى عنه فى عقائد أهل السنة والكلام فى أهل الاهواء

قـــال الفقيه القاضى رضى الله عنه : كان مالـــك كثيـــرا ما يتمثل :

وخير أمور الدين ما كان سنـــة   وشـــر الامور المحدثات البدائع

قـــال ابـــن حنبل : مالك أتبـــع من سفيـــان .

وقـــال ابن حنبل : اذا رأيت الرجل يبغض مالكـــا فاعلم أنه مبتدع .

قـــال أبـــو داود : أخشـــى عليه البدعـــة .

وقـــال ابن مهدى : اذا رأيت الحجازى يحب مالـــك بـــن أنس فاعلم أنه صاحب سنـــة ، واذا رأيت أحدا يتناوله ، فاعلم أنه على خلاف .

قـــال ابراهيم بن يحيى بن بسام : ما سمعت أبا داود (63) لعن أحدا قط الا رجلين ، أحدهما رجل ذكر لـــه أنه لعن مالكا ، والآخر بشر المريسى.

قـــال معن : انصرف مالك يومـــا الى المسجد وهو متكىء على يدى ، فلحقه رجل يقال له أبو طريدة (64) يتهم بالارجاء ، فقال : يا أبا عبد الله ! اسمع منى شيئا * أكلمك بـــه وأحاجك وأخبرك برأيى .   (67)

فقـــال لـــه : احـــذر أن أشهـــد عليـــك .

قـــال : واللـــه ما أريـــد الا الحق ، اسمع فان كـــان صوابـــا فقل : ايـــه (65) ، أو فتكلـــم .

قـــال : فان غلبتنـــى ؟ قـــال : اتبعنـــى .

قـــال : فان غلبتـــك ؟ قـــال : أتبعـــك .

---

63) ابو داود سليمان بـــن الاشعث السجستاني الازدى ، احد حفـــاظ الحديث وعلمه وعلله . ترجم له ابن خلكان فى وفيات الاعيان ج 2 ص 138 الترجمة 258.

64) ا : ابو طريدة ـــ ك : ابو الجويرة ـــ ط : ابـــو الحريرة .

65) ا ، ط : ايـــه ـــ ك : انـــه .

قـــال : فـــان جاء رجل فكلمناه فغلبنـــا ؟ قـــال اتبعنـــاه .

فقـــال له مالـــك : يا أبا عبد اللـــه ! بعث اللـــه محمدا بدين واحد ، وأراك تنتقل ، وقـــال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثـــر التنقـــل .

وقـــال مالك : ليـــس الجدال فى الديـــن بشيء .

وقـــال مالك : المراء والجدال فى العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد .

وقـــال : انه يقسى القلب ويـــورث الضغـــن .

قـــال الزهـــرى : رأيت مالكـــا ، وقـــوم يتجادلون عنده ، فقام ونفض رداءه وقـــال : انما أنتـــم حـــرب .

قـــال الهيثم بن جميل : قيل لمالـــك : الرجل له علم بالسنة يجادل عنها ؟ قـــال : لا ، ولكن ليخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت .

قـــال أبو طالب المكى : كان مالك أبعد الناس من مذاهب المتكلمين ، وأشدهم بغضا للعراقيين ، وألزمهم لسنـــة السالفين من الصحابة والتابعين.

— ❋ —

قـــال سفيان بن عيينة : سأل رجل مالكا فقال : « الرحمن على العرش استوى» (66) ، كيف استوى يا أبا عبد الله ؟ فسكت مالك مليا حتـــى علاه الرحضاء (67) ، وما رأينا مالكـــا وجـــد من شيء وجده من مقالته ، وجعل الناس ينظرون ما يأمـــر بـــه ، ثم سرى عنـــه فقال :

— الاستواء منه معلوم ، والكيف منه غير معقول ، والسؤال عن هذا بدعـــة ، والايمان به واجب ، وانـــى لأظنك ضالا ، أخرجوه !

فناداه الرجل : يـــا أبا عبد الله ، والله الذى لا اله الا هو ، لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة والكوفة والعراق فلم أجد أحدا وفق لما وفقت له .

---

66) الآيـــة 4 من سورة طه .

67) بضـــم الـــراء وفتـــح الحـــاء ، العـــرق الشديد .

قــال أبو مصعب : قدم علينا ابن مهدى (68) ، فصلى ووضع رداءه بين يدى الصف ، فلما سلم الامام رمقه النــاس بأبصارهم ، ورمقوا مالكــا ، وكان قد صلى خلف الامام ، فلمــا سلم قــال : مــن ها هنا مــن الحرس ؟ فجاء نفسان ، فقــال : خذا صاحب هذا الثوب فاحبساه ، فحبس ، فقيــل : انــه ابــن مهــدى . فوجــه اليــه وقــال لــه :

ــ أما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك فى الصف وشغلت المصليــن بالنظــر اليــه ، وأحدثت فى مسجدنا شيئا ما كنا نعرفه ، وقــد قال النبى صلى اللــه عليه وسلم : « من أحدث فى مسجدنــا حدثا فعليــه لعنة اللــه والملائكــة والنــاس أجمعين » ؟

فبكى ابن مهدى ، وآلى على نفسه ألا يفعل ذلك أبدا فى مسجد النبــى صلى اللــه عليه وسلم ولا فى غيــره .

وفى روايــة ابــن مهدى قال : فقلت للحرس : اذهبا بى الى أبى عبد اللــه . قــالا : ان شئت ، فذهبا بى اليه ، فقال : يــا أبا عبد الرحمان ، تصلــى مستلبــا (69) ؟

فقلت : يــا أبا عبد الله انه كان يوما حارا كما رأيت ، فثقل ردائى على، فقال ، اللــه ما أردت بذلك الطعن على من مضــى والخلاف عليهم ؟

قلت : اللــه . فقــال : خليــاه .

قال سفيان بن عيينة : سألت مالكا عمن أحرم من المدينة وراء الميقات؟

فقال : هذا مخالف للــه ولرسوله ، أخشى عليــه الفتنــة فى الدنيــا والعذاب الأليم فى الآخرة ، أما سمعت قولــه تعالــى : « فليحذر الذيــن يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » (70) وقــد أمر النبى صلى اللــه عليه وسلم أن يهل مــن المواقيت .

---

68) ابن مهدي : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي أبو سعيــد البصــري اللؤلؤي المتوفى سنــة 198 انظر الخلاصة للخزرجي ص 235 .

69) مستلبا : متجــردا من ردائك . فى نسخة أ : متلبسا ــ ك ، ط : متسلبا ، ولعل الصواب مــا أثبتنــاه .

70) الآية 61 من سورة النــور .

— * —

وسأل رجل مالكا عن شىء من علم الباطن ، فغضب وقال :

— ان علم الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر ، فمتى عرف علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ، ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره .

(68) ثم قال * للرجل : عليك بالبين المحض ، واياك وبنيات الطرق (71) ، وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف .

قال ابن وهب : سمعت مالكا يقول اذا جاءه بعض أهل الاهواء :

أما أنا فعلى بينة من ربى ، وأما أنت فشاك ، فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه .

ثم قرأ : « قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة » (72) الآية .

قال مطرف : سمعت مالكا اذا ذكر عنده فلان من أهل الزيغ والاهواء يقول :

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا ، الاخذ بها اتباع لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ، ليس لاحد بعد هؤلاء تبديلها ولا النظر فى شىء يخالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا .

وكان مالك اذا حدث بهذا ارتج سرورا .

وسأل رجل مالكا فقال : من أهل السنة يا أبا عبد الله ؟

قال : الذين ليس لهم لقب يعرفون به ، لا جهمى ولا رافضى ولا قدرى.

---

(71) ا : عليك بالبين المحض واياك وبنيات الطرق — ك : عليك بالدين المحض واياك وبنيات الطريق .

(72) الآية 108 من سورة يوسف .

قـــال ابـــن نافع وأشهب ـ وأحدهما يزيد على الآخر ـ : قلت : يـــا أبا عبد الله! «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » (73) ينظرون الى الله؟

قـــال : نعم ، بأعينهم هاتيـــن .

فقلت لـــه : فان قوما يقولون : لا ينظـــر الى اللـــه ، ان « ناظرة » بمعنـــى منتظـــرة الـــى الثـــواب .

قـــال : كذبـــوا ، بل ينظـــر الى اللـــه ، أما سمعت قول موسى عليـــه السلام : «رب أرنى أنظر اليك » (74) ؟ أفترى موسى سأل ربه محالا ؟ فقال الله : « لن ترانـــى » فى الدنيـــا ، لانهـــا دار فنـــاء ، ولا ينظر مـــا يبقى بما يفنى ، فاذا صاروا الى دار البقـــاء نظروا بما يبقى الى ما يبقى . وقال الله : « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (75) .

— * —

قـــال زهيـــر بن عباد : قلت لمالـــك : ما قولك فى صنفيـــن عندنـــا ، بالشـــام اختلفوا فى الايمـــان ، فقالـــوا يزيد وينقص ؟

قـــال : بئس ما قالوا .

قلت : قالـــوا انـــا نخاف على أنفسنـــا النفـــاق .

قـــال : بئـــس مـــا قالـــوا .

قلت : فان قالـــوا نحن مؤمنـــون ان شاء اللـــه ، قالت الاخرى الايمان واحـــد ، وايمـــان أهل الارض كايمان أهل السمـــاء ؟

قـــال : لا تقولـــوا .

قلت : فان قالـــوا : نحـــن مؤمنـــون حقـــا ؟

قـــال : لا تقولـــوا .

قلت : فمـــا ينبغى للطائفتين أن يقولـــوا ؟

قـــال : يقولـــون : نحن مؤمنـــون ثم يكفون عما سوى ذلـــك مـــن الكلام ، فان النبـــى صلى اللـــه عليه وسلم قال : « أمرت أن أقاتل الناس

---

(73) الآيتان 21 ، 22 من سورة القيامـــة .

(74) الآيـــة 113 مـــن سورة الاعـــراف .

(75) الآيـــة 15 من سورة المطففيـــن .

حتـــى يقولوا لا الـــه الا اللـــه » الحديث . قـــال : « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنـــا » (76) .

قـــال زهيـــر : فقلت لـــه : فان الطائفتيـــن عادت بعضها بعضـــا .

فاسترجع وتعجب ، قـــال لى : وقد أقـــام الناس يصلون الى بيت المقدس ستـــة عشـــر شهرا ، ثم أمروا بالصلاة الى البيت الحرام ، فقـــال الله : « وما كان الله ليضيع ايمانكـــم » (77) يعنـــى صلاتكم الـــى بيت المقدس ، وانى لاذكر بهـــذه الآيـــة قـــول المرجئة : ان الصـــلاة ليســـت مـــن الايمـــان .

قـــال زهيـــر : وقد كان دخل علـــى مالك من سألـــه عن نحو هذا، فأمـــر بـــه فأخـــرج ، وكأنـــه يسخـــر بى .

— ❋ —

قـــال غيـــر واحد : سمعت مالكـــا يقول : الايمان قول وعمل يزيـــد وينقص ، وبعضه أفضـــل مـــن بعض . قال : واللـــه فى السماء وعلمـــه فى كـــل مكـــــان .

قـــال ابن القاسم : كان مالك يقول : الايمان يزيـــد ، وتوقف عـــن النقصان ، وقـــال : ذكـــر اللـــه زيادته فى غيـــر موضـــع ، فدع الكـــلام فى نقصانـــه وكـــف عنه .

وقـــال مالـــك : أنـــا مؤمـــن والحمد للـــه .

وقـــان ابن أبى أويس : قـــال مالك : القرآن كلام اللـــه ، وكـــلام اللـــه من اللـــه ، وليـــس فى اللـــه شىء مخلوق .

زاد غيـــره عنـــه : ومـــن قـــال : القرآن مخلوق ، فهو كافـــر ، والـــذى يقف أشـــد منه يستتـــاب ، والا ضربت عنقـــه .

وفى روايـــة ابـــن نافـــع عنه : يجلـــد ويحبـــس مـــن قال ذلك .

---

76) الآيـــة 93 مـــن سورة النســـاء .

77) الآيـــة 142 من سورة البقـــرة .

(69) وفى روايـــة بشر بـــن بكر التنيسى (78) : يقتل * ولا تقبل توبته .

قـــال البركانـــى والتستـــرى مـــن شيوخنـــا العراقييـــن : معنـــى الجوابين مختلف ، يقتـــل المستبصـــر الداعيـــة ، ويضرب غيـــره .

— * —

وسئل عن حديث التنـــزل (79) ، فقـــال : ينـــزل أمره كل سحر ، وأمـــا هو فدائم لا يـــزول .

قـــال الوليـــد بن مسلم : سألت مالكـــا عن هذه الاحاديث ، فقال : اقرأوها (80) كما جاءت . فقيل له : ان ابـــن عجلان يحدث بهـــا فقال : لـــم يكن من الفقهـــاء .

قـــال فى روايـــة ابن القاسم وابن وهب : انه كان لا يعرف هـــذه الاشيـــاء ، وكـــره مالـــك أن يحدث بهـــا عوام النـــاس الذين لا يعرفون وجهـــه ، ولا تبلغه عقولهم ، فينكروه أو يضعـــوه فى غيـــر موضعه .

وجـــاء الى مالك رجل قـــال له : ما تقـــول فيمـــن يقـــول : القرآن مخلوق ؟ قال : زنديق فاقتلـــوه . فقال : يا أبـــا عبـــد الله ! ليـــس هـــو كلامـــى انما هو كلام سمعته . قـــال : لم أسمعه أنا الا منـــك .

— * —

قـــال أشهب : كنـــا عند مالك اذ وقف عليه رجل من العلويين ، وكانـــوا يغلبـــون على مجلسه ، فنـــاداه :

يـــا أبـــا عبـــد اللـــه !

فأشرف لـــه مالك ، ولم يكن اذا نـــاداه أحـــد يجيبه أكثـــر مـــن أن يشرف برأســـه .

---

78) فى الخلاصة : بشر بن بكر البجلي الدمشقي ابـــو عبد الله التنيسي ، توفـــى بدميـــاط سنـــة 205 — انظر الخلاصة ص 48 — ك ، م : بشـــر بن بكيـــر التنسي — ط : بشر بـــن بكيـــر — ا : بشر بن بكير القيسي .

79) ا ، ط : التنـــزل — ك : التنزيـــل .

80) ط : اقرأوها — ك : اقروها — ا : امروها .

فقـال لـه الطالبى : انى أريـد أن أجعلك حجة فيما بينى وبيـن الله ، اذا قدمت عليه فسألنى ، قلت لـه : مالك قال لى .

فقـال له : قـل .

فقـال : من خيـر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قـال : أبـوبكـر .

قـال العلـوى : ثم مـن ؟

قـال مالـك : ثـم عمـر .

قـال العلـوى : ثـم مـن ؟

قـال : الخليفة المقتـول ظلمـا ، عثمان .

قـال العلوى : واللـه لا أجالسك أبـدا .

قـال لـه مالـك : فالخيـار اليـك .

قـال عبد الرحمن بن قاسم عنه : مـا أدركت أحـدا الا وهو يـرى الكف بين عثمـان وعلى ، ولا شك فى أبى بكـر وعمـر أنهما أفضـل مـن غيرهمـا .

زاد ابـن وهب عنـه : وعلى هذا مضى الناس .

وفى روايـة أبى مصعب : سئـل مالـك من أفضل النـاس بعـد رسول اللـه صلـى اللـه عليه وسلـم ؟

فقـال مالـك : أبـو بكـر .

قـال : ثـم مـن ؟

قـال : ثـم عمـر .

قيـل : ثـم مـن ؟

قـال : عثمـان .

قيـل : ثـم مـن ؟

قـــال : هنـــا وقف الناس ، هؤلاء خيـــرة أصحاب رســـول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم ، أمـــر أبا بكـــر علـــى الصلاة ، واختار أبوبكر عمـــر ، وجعلها عمر الى ستـــة ، فاختاروا عثمان ، فوقف الناس هنا .

زاد فى روايـــة : وليـــس من طلب الامـــر كمن لم يطلبه .

وفى روايـــة ابن وهب : أفضـــل النـــاس أبـــو بكر وعمر ، قلت : ثم من ؟ فأمسك . قلت انى امرؤ أقتدى بك فى دينى . فقال : وعثمان .

زاد فى روايـــة أبى مصعب : ثم استـــوى النـــاس .

وقـــال البزار : سألت أبا عاصم النبيل عـــن التقدمـــة فى السلف ، فقـــال : حمزة وجعفر . قلت : انمـــا نحن فى العشـــرة . فسكت ، ثـــم قـــال : كـــان مالـــك يقـــدم حمـــزة .

— * —

قـــال مصعب الزبيرى وابن نافع : دخل هارون المسجـــد فركـــع ، ثم أتـــى قبر النبى صلى اللـــه عليه وسلـــم ، فسلـــم عليه ، ثم أتـــى مجلس مالك فقـــال :

— السلام عليك ورحمة اللـــه وبركاتـــه .

قـــال له مالك : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ثم قـــال لمالك : هل لمن سب أصحاب رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلـــم فى الفىء حـــق ؟

قـــال : لا ، ولا كرامـــة ولا مســـرة .

قـــال : مـــن أيـــن قلت ذلـــك ؟

قال : قال الله : «ليغيظ بهم الكفار » (81) فمن عابهم فهـــو كافـــر ، ولا حق لكافـــر فى الفـــىء .

---

81) الآيـــة 29 مـــن سورة الفتـــح .

واحتج مرة أخرى فى ذلك بقوله تعالى : « للفقراء المهاجرين » الثلاث آيات (82) . قال : فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا معه ، وأنصاره ، والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، الآية . فمن عادى هؤلاء فلاحق له فيه .

— ❋ —

قال اسحاق بن عيسى : رأيت رجلا من أهل المغرب جاء مالك ابن أنس فقال : ان الاهواء كثرت قبلنا ، فجعلت على نفسى ❋ (70) ان أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرنى به ، فوصف له مالك شرائع الاسلام : الصلاة والزكاة والصوم والحج ، ثم قال : خذ بها ولا تخاصم أحدا .

قال ابن وهب وغير واحد : سئل مالك عن أهل القدر : أنكف عن كلامهم ؟

قال : نعم ، اذا كان عارفا بما هو عليه . قال : ونأمره بالمعروف وننهاه عن المنكر ونخبرهم بخلافهم ولا نواصل القول (83) ، ولا يصلى عليهم ولا نشهد جنائزهم ، ولا أرى أن يناكحوا .

زاد فى رواية غيره : قال الله : « ولعبد مؤمن خير من مشرك » (84) .
قال فى رواية أشهب : ولا يصلى خلفهم ولا يحمل عنهم الحديث ، وان وافيتموهم فى ثغر فأخرجوهم منه .

قال ابن القاسم عنه : ولا يسلم عليهم ولا يعاد مرضاهم .

قال الواقدى عنه : ولا تجوز شهادة القدرى الذى يدعو ، ولا الخارجى والرافضى . وقد روى عن مالك منع شهادته مجملا ، وروى عنه : اذا كان داعية .

---

82) الآيات 8 و 9 و 10 من سورة الحشر .
83) ا : ولا نواصفوا القول ــ ك ، م : ولا يواضع القول ــ ط : ولا نواصلوا القول ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
84) الآية 209 من سورة البقرة .

قال مصعب : سأل رجل مالكا فقال : الفواحش كتبها الله علينا ؟

قـــال : نعم ، قبل أن يخلقنا ، ولابـــد لمـــن كتب اللــه عليه ذلك أن يعملها ، ويصيــر الـــى ما قدر عليـــه وكتب .

قـــال الكرابيسى (85) ، سمعت مالكا ، وسئل عن القدرية من هم ؟ قـــال : من قـــال : ما خلق المعاصى (86) .

وقـــال القاسم بن محمد : سألت مالكـــا عن القدرية من هم ؟ فقال : سألت أبا سهيل كما سألتنى فقال : هم الذين يقولون ان الاستطاعة اليهم ، ان شاءوا أطاعـــوا وان شاءوا عصـــوا .

— ✻ —

قـــال الفروى : سمعت ابن أبى حنيفة يقول لمالـــك : ان لنا رأيـــا نعرضه عليك ، فان رأيته حسنـــا مضينا عليه وان رأيته سيئا نكبنا عنه ، قـــال : لا نكفر أحدا بذنب ، المذنبـــون كلهم مسلمون .

قـــال : مـــا أرى بهذا بأســـا .

فقال له داود بـــن أبى زنبـــر وابراهيم بـــن حبيب وابن نافـــع الصائغ : يا أبا عبد اللـــه ، ان هذا ليســـوق الكلام الـــى أن يقـــول : دينـــى دين الملائكـــة وجبريل وميكائيل .

فقـــال : لا واللـــه : الدين يزيد ، قال اللـــه « ليزدادوا ايمانا مـــع ايمانهم » وقـــال ابراهيم : « رب أرنـــى كيف تحيـــى الموتى » الآية . قد أثبت زيـــادة فى دينـــه .

قـــال ابن وهب : سمعت مالكا يقول : ان المرجئـــة أخطأوا وقالـــوا قولا عظيما ، قالوا : ان من أحرق الكعبة أو صنع كل شىء فهو مسلم .

فقيـــل لمالـــك : مـــا تـــرى فيهـــم ؟

---

85) عبيد الله بن المنتاب ، انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص 9 هامش رقم 7 ، وقد ورد فى نسخة أ ، الكرابسي ، وفى ك : الكرابسي ، أما فى ط ، م : فانها غيـــر واضحـــة .

86) ك : ما خلق المعاصـــي ــ ط : خلق للمعاصي ــ أ : خلى المعاصي .

قـــال : قال الله تعالى : « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتـــوا الزكاة فاخوانكـــم فى الديـــن » (87) .

قـــال ابن وهب : سمعت مالكا ، وقيل له ان أهل الاهواء يحتجون علينا بحديث : « كـــل مولود يولـــد علـــى الفطرة » الحديث ، فقـــال : احتجوا عليهم بآخره : « اللـــه أعلم بما كانـــوا عاملين » .

قـــال ابن نافع : سمعت مالكا يقول : لو أن العبد ارتكب الكبائـــر كلها بعد أن لا يشـــرك بالله شيئا ثـــم نجا من هذه الاهواء ، لرجوت أن يكون فى أعلى جنات الفردوس ، لان كل كبيرة بين العبد وبين ربه هـــو منها علـــى رجاء ، وكل هـــوى ليـــس هو منه علـــى رجاء انما يهـــوى بصاحبه فى نـــار جهنـــم .

قـــال مالك : أهل الاهواء كلهم كفـــار ، وأسوأهم الروافض .

قيـــل : فالنواصب ؟

قـــال : هم الروافض ، رفضوا الحق ونصبوا لـــه العداوة والبغضاء.

معناه أن الاربعة أهل الحق (88) ، فمن رفض واحـــدا منهم فقـــد ناصب الحـــق .

قـــال مطرف : رأيت مالكا يحتجم (89) يـــوم الاربعـــاء ويوم السبت منكـــرا لمـــا روى فى ذلـــك .

---

87) الآيـــة 11 مـــن سورة التوبـــة .
88) ك ، م : اهـــل الحـــق ـــ ا ، ط : عيـــن الحـــق .
89) ك ، م : يحتجم ـــ ط : يحجم ـــ ا : يحجب .

باب فى ذكر عبادة مالك وورعـه وخوفه وعزلتـه واجـابـة دعـائـه

قال القاضى رضى الله عنه :

قال الزبير بن حبيب : كنت أرى مالكا اذا دخل الشهر أحيى أول ليلة منه ، وكنت أظنه انما يفعل ذلك ليفتتح به الشهر .

(71) وقالت فاطمة بنت مالك : كان مالك يصلى كل ليلة * حزبه ، فاذا كانت ليلة الجمعة أحياها كلها .

قال المغيرة : خرجت ليلة بعد أن هجع الناس هجعة ، فمررت بمالك بن أنس ، فاذا أنا به قائم يصلى ، فلما فرغ من « الحمد لله » ابتدأ بـ « الهاكم التكاثر » حتى بلغ « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » فبكى بكاء طويلا ، وجعل يرددها ويبكى ، وشغلنى ما سمعت منه ورأيت منه عن حاجتى التى خرجت اليها ، فلم أزل قائما وهو يرددها ويبكى حتى طلع الفجر ، فلما تبين له ركع ؛ فصرت الى منزلى ، فتوضأت ثم أتيت المسجد ، فاذا به فى مجلسه والناس حوله ، فلما أصبح نظرت فاذا أنا بوجهه قد علاه نور حسن

قال محمد بن خالد ابن عثمة (90) : كنت اذا رأيت وجه مالك ، رأيت أعلام الآخرة فى وجهه ، فاذا تكلم علمت أن الحق يخرج من فيه .

---

(90) ك : محمد بن خالد ابن عثمة.. هو محمد بن خالد البصري ، وعثمة بضم العين وسكون الثاء أمه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره . انظر الخلاصة ص 334 وتقريب التهذيب لابن‌حجر ص181 — وقد ورد فى‌نسخة ا ، محمد بن خالد بن‌عنمة — وفى ط : محمد بن خالد ، ابن عمه — وفى نسخة م : محمد بن خالد بن حثمة .

قــال أبو مصعب : كــان مالك يطيل الركوع والسجود فى ورده ، واذا وقف فى الصــلاة كأنه خشبــة يابســة لا يتحرك منــه شــىء ، فلمــا ضرب قيــل لــه :

لــو خففت مــن هذا قليــلا ؟

فقــال : ما ينبغى لاحد يعمل لله عملا الا حسنه ، واللــه تعالــى يقــول « ليبلوكــم أيكــم أحســن عمــلا » (91) .

قــال ابن وهب : ما رأت عينــى قط أورع مــن مالك بــن أنس .

وذكــر ابن القاسم ، أن خادم مالك قالت لــه : ان لمالــك اليــوم بضعــا وأربعيــن سنــة قلمــا يصلى الصبح الا بوضوء العتمة .

قــال ابن المبارك : رأيت مالكــا فرأيتــه مــن الخاشعين للــه ، وانما رفعه الله بسريرة بينه وبينه ، وذلك أنى كثيرا ما كنت أسمعه يقول:

من أحب أن تفتح له فرجة فى قلبه ، وينجــو من غمرات الموت وأهوال يوم القيامــة ، فليكن عملــه فى الســر أكثر منه فى العلانيــة .

وروى نحــوه عــن مطرف .

قــال ابــن مهدى : ما رأيت أحــدا الله فى قلبه أهيب منه فى قلب مالــك بــن أنــس .

وفى روايــة « أجــل » مكــان « أهيب » .

قــال ابن أبــى أويــس : كان مالك يأمر بالمعروف ويحث عليه .

— ❋ —

وقال مصعب بــن عبد اللــه : كان مالك اذا ذكــر النبى صلى اللــه عليه وسلم عنده تغير لونه وانحنى ، حتــى يصعب ذلك علــى جلسائه ، فقيــل لــه يوما فى ذلــك ، فقــال :

---

91) الآيــة 2 من سورة الملــك .

ـــ لو رأيتم، لما أنكرتم على ما ترون ، كنت آتى محمد بن المنكدر (92)، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عــن حديث الا بكـــى حتى نرحمه ، ولقد كنت آتى جعفر بن محمد (93) وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكــر عنـــده النبى صلى اللـــه عليه وسلم اخضــر واصفـــر .

قال مالك : ولقد اختلفت اليه زمانـــا فمـــا كنت أراه الا علـــى ثلاث خصال ، اما مصليا ، وامـــا صائما ، واما يقـــرأ القـــرآن ، ومـــا رأيتـــه قط يحدث عن رسول الله صلى اللـــه عليـــه وسلم الا علـــى الطهارة ، ولا يتكلم فيمـــا لا يعنيـــه ، وكان من العلماء العبـــاد الزهاد الذين يخشـــون الله ، وما أتيته قط الا ويخرج الوسادة من تحته ويجعلها تحتى ، وأخـــذ يعدد فضائله وما رآه من فضائل غيـــره من أشياخه فى باب طويل .

قـــال بعضهم : رأيت مالكـــا صامتا لا يتكلـــم ولا يلتفت يمينـــا ولا شمالا الا أن يكلمـــه انســـان فيسمع منـــه ثـــم يجيبه بشىء يسيـــر ، فقيـــل له فى ذلـــك ، فقـــال :

وهل يكب الناس فى نار جهنم الا هـــذا ـــ وأشار الـــى لسانـــه ـــ ولقد بلغنى أن رجلا دخل على أبى بكـــر الصديق وهـــو يجبـــذ لسانـــه ويقـــول : هـــذا الـــذي أوردنـــى الموارد ، فاذا قالها هو فكيف بنا الا أن يتغمدنـــا اللـــه برحمتـــه .

وقال مالك : كنت كلمـــا أجـــد فى قلبـــى قســـوة آتـــى محمد بـــن المنكدر ، فأنظر اليـــه نظـــرة فأتعـــظ بنفســـى أياما .

قـــال بشـــر بن عمر : كان مالك لا يضحك ، فقيل له فى ذلك ، فقال :

(72) الضحك يدعو الى السفه ، وقد بلغنى أن * ضحك النبى صلى اللـــه عليه وسلم كان تبسمـــا .

---

(92) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، مـــن شيوخ الامـــام مـــالك ، توفى سنة 130 هـ ، انظر تذكـــرة الحفاظ ج 1 ص 127 .

(93) هو جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، توفي سنة 148 وقد كان مـــن شيوخ الامام مـــالـــك رضي الله عنه ، انظر وفيـــات الاعيـــان ج 1 ص 291 الترجمـــة 128 .

قـــال ابن وهب : كان فى كم (94) مالــك منديل مطوى على أربــع طاقات ، فاذا سجد سجد عليه ، فقيــل لــه فى ذلــك ، فقـــال : أفعلــه لئلا يؤثر الحصى فى جبهتى فيظن النـــاس أنـــى أقوم الليــل .

قـــال ابـــن وهب : وكان أكثر عبادة مالك فى السر بالليــل والنهــار حيث لا يـــراه أحـــد .

قـــال أبو بكر الاويسى : كان مالك قد أدام النظر فى المصحف قبل موته بسنيـــن (95) ، وكـــان كثيـــر القراءة طويـــل البكـــاء .

وقـــال ابن مهدى : سمعت مالكـــا يقول : لو علمت أن قلبى يصلـــح على كناســـة لذهبت حتى أجلس عليهـــا .

— ❋ —

وقال مطرف : كان مالك يستعمل فى نفسه ما لا يلتزمه الناس ، ويقول:

لا يكون العالم عالمـــا حتى يكون كذلك ، وحتى يحتاط لنفسه بما لو تركه لـــم يكن عليه فيـــه اثـــم .

قـــال الشافعى : رأيت ببـــاب مالك كراعـــا من أفـــراس خراسان ، ويقال : مصـــر ، فقلت له : ما أحسنها ! فقال : هى هبة منى اليك ، فقلت : دع لنفسك منهـــا دابة تركبها ، فقـــال : انى أستحيى من الله أن أطـــأ تربـــة فيها نبى اللـــه بحافر دابـــة .

قـــال أبو عمران الصدفى : دخلت على مالك وعلى ثياب الصوف ، فقال : أخرجوه ! فقلت لا تفعل يا أبا عبـــد الله انما أتيتك لانك من ورثة الانبياء ، فقال : دعـــوه ، فسألته عن جوائز السلطان ، فكرهها ، فقلت له : فانك تقبل . فقـــال : أتريد أن تبوء باثمى واثمك ؟

قـــال التنيسى (96) : كنـــا عند مالك وأصحابه حولـــه ، فقال رجل من أهل نصيبيـــن :

---

94) ك ، ط ، م : فى كـــم ـــ ا : فى كفـــي .
95) ك ، ط ، م : بسنيـــن ـــ ا : بسنتيـــن .
96) ا ، ط : التنيسي ـــ ك ، م : غيـــر واضحة .

عندنا قوم يقال لهم الصوفيـــة ، يأكلـــون كثيـــرا ، ثم يأخذون فى القصائـــد ، ثم يقومون فيرقصـــون .

فقـــال مالـــك : أصبيـــان هم ؟

قـــال : لا .

قـــال : أمجانيـــن هم ؟

قـــال : لا ، هم قوم مشايـــخ ، وغير ذلك ، عقلاء .

فقال مالك : ما سمعت أن أحدا من أهل الاسلام يفعل هذا .

فقـــال له الرجل : بل يأكلون ثم يقومون ويرقصون دوائب (97) ، ويلطم بعضهم رأســـه ، وبعضهم وجهه .

فضحك مالك ثم قام فدخل منزله ، فقال أصحاب مالك للرجل : لقد كنت يا هذا مشؤوما على صاحبنـــا ، لقـــد جالسناه نيفـــا وثلاثين سنة مـــا رأينـــاه ضحك الا فى هذا اليـــوم .

قـــال يحيى بن الزبيـــر : قال لى مالك : اعتزلت أنت وعبد الله بن عبد العزيز ؟ قلت : نعم ، قـــال : عجلتم ، ليس هذا أوانه .

قـــال : ثم لقيت مالكا بعد عشرين ســـنة ، فقال : هذا أوانه ، ثـــم اعتزل ولزم بيتـــه .

— ❋ —

قـــال بعضهم : لم يشهد مالك الجماعة والجمعة سبع سنين (98) .

قال محمد بن عمر : لما خرج محمد بن الحسن (99) لزم مالك بيتـــه فلـــم يخـــرج منـــه حتـــى قتـــل محمـــد .

---

97) ا ، ط : دوائب ـــ ك ، م : نـــوائب ، وفى لسان العرب ، الداب : الســـوق الشديد والطـــرد ، ودابت : اذا اجتهدت فى الشىء .

98) ا ، ط : سبـــع سنين ـــ ك ، م : سنيـــن .

99) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، كان يلقب بالنفس الزكيـــة ، وكان قد خرج على المنصور بالمدينـــة ســـنة 145 فقتـــل وهو ابن خمس واربعيـــن ســـنة .

قـــال الواقدى ومصعب بن عبد اللـــه : كان مالك يحضر المسجد ، ويشهـد الجمعـة والجنائز ، ويعـود المرضـى ، ويجيب الدعـوة ، ويقضى الحقوق ، زمانـا ، ثـم ترك الجلوس فى المسجد ، وكان يصلى وينصرف ، ثم تـرك عيـادة المرضـى وشهـود الجنائز ، فكان يأتى أصحابها فيعزيهم ، ثم تـرك مجالسة النـاس ومخالطتهم ، والصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم حتـى الجمعة ، ولا يعـزى أحدا ، ولا يقضى له حقـا ، فكان يقال له فى ذلك ، فيقول : مـا يتهيأ لكل أحـد أن يذكـر ما فيـه .

وفى بعض الزوايـات : من الاعذار أعذار لا تذكـر .

فاحتمل الناس له كل ذلك ، وكانـوا أرغب ما كانـوا فيـه وأشـده (100) تعظيما لـه ، حتى مات على ذلك .

قـال عتيق بن يعقوب ومصعب : فلمـا حضرته الوفاة سئل عـن تخلفه عن المسجد ، قـال عتيق بن يعقوب : وكان تخلفه عنه قبل موتـه بسنيـن (101) ، فقـال :

— لولا أنى فى آخر يوم من أيام الدنيا ، وأوله من الآخرة ما أخبرتكم ، سلس بولى* فكرهت أن آتى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم على غير طهارة استخفافا برسول اللـه صلى الله عليه وسلم ، وكرهت أن أذكـر علتـى فأشكـو ربـى .

(73)

وفى طريق آخـر أنه قال : خيفـة أن آتى (102) منكـرا .

وفى روايـة خلف بن محمد (103) عنـه : انى ضعفت عن ذلك .

---

(100) ك ، ط ، م : واشـده — ا : واشدهم .
(101) ك ، م : بسنيـن — ا ، ط : بسنتيـن .
(102) ك : أن آتي ... — ا : أن أرى ...
(103) ك ، م : خلف بن محمد ، وهو خلف بن محمد بن عيسى القافلاني أو القافلائي، توفي سنـة 274 ، انظـر الخلاصة للخزرجي ص 106 وتقريب التهذيب ص 53 — وفى نسختـي ا ، ط : خلف بن عمر .

وقيل : بل كان اعتـــراه فتق من الضرب الذى كان ضرب ، فكانت الريح تخرج منه ، فقـــال : كرهت أن أوذى أهل مسجد (104) رســـول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلـــم .

وقال يعقوب بن عبد الرحمن : كان مالـــك لا يتكلـــم عنـــد طلـــوع الشمس ولا عنـــد غـــروبهـــا .

وقـــال ابن وهب : كان مالك لا يفتى ولا يتكلم حتـــى تطلع الشمس.

زاد مروان بن محمـــد (105) وسعيد بـــن الجهـــم : وكان يسبح ويذكـــر الله ، فاذا طلعت الشمس ، قال مروان : قام الى حلقته وذاكـــر أصحابه ، وقـــال الآخـــر : انفتل الى حلقته وقـــال : السلام عليكم .

قال مطرف : لقد رأيته يوما وهو جالس فى المسجد بعد الصبح يدعو ، ووجهه يخضر ويصفر حتـــى طال الدعـــاء ، فأتـــاه سائـــل عن مسألـــة فقطـــع عليه ، فالتفت مغضبـــا فقـــال :

— يأتى أحدكم للرجل وهو فى دعائه ، وقد فتح الله عليه منه ما شاء أن يفتحه ، مما يستيقـــن به الاجابة ، فيقطع ذلك عليه ، فلا يعود أبـــدا .

قـــال ابن أبـــى حازم : كان بين رجل من قريش وبين مالك كلام ، فقـــال لـــه مالـــك :

ان كنت تريـــد عيبـــى فسلط اللـــه عليك من يخرجك مـــن بيتـــك شـــر مخـــرج .

فلمـــا صلى بنـــا امامنـــا الصبح ، جلس فى محرابـــه فنـــام فيه ، فرأى كأن عمر بن الخطاب رضى اللـــه عنه معه حرسى يقول لـــه :

أخـــرج الحمار الضال من المسجد ، ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكـــر فيها حلاله وحرامـــه وسنن نبيه وما يقرب اليه .

---

104) ك : ان اوذي اهل مسجد ... — ا : ان أوذي ، او ادخل ، مسجد ...

105) ك ، م : مروان بن محمد ، وهو مروان بن محمد بن حسان الاسدي الدمشقي الطاطـــري توفي سنـــة 210 ، وقد مـــر ذكره فى الجزء الاول ، وانظـــر الخلاصـــة ص 373 وتقريب التهذيب ص 204 وتذكـــرة الحفاظ ص 348 — وفى نسختي ا ، ط : هارون بن محمد .

فانتبه الامام لجلبة الناس على الرجل ، وقد أخرج من المسجد ، وأخذ ، ووضع فى عنقه حبل ، وجىء به الى دار السلطان ، فأخبر الناس الامام برؤياه ، وأخبر الرجل بالقصة ، فجعل يضرع لمالك ويقول :

— خلنى يـ اخير من يقول «حدثنا» (106) فاستغفر له مالك .

قال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : انى لاذكر وما فى وجهى طاقة شعر ، وما منا أحد يدخل المسجد الا معتما اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال بشر بن عمر : جئت مع مالك من منزله حتى دخل المسجد ، فانتهى الى حلقة (107) فوسع له فى صدرها ، فأبى وجلس حيث انتهى به المجلس ، فقلت فى نفسى هذا رجل منصف ، كما لا يوسع لاحد فى مجلسه ، لا يقعد فى صدور مجالس الناس .

قال الحارث بن مسكين : رحم الله مالكا ، ما كان أصونه للعلم ، وأصبره على الفقر ولزوم المدينة ، أمر له بجوائز ، ثلاثة آلاف دينار ، فما استبدل منزلا غير المنزل الذى كان فيه ، ولا استفاد منها غلة ولا ضيعة و لاتجارة .

قال ابن القاسم : كان لمالك رحمه الله أربعمائة دينار يتجر له بها ، فمنها كان قوام عيشه ومصلحته .

قال ابن أبى أويس : كان مالك قد أكثر النظر فى المصحف قبل موته بسنين (108) ، وكان كثير القراءة طويل البكاء .

---

106) ك : يا خير من يقول « حدثنا » ـ ا : يا خير من يقول شيئا .
107) ا : فانتهى الى حلقة ـ ك : فانتهى الى جماعة .
108) ك : بسنين ـ ا : بسنتين .

باب شدة مالك فى اقامة حدود الله تعالى

قال القاضى رضى الله عنه :

قال البهلول بن عبيدة : كنت عند مالك ، فأتى برجل ملبب ، فقالوا له : الامير يقرئك السلام ويقول لك : هذا رجل خنق رجلا فقتله ، فقال مالك : اخنقوه حتى يموت كما فعل به .

فذهبوا به ، وركبت مالكا صفرة ، وتشوف ، حتى مر به رجل فأخبره * أنهم خنقوه ، فرجع الى وجهه ، فقال له ابن كنانة فى ذلك ، فقال : (74)

أظننتم أنى ندمت ؟ لكنى خفت أن يبطل حكم من أحكام الله تعالى .

— * —

قال عبد الجبار بن عمر : حضرت مالكا ، وقد أحضره الوالى فى جماعة من أهل العلم ، فسألهم عن رجل عدا على أخيه حتى اذا أدركه دفعه فى بئر وأخذ رداءه ، وأبوا الغلامين حاضران ، فقال جماعة من العلماء : الخيار للابوين فى العفو أو القصاص ، فقال مالك : أرى أن تضرب عنقه الساعة ، فقال الابوان : أيقتل ابننا بالامس ونفجع بالآخر اليوم ؟ ونحن أولياء الدم ، وقد عفونا !

فقال الوالى : يا أبا عبد الله ! ليس ثم طالب غيرهم ، وقد عفوا .

فقال مالك : والله الذى لا اله الا هو ، لا تكلمت فى العلم أبدا أو تضرب عنقه .

وسكت ، وكلم فلم يتكلم ، فارتجت المدينة وصاح الناس : اذا سكت مالك فمن نسأل ومن يجيب ؟ وكثر اللغط ، وقالوا : لا أحد بمصر من الامصار مثله ، ولا يقوم مقامه فى العلم والفضل .

فلما رأى الوالى عزمه على السكوت ، قــدم الغلام فضربت عنقه ، فلما سقط رأسه التفت مالــك الــى من حضر وقــال :

انما قتلته بالحرابــة (109) حيــن أخذ ثوب أخيه ، ولم أقتله قودا اذ عفا أبــواه .

فانصرف الناس وقد طابت نفوسهم حين رأوه بــر فى يمينه ، اذ كان يعلــم أنــه لا يحنث .

— ❋ —

قــال حفص بن غيــاث : كان مالــك بن أنس يجلس عند الوالــى ، فيعرض عليه أهل السجن ، فيقــول : اقطع هذا ، واضرب هذا مائــة ، وهذا مائتيــن ، واصلب هذا ، كأنــه أنــزل عليه كتــاب .

قــال أشهب : دعــا بعض الامراء مالكــا يستشيره فى شىء فدخل عليه ، وأشار بقطع قــوم وقتل قوم ، وخرج علينــا وهو يتبسم ويقرأ : « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » (110) .

---

109) فى لسان العرب : الحرب بالتحريك : نهب مال الانسان وتركه لاشــىء له .
110) الآيــة 178 مــن سورة البقــرة .

باب فى حكمه ووصاياه وآدابه

قال الفقيه القاضى رضى الله تعالى عنه :

قال مالك رحمه الله : انما التواضع فى التقى والدين ، لا فى اللباس .

وقال : التواضع ترك الرياء والسمعة .

وقال : شر العلم الغريب ، وخير العلم الظاهر الذى قد رواه الناس

وقال زيد بن الحسن : سمعته يقول : الزهد فى الدنيا طيب المكسب وقصر الامل (111) .

وقال : الدنيا (112) صحة البدن وطيب النفس من النعيم .

وقال التواضع فى التقى والدين وليس فى اللباس .

وروى ابن المبارك عنه أنه قال : من أحب أن تفتح له فرجة فى قلبه ، فليكن عمله فى السر أفضل منه فى العلانية .

وقال : ليس العلم بكثرة الرواية ، وانما العلم نور يضعه الله فى القلوب .

وقد روى هذا الكلام عن ابن مسعود .

وقال ابن وهب عنه : طلب العلم حسن لمن رزق خيره ، وهو قسم من الله ، ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزمه .

وقال : العلم نفور (113) لا يأنس الا بقلب تقى خاشع .

---

111) ك : وقصر الامل ــ ا : وصدق الامل .

112) ك ، م : الدنيا ــ ا : الدين .

113) ك ، ط : نفور ــ ا : نور .

وروى ابن عبد الحكم : سئل مالك عن طلب العلم ، أفريضة هو ؟ قال : لا ، /ولا يطلب ما لا ينتفع به ، ولا يطلب الاغاليط والالغاز والاكثار .

وفي رواية أشهب: سئل مالك عن طلب العلم، أفريضة هو؟ قال/: (114) والله ما كل الناس عالم ، وان منهم من لا آمره بطلبه ، ثم قال : أما على كل الناس ، فلا .

قال ابن وهب : قال مالك : خير الامور ما كان منها واضحا (115) بينا أمره ، وان كنت فى أمرين أنت منهما فى شك ، فخذ بالذى هو أوثق .

وقال لابن وهب : أد ما سمعت وحسبك ، ولا تحمل لاحد على ظهرك ، فانه كان يقال : أخسر الناس من باع آخرته بدنياه ، وأخسر منه من باع آخرته بدنيا غيره .

(75) وقال : ينبغى للرجل اذا خول علما وصار رأسا يشار اليه* بالاصابع، أن يضع التراب على رأسه ، ويمقت نفسه اذا خلا بها ، ولا يفرح بالرياسة فانه اذا اضطجع فى قبره وتوسد التراب ساءه ذلك كله.

وقال لابى مسهر (116) : لا تسأل عما لا تريد ، فتنسى ما تريد ، فانه من اشترى ما لا يحتاج اليه ، باع ما يحتاج اليه .

وقال : من اذالة العلم أن تجيب كل من سألك ، ولا يكون اماما من حدث بكل ما سمع ، ومن اذالة العلم أن ينطق به قبل أن يسأل عنه .

وقال : ان المسألة اذا سئل فيها الرجل فلم يجب واندفعت عنه ، فانما هى بلية (117) صرفها الله عنه .

وقال : لا يصلح طلب العلم لمفلس ولا لغنى متكبر .

وقيل له : ما أفضل ما يصنع العبد ؟ قال : طلب العلم .

---

114) ما بين خطين مائلين ساقط من نسخة أ .
115) ط : واضحا — ك : ضاحيا — أ ، م : صاحيا .
116) ك ، م : لابي مسهر — ط : لابي مسعر — أ : لابي موسى .
117) ك : بلية — أ : فلتة .

وقال : لولا النسيان كان أكثر الناس علماء .

وقال : انما أهلك الناس تأويل ما لا يعلمون .

وقيل له : العالم يخطىء ؟ قال : الذى دل عليه من الخير أكثر ، ومن ذا الذى ليس فيه شىء ؟ ولو لم يأمر بالمعروف الا من ليس فيه شىء ، ما أمر أحد بمعروف .

وقال : من شأن ابن آدم أن لا يعلم ، ثم يعلم ، أما سمعت قول الله تعالى : « ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا » (118) .

وقال : انما الحكمة مسحة ملك على قلب العبد .

وقال أيضا : الحكمة نور يقذفه الله فى قلب العبد .

وقال أيضا : يقع لقلبى أن الحكمة الفقه فى دين الله ، وأمر يدخله الله القلوب من رحمته وفضله .

وقال أيضا : الحكمة التفكر فى أمر الله والاتباع له .

وقال فى سماع ابن وهب وابن القاسم : الحكمة طاعة الله ، والاتباع لها ، والفقه فى الدين ، والعمل به .

وقال الفروى : سمعته يقول : اذا لم يكن للانسان فى نفسه خير ، لم يكن للناس فيه خير .

وقال ابن وهب : سمعته يقول : لا خير فى شىء من الدنيا وان كثر ، بفساد دين الرجل أو مروءته .

وقال : تعلموا العلم قبل العمل .

وقال : نقاء الثوب وحسن الهمة واظهار المروءة (119) جزء من بضع وأربعين جزءا من النبوة .

---

118) الآية 29 من سورة الانفال .

119) ك ، م : نقاء الثوب وحسن الهمة واظهار المروءة ... ا : نقاء القلب وحسن اللمة واظهار المروءة ... ط : نقاء الثوب وحسن اللمة والمروءة ..

وقال لبعض بنى أخيه : اذا تعلمت علما من طاعة الله ، فلير عليك أثره ، وليرفيك سمته ، وتعلم لذلك العلم الذى تعلمته السكينة والحلم والوقار .

وقال : حقا (120) على من طلب العلم أن يكون فيه وقار /وسكينة/ (121) وخشية ، وأن يكون متبعا لآثار من مضى ، وينبغى لاهل العلم أن يجلوا أنفسهم عن المزاح ، وخاصة (122) اذا ذكروا العلم.

وقال : أدب الله القرآن ، وأدب رسوله السنة ، وأدب الصالحين الفقه .

وقال : لا يستكمل الرجل الايمان حتى يخزن لسانه .

وقال لبعض أصحابه : لا تكثر الشخوص من بيتك الا لامر لابد لك منه ، ولا تجلس فى مجلس لا تستفيد فيه علما .

وقال سفيان : دخلت على مالك فقلت له : ان العلم كثير ، فقال العلم شجرة أصلها بمكة ، وأغصانها بالمدينة وأوراقها بالعراق ، وثمرها بخراسان ، فقال : اكتب يا غلام ! فهذا من طرائف مالك .

قال الزبيرى : قلت لمالك : ان من الناس من آمرهم فيطيعوننى ، ومنهم من ان أمرتهم أتأذى منهم (123) ، الشعراء يهجوننى والمسلطون (124) يضربوننى ويحبسوننى ، فكيف أصنع ؟

قال : ان خفت وظننت أنهم لا يطيعونك ، فدع ، وأنكر بقلبك ، ولك فى ذلك سعة ، ومن لم تخش منه فأمره وانهه ، وخاصة اذا أردت به وجه الله تبارك وتعالى ، فانك اذا كنت كذلك ، لم تر من الله الا خيرا ، وبخاصة اذا كان فيك شىء من لين ، ألا ترى

---

120) حقا : كذا فى جميع النسخ التي رجعنا اليها ، ولعل الصواب : حق

121) ما بين خطين مائلين ساقط من نسخة ا .

122) ا : ان يجلوا انفسهم عن المزاح وخاصة ... — ك : ان يخلوا انفسهم من المزاح وبخاصة ...

123) ك : ومنهم من ان أمرتهم اتاذى منهم — ا : وفيهم من ان أمرتهم لم يأذن منهم .

124) ا ، ط : والمسلطون — ك ، م : والشاطرون .

قول الله تعالـــى لموســى وهــارون : « فقولا له قــولا لينا » الآية . فاذا قســوت فى أمرك ، لم يقبل منــك ، وتعرضت لمــا تكــره ، وخرجت مــن جملة أهــل القــرآن والعلم (125) .

وقــال فى سماع أشهب وابن وهب وابــن القاسم : مــن صدق فى حديثه متع* بعقله ، ولم يضبه ما يصيب الناس من الهرم والخرف (126). (76)

وقــال له رجــل : خرفت . فقــال : انمــا يخرف الكذابــون (127)

وقــال ابــن المبــارك : سمعته يقــول : لا يصلح (128) الرجــل حتــى يترك ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه ، فاذا كان كذلك ، يوشك أن يفتــح اللــه لــه قلبــه .

وروى ابن أبى أويس عنه أنه قال: ان كان بغيك (129) منها ما يكفيك، فأقل عيشها يغنيك ، وما قــل وكفى خيــر مما كثــر وألهى .

قــال ابــن وهب : سمعته يقــول : ما زهــد أحد فى الدنيــا الا أنطقه الله بالحكمــة .

وقــال خالد بن حميــد : سمعته يقول : عليك بمجالسة من يزيــد فى علمك قولــه ، ويدعوك الــى الآخــرة فعلــه وايــاك ومجالسة مــن يعللــك قوله ، ويعيبك دينه ، ويدعوك الى الدنيــا فعله .

وقال ابن القاسم : ذكــر مالك القصد وفضله ثم قــال : ايــاك مــن القصــد ما تحب أن ترتفــع به ، قيــل : لم ؟ قــال : تعجب بــه .

قــال مطرف : قــال رجــل لمالــك : أوصنــى !

---

125) فى نسختي أ ، ط : فاذا فسدت فى امــرك ... الخ والمعنــى لا يستقيــم على ذلك ــ أما فى نسختي ك ، م : فقد وردت العبارة كما يلي : « الا ترى قــول الله تعالــى لموسى وهارون : « فقولا له قولا لينــا » الآية . ينظر فى أمرك ويقبل منــك ، تعوضت وخرجت مــن جملة أهل القرآن » وهــو كــلام واضح الاختلال ، ولعل الصواب ما اثبتنــاه .

126) ك : من الهرم والخرف ــ أ : من الهم والخوف .

127) ك : وقــال له رجل خرفت فقــال : انما يخرف الكذابون ــ أ : وقال لــه رجل خوفت فقال : انما يخوف الكذابون .

128) ك ، ط ، م : لا يصلــح ــ أ : لا يعلــم .

129) ك ، م : انكان بغيك ... ــ أ ، ط : ان كان يغنيــك ...

قـال : اذا هممت بأمر من طاعة اللـه ، فـلا تحبسه ان استطعت ، فواقا (130) ، حتى تمضيه ، فانك لا تأمن الاحداث ، فاذا ما هممت بغير ذلـك ، فان استطعت أن لا تمضيه فواقـا فافعل ، لعل الله يحدث لـك تركـه ، ولا تستحى اذا دعيت لامر ليـس بحق أن تقول : قال اللـه فى كتابه : «والله لا يستحيى من الحق» ، (131) ، وطهـر ثيابـك وأنقهـا من معاصى اللـه ، وعليك بمعالى الامور وكرائمها ، واتق رذائلهـا وما يسفسف منها ، فان الله يحب معالى الاخـلاق ويكـره سفاسفها ، وأكثر تلاوة القـرآن ، واجتهد أن لا تأتـى عليك ساعة من ليل أو نهـار الا ولسانك رطب من ذكـر اللـه ، ولا تمكن النـاس من نفسك ، واذهب حيث شئت .

وقـال : ما أسـر عبد سريـرة بخير الا ألبسـه اللـه رداءها ، ولا أسـر سريرة بشـر الا ألبسه اللـه رداءها .

وقـال مالك للقعنبى : مهما تلاعبت بشىء فلا تلعب بدينـك .

وقـال لابنى أخته : ان أحببتمـا أن ينفعكما اللـه بهـذا الامـر فأقـلا منـه وتفقهـا (132) فيـه .

وقـال : ما أكثـر أحـد قط فأفلـح .

وقـال ابن وهب : قال لى مالك : انـه لـم يكن يسلم رجل حـدث بكل ما سمع ، ولا يكون امامـا أبـدا ، ومـن الذل اهانـة العلم عنـد من لا يطيعـك .

قـال ابن نافع : /قال مالك/ (133) كل شىء ينفع فضله الا الكلام .

قـال مطرف : وكان مالك اذا ودعه أحد من طلبة العلم عنده ، يقـول لهم : اتقوا الله فى هذا العلم ، ولا تنزلـوا بـه دار مضيعـة ، وبثـوه ولا تكتمـوه .

---

130) الفواق : بفتح الفاء ، الوقت بين الحلبتين ، والوقت بين قبضتي الحالب للضرع يعني فلا تتأخر فى انجازه ولو وقتا يسيـرا — وفى نسخة م : فرقـا .

131) الآية 53 من سورة الاحزاب — وفى الاصل : ان الله لا يستحيي من الحق .

132) أ : وتفقهـا — ك : وتفهمـا .

133) ما بيـن خطين مائليـن ساقط مـن أ .

وقـال مصعب : كان مالك اذا أتـاه موت أحد قـال : الحمـد للـه رب العالمين ، الذى أبقانا بعده ، اللهم لا تجعله لنا فتنة .

قـال ابن عبـد الحكم وابـن وهب : سمعت مالكـا يقـول : أول المعاصى الكبر والحسـد والشـح ، حسـد ابليـس وتكبـر فقـال : « خلقتنى من نار وخلقته من طين » (134) وقـال الله تعالـى ، « فكـلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة » (135) فشح آدم حتى أكل منهـا.

وقـال أبو قـرة : سمعت مالكا يقول : من علم أن قوله من عمله ، قـل كلامه ، والقـول من العمـل .

قـال أبـو قـرة : هو أشد من العمل ، به يكون الايمان والكفر .

وقـال ابن وهب : سمعتـه يقـول : مـن رضـى بشىء كفاه ، يعنـى : القناعـة منفعـة لاهل الـورع .

وقـال مالك : خرق المـرء اشد من عدمه ، لانـه يستفيـد المـال بعـد العدم ، والخرق لا يبقـى له شيئـا (136) .

وقـال ابن وهب : قـال لمالـك رجل : أوصنى ! فقـال : أوصيك أن تعمل صالحـا وتأكـل طيبـا .

قـال : وسمعته يقـول : من أراد اللـه بـه خيرا جمـع عليـه شمله ، ومن نعم اللـه تعالـى على العبد أن يجمـع عليه أمـره ، ومـن بلـواه عليه أن يشتـت عليـه أمـره *

(77)

وسمعته يقول : التقـرب من أهل الباطل هلكة ، والقول الباطـل ، يصد عن الحق ، ومن سعادة المرء أن يوفق للخيـر ، ومن شقوة المـرء أن لا يـزال يخطىء .

قـال : وسمعته يقول : اذا ظهر الباطل على الحق كان الفسـاد فى الارض ، وقليـل الباطل وكثيـره هلكـة ، وان لزوم الحق نجاة .

---

134) الآية 11 مـن سورة الاعـراف .

135) الآيـة 18 من سورة الاعـراف .

136) وردت هذه العبارة فى نسخة ك كما يلـي : « خـرق المرء أشد من العدم ، والخـرق لا يبقـى له شـىء » .

قـــال : وسمعته يقول : حقا (137) على طلب العلم ، أن يكون فيه وقـــار وسكينة وخشيـــة ، وأن يكون متبعا لآثـــار من مضى قبله .

وقـــال : من آداب العالم أن لا يضحك الا تبسمـــا .

وقـــال : لكل شيء دعامة ، ودعامـــة المؤمـــن عقله ، فبقدر مـــا يعقل يعبـــد ربـــه .

وقـــال : الاسلام واسع ، اذا لم ترد الا الحق فالاسلام أوســـع من ذلـــك ، ولا ينبغـــى أن يضيق ، زاد في موضع آخر : اذا اقيمت حدوده .

قـــال : وسمعته يقول : يقـــال ان المؤمن حسن المعونـــة ، يسيـــر المؤونـــة ، والفاجـــر بضـــده .

وفي سماعه منه قال : كنت أسمع عنه أن الرجل ليخطىء الخطيئة فيكون من يأس (138) عمله في الخير ، زاد في سمـــاع أشهب : ينيـــب الـــى اللـــه تعالـــى .

وقـــال القعنبي : سمعته يقول : اذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه .

قـــال ابن وهب : وسمعته يقول : الكلام في هذه المسائل المعضلـــة ، يزيد العمى ، ويفسدها (139) .

وسمعته يقول : كثرة الكلام تمج العالم ، وتذله ، وتنقصه .

قال : وذكر الكلام ومراجعة الناس ، فقال : من صنع هذا ذهب بهاؤه.

وكـــان يكـــره كثرة الكـــلام ويعيبه ، ويقـــول : لا يوجـــد الا في النســـاء والضعفاء .

قـــال : وكان يقال : نعم الرجل فلان ، لولا أنه يتكلم كلام شهـــر في يـــــوم .

---

137) كـــذا في جميـــع النسخ التي بين أيدينـــا.

138) ا : من يأس عمله ـــ ك : من راس عملـــه .

139) ط : الكلام في هذه المسائل المعضلة يزيـــد العمى ، ويفسدها ـــ ك ، م : الكلام في هذه المسائل المعضلة ، تزيل الفتيـــا ، وتفسدها .

قـال خالد بن خـداش (140) : قلت لمالك أوصنى ! قـال : عليك بتقـوى اللـه وطلب العلم عند أهلـه .

قـال ابن القاسم : كنـا اذا ودعنـا مالكـا يقول : اتقـوا اللـه وانشروا هذا العلم وعلمـوه ولا تكتمـوه .

وقـال : لن ينال هذا الامر حتـى يذاق فيـه طعم الفقـر .

وقـال أبـو قـرة : سمعت مالكـا يقـول : تعلموا من العالم حتى لبـس نعلـه

وقـال أشهب : سمعته يقول : لا خيـر فى رفع الصوت فى المسجد ، فى العلم ولا فى غيـره ، أدركت الناس قديمـا يعيبـون ذلك .

وقـال ابن وهب عنه : اذا كثر الكلام كان فيه الخطأ ، واذا أصيب الجـواب قـل الخطاب (141) .

وكان يقول حين يسأل ويستفتى : الكلام بالباطل يصد عـن الحق .

وقـال لابن وهب : اتق اللـه واقتصـر على علمك ، فانـه لـم يقتصر أحد على علمه الا نفع وانتفع ، فان كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما تنتفع به، وان كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس فى يدك شىء.

وفى رسالة مالـك الـى أبـى قـرة :

انى أرى الصواب فى ترك تعلم المسائل التى قد ينتفع ببعضها ، اذا كان فيها من المضرة ما يخاف على صاحبها الخطأ والفتنة ، فكيف بغيرهـا من المسائل التـى لا منفعـة فيهـا ؟

قـال ابن وهب : قال مالك : انما قبحت الاشياء حين تعـدى (142) بهـا منازلهـا .

---

140) ك ، م : خالد بن خداش ، وهو خالد بن خداش المهلبي ابو الهيثم البصري ، توفي سنـة 223 انظر الخلاصة ص 100 ـ وفى نسخة ط : خالد بن حراش ـ وفى نسخـة ا : خالـد بـن خراس .

141) ا ، ك ، ط : واذا اصيب الجواب قل الخطاب ـ م : واذا اصيب الجـواب قـل الخطـأ .

142) ا ، ط : حيـن تعدى ـ ك : حتى يتعدى ـ م : انما فتحت الاشياء حتـى يتعدى بهـا منازلهـا .

وقال : طلب الرزق فى شبهة أحسن من الحاجة الى الناس .

وقال : الزهد فى الدنيا طيب المكسب وقصر الامل .

وقال : الناس فى العلم أربعة ، رجل علم فعمل به وعلمه ، فمثله فى كتاب الله قوله : «انما يخشى الله من عباده العلماء » ، ورجل علم فعمل به ولم يعلمه ، فمثله فى كتاب الله : «ان الذين يكتمون ما أنزلنا » الآية ، ورجل لم يعلم ولم يعمل به ، فمثله قوله : «ان هم الا كالانعام » (143) .

وقال : من عيب القاضى أنه اذا عزل لم يرجع لمجلسه الذى كان يتعلم فيه (144) .

وأفتى مالك على بعض الشعراء بما لم يوافقه فقال له :

يا أبا عبد الله ! أتظن الامير (145) لم يكن يعرف هذا القضاء الذى قضيته على ؟ * وانما أرسلنا (146) اليك لتصلح بيننا فلم تفعل ، (78) بالله لاقطعن جلدك هجاء !

فقال له مالك : يا هذا ! أتدرى ما وصفت به نفسك ؟ وصفتها بالسفه والدناءة ، وهما اللذان لا يعجز عنهما أحد ، فان استطعت فأت غيرهما مما تنقطع دونه الرقاب من الكرم والمروءة .

وقال ابن وهب : قال مالك : كفى بك ظالما ألا تزال مخاصما .

وقال : من روى عن ضعيف فقد بدأ (147) بنفسه .

وقال : الاعراب حلى اللسان .

وقال : أهوال الدنيا ثلاثة ، ركوب البحر ، وركوب فرس عربى ، وتزويج حرة .

---

143) ا ، ط : ورجل لم يعلم ولم يعمل بـه فمثله قوله : « ان هم الا كالانعام » — ك ، م : ورجل علم علما فعلمه ولم يعمل به فمثله قوله : « ان هم الا كالانعام » .

144) ا : الذي كان يتعلم فيه — ك : الذي كان يتعلم — م : الذي كان يتكلم .

145) ك : اتظن الامير لم .. ا : انظر للامر لم ...

146) ا : الذي قضيته علي ؟ وانما أرسلنا .. — ك : الذي قضيته . بلى ، وانما ارسلنا ...

147) ك ، م : فقد بدا ... — ا ، ط : فقد ابدى ...

بــاب فى ذكــر الموطــأ وتأليف مالــك ايــاه

قــال الامام القاضى رضـــى اللـــه عنـــه :

قــال ابن مهدى : ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للنـــاس من الموطأ . وقال : لا أعلم من علم الناس (148) بعد القرآن أصح من موطأ مالـــــك .

قــال ابن وهب : من كتب موطأ مالك فلا عليه ألا يكتب (149) مــن الحــلال والحــرام شيئــا .

وقال الشافعى: ما فى الارض كتاب فى العلم أكثر صوابا من كتاب مالك.

وقــال : ما على الارض كتاب أصح مــن كتاب مالك ، وفى روايــة « أفضل » . وما كتب الناس بعد القرآن شيئا هو أنفع من موطــأ مالك ، واذا جاء الاثــر من كتــاب مالــك فهــو فى الثريــا (150) .

قــال سعيد بن أبى مريم : وكان ابنا أخيه بالعراق ، ولــو جمعــا بالعراق ، عمرهما ، ما أتيــا بعلم يشبه موطأ مالك .

وقــال فى رواية أخرى : ما جاءا بسنـــة مجمع عليهــا خــلاف مــا فى الموطــأ (151) .

وقــال ابن حنبل : ما أحسن الموطــأ لمن تدين بــه .

قــال الدراوردى : كنت نائما فى الروضة بين القبر والمنبر ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متكئا على أبى بكر وعمر ، فمضى ثم رجع ، فقمت اليه فقلت له : يا رسول الله من أين جئت ؟

---

(148) ا : علــم النــاس ــ ك : علــم الاسلام .
(149) ا : الا يكتب ــ ك : ان يكتــب .
(150) ا : فهو فى الثريــا ــ ك ، ط ، م : فهــو الثريــا .
(151) ا ، ك ، م : ما جاء بسنة مجمع عليها ... ــ ط : ما جاءت سنة مجمع عليها ... ولعــل الصــواب ما أثبتنــاه .

قـال : مضيت الى مالك بن أنس فأقمت له الصراط المستقيم ، قال : فأتيت مالكا فوجدته يدون الموطـأ ، فأخبرتـه بالخبر فبكـى .

— * —

وروى أبو مصعب أن أبا جعفر قال لمالك: ضع للناس كتابا أدلهم(152) عليه ، فكلمه مالك فى ذلك ، فقـال : ضعه ، فما أحد اليوم أعلم منك ، فوضع الموطـأ ، فلم يفرغ منه حتى مات أبـو جعفر .

وقـال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : دخلت علـى أبى جعفـر بالغداة حين وقعت (153) الشمس بالارض ، وقد نزل عن ماله (154) الى بساطه ، وعلى البساط برذونـان قائمـان من حيـن دخلت الى حين خرجت ، لا يبولان ولا يروثان أدبا ، واذا بصبى يخرج ثم يرجع ، فقال :

— أتـدرى مـن هـذا ؟

قلـت : لا .

قـال : هذا ابنـى ، وانما يفـزع من شيبتك .

وفى رواية : استنكـر قرب مجلسك منى ولم ير بـه أحدا غيـرك قط ، وحقيق أنت بكل خيـر ، وخليق بكل اكرام — وكان قد ادنـاه اليه وألصق ركبته بركبته — فلم يـزل يسألنى حتى أتاه المؤذن بالظهـر ، فقـال لـى :

أنت أعلـم النـاس ، وفى روايـة : « أهل الارض » .

فقلت : لا واللـه يا أميـر المؤمنين .

قال : بلى ، ولكنك تكتم ذلك ، وفى رواية : فما أحد أعلم منك اليـوم بعد أميـر المؤمنيـن ، وان بقيت لاكتبـن كتبك (155) بماء الذهب ، وفى رواية : كما تكتب المصاحف، ثم أعلقها فى الكعبة ، فأحمل الناس عليها .

---

152) ا : ادلهم — ك : احملهم .
153) ا ، ك ، ط : وقعت — م : وقفت .
154) ا : عن مالـه — ك : عن شماله — ط : عن مثالـه .
155) ا : كتبـك — ك : كتابـك .

فقلت : يا أميــر المؤمنين لا تفعل ، فان فى كتابى حديث رسول اللــه صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة ، وقول التابعين ، ورأى هــو اجماع أهل المدينة لم أخرج عنهم ، غير أنى لا أرى أن يعلق فى الكعبــة .

قــال : وقال لــه أبو جعفر وهو بمكة : اجعل العلم يا أبا عبد اللــه علمــا واحــدا .

قــال : فقلت له : يا أمير المؤمنين ان أصحاب رسول الله صلى اللــه عليه وسلم تفرقوا فى البلاد، فأفتى كل فى مصره بما رأى، وفى رواية (156): ان لأهل البــلاد قولا ، وان لأهل المدينــة قولا ، ولأهل العراق قولا قد تعــدوا فيــه طورهــم .

فقــال : أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، وانمــا العلم علم أهل المدينــة ، فضع (157) للنــاس العلم .

وفى روايــة : فقلت لــه : ان أهل العراق لا يرضون علمنــا .

فقــال أبو جعفر : تضرب عليه عامتهم بالسيف ، وتقطع عليه ظهورهم بالسيــاط .

وفى بعضه : أن أبا جعفر قال له : انى عزمت أن أكتب كتبــك هــذه نسخا ، ثم أبعث الى كل مصــر من أمصار المسلمين نسخة وآمرهم أن يعملــوا بمــا فيهــا ، ولا يتعدوها الى غيرها من هذا العلم المحدث ، فانــى رأيت أصل العلم روايــة أهل المدينــة وعلمهم .

فقلت له : يا أميــر المؤمنين لا تفعل ، فــان الناس قد سبقت لهــم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بمــا سبــق اليهم وعملــوا به ودانــوا له من اختلاف أصحاب رسول اللــه صلــى اللــه عليه وسلم وغيرهم ، وان ردهم عما اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليــه ، وما اختار أهل كل بلد لانفسهم .

فقال : لعمــرى لو طاوعتنــى علــى ذلك لامرت بــه .

---

(156) ا : وفى روايــة ــ ك : وفى طريــق .
(157) ك : فضــع ــ ا : فــدع .

وفى روايـــة أن المنصور قال لــه : يا أبا عبـد الله : ضـم هـذا العلم (158) ، ودون كتبـا ، وجنب فيها شدائـد عبـد الله بن عمـر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، واقصد أوسط الامور ، ومـا اجتمع عليه الائمـة والصحابـة .

وروى ابـن مهدى : قـال لـه ضع كتابا أحمل الامة عليـه .

فقـال له مالـك : أما هـذا الصقع ــ يعنى المغرب ــ فقـد كفيتكه (159) ، وأما الشام ففيه الاوزاعى ، وأما أهـل العراق فهـم أهل العـراق .

— ❋ —

قـال عتيق الزبيرى : وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث ، فلم يزل ينظر فيه كل سنـة ، ويسقط منه ، حتـى بقى هذا ، ولـو بقى قليـلا لاسقطه كلـه .

قـال القطان : كان علـم الناس فى زيادة ، وعلم مالك فى نقصان ، ولـو عاش مالـك لاسقط علمـه كلـه ، يعنـى : تحريا .

قـال سليمان بن بلال : لقد وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو قال «أكثر» فمات وهى ألف حديث ونيف ، يخلصها عاما عاما بقدر مـا يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل فى الديـن .

وقـال مالك ــ وذكر له الموطأ ــ فقـال : فيـه حديث رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة والتابعين ، ورأيى ، وقد تكلمـت برأيى (160) ، وعلى الاجتهاد ، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنـا ، ولـم أخـرج من جملتهم الى غيـره .

وقـال أبـو موسى الانصارى : وقعت النار فى منزل رجل ، فاحترق كـل شىء فى البيت الا المصحف والموطـأ .

---

158) ا : ضع هذا العلم ــ ك : ضم هذا العلـم .
159) ا ، ط : فقد كفيتكـه ــ ك : فقـد كفيتـه .
160) /برايي/ سـاقط من نسخـة ك .

*

قـــال ابن أبى أويس : قيل لمالك : قولك فى الكتب (161) : « الامـــر المجتمع عليه » و «الامر عندنا » أو « ببلدنـــا » و « أدركت أهل العلم » و « سمعت بعض أهل العلم »؟

فقـــال : أما أكثر ما فى الكتب « فرأيـــى » فلعمرى ما هو برأيى ، ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والائمة المقتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذيـــن كانـــوا يتقـــون اللـــه ، فكثر على فقلت : « رأيى » وذلك رأيى اذ كان رأيهم مثل رأى الصحابة ، أدركوهم عليه ، وأدركتهم أنـــا على ذلك ، فهذا وراثـــة توارثوها قرنا عن قرن الى زماننا .

وما كان « أرى » فهـــو رأى جماعة ممـــن تقـــدم مـــن الائمـــة .

وما كان فيه « الامر المجتمع عليه » فهو ما اجتمـــع عليه من قـــول أهل الفقـــه والعلم لم يختلفوا فيه .

وما قلت : « الامر عندنـــا » فهو ما عمل الناس به عندنا ، وجرت به الاحكام ، وعرفه الجاهـــل والعالـــم .

وكذلك ما قلت فيه « ببلدنا » وما قلت فيه : « بعض أهل العلم » * فهو شىء استحسنته مـــن قول العلماء .

وأما ما لم أسمع منه (162) ، فاجتهدت ونظـــرت على مذهب مـــن لقيته ، حتـــى وقع ذلك موقع الحق أو قريبـــا منه ، حتى لا يخرج عـــن مذهب أهل المدينـــة وآرائهم ، وان لم أسمع ذلك بعينه ، فنسبت الرأى الى بعد الاجتهـــاد (163) مع السنـــة ، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم ، والامـــر المعمول بـــه عندنا منـــذ لدن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم والائمة الراشدين ، مع من لقيت ، فذلك رأيهم ما خرجت الى غيرهم .

---

161) ا : فى الكتب ـــ ك : فى الكتـــاب .

162) ا : ما لم اسمع منه ـــ ك : ما لم اسمعه منهم .

163) ك : فنسبت الرأي الي بعد الاجتهاد ـــ ا : فنسبت الرأي الى نص الاجتهاد .

وذكـــر أحمد بن عبد اللـــه الكوفى فى تاريخه ، أن كل ما قـــال فيه مالـــك فى موطئه : « الامر المجتمع عليه عندنـــا » فهو مـــن قضاء سليمان ابن بـــلال ، وهذا لا يصح .

قـــال : وما أرسله فيه عن ابن مسعود ، فـــرواه عبد الله بن ادريس الاودى (164) .

ومـــا أرسلـــه عـــن غيـــره فعـــن ابن مهدى .

وقال الدراوردى : اذا قال مالك : « علـــى هـــذا أدركت أهل العلـــم ببلدنـــا » و «الامر عندنـــا » فانـــه يريد ربيعـــة ، وابن هرمز .

— * —

قـــال عمر بن أبى سلمة : ما من مـــرة أقـــرأ الجامع من الموطأ ، الا رأيت فى منامى رجلا يقول لى : هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قـــال : فلما قدمنا المدينـــة بوسيلة الى مالك ، قال لى : احضر غدا بكتاب المدبـــر والمكاتب فانهم اجتمعوا علـــى أن يقرأوه . فبت ليلتـــى ، فرأيت قائلا يقـــول وأنـــا نائم : غـــدا يقـــرأ علـــى مالك حديث رسول الله صلى اللـــه عليه وسلـــم ، فغدوت الى مالك ومعى الكتابان ، فلمـــا رآنى قال لى : أى شىء معك ؟ قلت : المكاتب والمدبـــر ، فقال : انـــه بـــدا لهم وأجمعوا على قراءة الجامع ، فذكرت لـــه الرؤيـــا ، فقال لى مالك : صدق ، وهو حديث رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم .

قـــال صفوان بن عمر بن عبد الواحد : عرضنـــا على مالك الموطـــأ فى أربعيـــن يوما ، فقـــال : كتاب ألفته فى أربعيـــن سنـــة ، أخذتموه فى أربعيـــن يومـــا ، ما أقـــل ما تفقهـــون فيـــه !

قـــال غيره : أول من عمـــل الموطأ ، عبد العزيز بن الماجشون ، عمله كلاما (165) بغيـــر حديث ، فلما رآه مالك قال : ما أحسن ما عمل ، ولـــو كنت أنـــا لبدأت بالآثار ، ثـــم شددت ذلـــك بالكـــلام .

---

164) ك : فرواه عبد اللـــه بن ادريس الاودي — وقد توفي عبد الله بن ادريـــس الاودي سنـــة 192 . انظر الخلاصة ص 190 — وفى نسخة أ : فـــرواه عن عبد الله بن ادريس بن أحمد الاودي .

165) ك : عملـــه كلامـــا ... — أ : عملـــه كتابـــا ...

ثم عزم على تصنيف الموطــأ ، فعمل مــن كان بالمدينــة يومئذ مــن /العلماء/ (166) الموطيــات فقيــل لمالــك :

شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثالــه، فقـــال : ايتونى بها ، فنظر فيه ثم نبذه ، وقـــال : لتعلمن مــا أريــد بــه وجــه اللــه تعالــى .

قـــال مطرف : قال لى مالك : ما يقول النـــاس فى موطئــى ؟ فقلت : الناس رجلان : محب مطر ، وحاسد مفتر . فقـــال : ان مــد بــك العمــر ، فسترى ما يــراد بــه اللــه (167) .

قـــال : فكأنمــا ألقيت تلــك الكتب فى الآبــار ، ما سمع منها بعــد ذلــك شــىء يذكــر .

قـــال عبد الرحمــن بن زيــد بن أسلم : لمــا وضع مالك الموطــأ ، جعل أحاديث زيد فى آخــر الابــواب ، فقلت له فى ذلك ، فقـــال : انهــا كالشرح لمــا قبلهــا .

قـــال أبــو داود : قيــل لمالــك : ليــس فى كتابــك حديث غريب . قـــــال : سررتنــى .

وقـــال أبو زرعــة : لو حلف رجــلا بالطلاق علــى أحاديث مالــك التــى بالموطــأ أنهــا صحاح كلهــا ، لم يحنث ، ولو حلف علــى أحاديث غيــره كــان حانثــا .

وقـــال ابــن سوار الجرمى (168) : سمعت مالكا يقول : « الامــر عندنا كذا » فأخبرت به ابن أبى ذيب ، فقال : ما يحل لمالك أن يقول هذا ، ليــس هذا ممــا ظــن عليه (169) .

قـــال : فأعلمت به مالكــا ، فقـــال : أنــا لا أعتد برأى ابن أبى ذيب، انمــا أعتد بمن أدركته من أهل العلــم .

---

166) مـا بيــن خطين مائليــن ساقط مــن نسخــة : ا .

167) ك : ما يراد به اللــه ــ ا : ما يريــد بــه اللــه .

168) ا ، ط : ابن سوار الجرمي ــ ك : ابن سوار الجدي ــ م : ابن ابي سوار الجــدي .

169) ا ، ط : ممــا ظــن عليــه ــ ك ، م : ممــا نحــن عليــه .

ذكر ما قيل فى الموطـا مـن الشعـر

(81) مـن ذلـك قـول سعـدون الورخسـى (170) *

أقـول لمن يروى الحديث ويكتب ... ويسلك سبـل الفقـه فيه ويطلب

ان احببت أن تدعى لدى الخلق عالما ... فلا تعد ما تحوى مـن العلم يثرب

أنترك دارا كان بيـن بيـوتهـا ... يروح ويغدو جبرئيـل المقـرب

ومات رسول اللـه فيها ، وبعده ... بسنتـه أصحابـه قـد تأدبـوا

وفـرق شمل العلـم فى تابعيهـم ... وكل امرىء منهم لـه فيـه مذهب

فخلصـه بـالسبـك للنـاس مالـك

ومنه (171) صحيـح فى المجس وأجـرب

فأبرى (172) بتصحيـح الروايـة داءه

وتصحيحه فيهـا (173) دواء مجـرب

ولو لم يلح نـور الموطا لمـن يرى ... بليـل عماه مـا درى أيـن يذهب

فبادر موطا مالـك قبـل فوتـه ... فما بعده ان فـات للحـق مطلب

ودع للموطـا كـل علـم تريده ... فان الموطا الشمس ، والغير كوكب

هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ... ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب؟

---

(170) ا ، ط : سعدون الورخسي ــ ك ، م : سعدون الورجيني ــ وقـد وردت القصيدة فى الديباج ص 26 وورد معها اسم الشاعر هكـذا : سعـدون الوارجينـي .

(171) ك : ومنـه ــ ا : ومنهـم .

(172) ك : فابـرى ــ ا : فابـدى .

(173) ا : وتصحيحـه فيهـا ــ ك : وتصحيحها فيه .

هو العلم عنـــد الله بعـــد كتابـــه ... وفيه لسان الصدق بالحـــق معرب

لقـــد أعربت آثــــاره ببيانهـــا ... فليس لهـــا فى العالميـــن مكـــذب

ومما بـــه أهل الحجاز تفاخـــروا ... بـــأن الموطـــا فى العـــراق محبب

ومن لم تكن كتب الموطـــا ببيتـــه ... فـــذاك مـــن التوفيق بيت مخيب

أتعجب منه اذ عـــلا فى حياتـــه ؟ ... تعاليه مـــن بعـــد المنيـــة أعجب !

جزى الله عنـــا ، فى موطاه ، مالكا ... بأفضل ما يجـــزى اللبيب المهذب

لقد أحسن التحصيل فى كل ما روى ... كذا فعل مـــن يخشى الاله ويرهب

لقد فاق أهل العلـــم حيـــا وميتـــا ... فأضحت به الامثال للناس تضرب

ومـــا فاقهم الا بتقـــوى وخشية ... واذ كان يرضى فى الالـــه ويغضب

فلا زال يسقى قبره كـــل عـــارض ... بمندفق ظلت عزاليه تسكب (174)

ويسقى قبورا حولـــه دون سقيه ... فيصبح فيما بينها وهـــو معشب

وما بـــى بخل أن تسقى كسقيـــه ... ولكـــن حـــق العلـــم أولى وأوجب

وقـــال أبو طاهـــر أحمـــد بن محمد الاصبهانى فى ذلك :

أعـــم الكتـــب نفعـــا للفقيـــه ... موطـــا مالـــك ، لا شـــك فيـــه

فـــلا تبدأ بشـــىء مـــن سمـــاع ... ســـواه عـــن امـــام تـــرتضيـــه

وصاحب مـــن يعظمـــه وجانـــب ... كتاب جميـــع مـــن قـــد يزدريـــه

وقـــال القاضـــى المؤلف رضى اللـــه عنه ، فى ذلك :

اذا ذكـــرت كتـــب العلـــوم فخيـــرهـــا

كتاب الموطـــا (175) مـــن تصانيف مالك

---

(174) ك : بمندفق ظلت عزاليه تسكب ، والعزالى بفتح العين جمع عزلاء ، مصب الماء من القربة ونحوها ، يقال : ارسلت السماء عزاليها : انهمرت بالمطر ، وأرخـــت الدنيـــا عزاليهـــا : كثـــر خيرها ــ وفى نسخـــة أ : بمنبعـــث ظلت عزاليـــه تسكب .

(175) ك ، م : فخيرها كتـــاب الموطـــا ــ أ ، ط : فحيهل بكتب الموطـــا .

أصح أحاديثا وأثبت سنة
وأوضحها فى الفقه نهجا لسالك

أسانيد ، أمثال الرواسى ، صحيحة
ورأى كأنوار النجوم الشوابك (176)

(82) * هو الحجة الغراء والعصمة التى
ينجى هداها من جميع المهالك

به يهتدى فى كل أمر ويقتدى
وفيه جلاء المشكلات الحوالك

عليه مضى الاجماع فى كل أمة
على رغم خيشوم الحسود الماحك

وأول تصنيف تهذب فاغتدى
يعلم كلا نهج تلك المسالك

بتأليف أشكال وحسن عبارة
واتقان ترتيب لتلك المدارك

فجاء كما حلى الوشاح منظم (177)
وخلص محض التبر تخليص سابك

فعنه فخذ علم الديانة خالصا
ومنه استفد شرع (178) النبى المبارك

وشد به كف الضنانة (179) تحتوى
فمن حاد عنه هالك فى الهوالك (180)

---

(176) ك : الشوابك ، اي المتداخل بعضها فى بعض ـ ا ، الموارك ـ ط : السوارك
(177) ا ، ط : فجاء كما حلى الوشاح منظم ـ م : فجاء كما جاء الوشاح منظما .
(178) ا : شرع النبي ـ ك : علم النبي .
(179) ك : الضنانة ـ ا : الصيانة .
(180) ا : فى الهوالك ـ ك : فى المهالك .

باب اعتناء الناس بكتاب الموطأ وتهممهم به

قال القاضي رضى الله عنه :

لم يعتن بكتاب من كتب الفقه والحديث(181)اعتناء الناس بالموطأ،فان الموافق والمخالف أجمع على تقديمه وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه .

وقد ذكرنا من ذلك فى الباب قبله طرفا ، ونذكر بعد هذا بابا فيمن رواه من الجلة عن مالك ان شاء الله .

فأما من اعتنى بالكلام على رجاله وحديثه والتصنيف فى ذلك ، فعدد كثير من المالكيين وغيرهم ، ومن أصحاب الحديث والعربية ، وجمع كثير منهم حديث مالك من الموطأ وغيره .

فممن ألف فى ذلك القاضى اسماعيل ، صنع موطأه المسند عن رجاله الى مالك بن أنس ، من موطيات مالك وسائر حديثه .

وألف مسند حديث مالك .

وألف أيضا شواهد الموطأ .

وألف مسند الموطأ ، قاسم بن أصبغ .

وأبو القاسم الجوهرى .

وأبو الحسن القابسى فى كتابه : الملخص .

وألف مسند الموطيات أبو ذر الهروى .

وألف حديث مالك ، أبو بكر القباب .

---

181) ا : من كتب الفقه والحديث ـ ك : من كتب الحديث والعلم .

وألف مسند الموطأ أيضا ، أبو الحسن على بن خلف السجلماسى، رواه عنه عبدوس بن محمد .

ومثله للمطرز .

ولابى عبد الله الجيزى .

ولاحمد بن فهزاد (182) الفارسى .

وللقاضى ابن مفرج .

ولابن الاعرابى .

ومسند حديث مالك ورأيه : محمد بن شروس الصنعانى .

وحديث مالك ، رواية ابن نافع الزبيرى .

وألف مسند حديث مالك ، أبو عبد الرحمن النسائى .

وأبو محمد بن عدى الجرجانى .

وأحمد بن ابراهيم بن جامع السكوى (183) .

وقبدار بن الاعرابى .

وابن عفير .

وأبو عبد الله السراج النيسابورى .

وأبو بكر بن زياد النيسابورى .

وأبو العرب التميمى .

وأبو حفص بن شاهين .

وعبد العزيز بن سلمة .

وأبو القاسم الحافظ الاندلسى .

وأبو عمر بن عبد البر

والقاضى ابن مفرج .

---

182) ا : فهزاد ـ ك : فهداد .

183) ا : السكوى ـ ك : البسكرى ـ ط : السكرى .

ومحمد بن عيشـــون الطليطلـــى .

وألف أبـــو القاسم الجوهرى أيضا /مسنـــد/ (184) **حديث مالـــك** خـــارج الموطـــأ .

وأبـــو بكـــر محمد بن عيســـى الحضرمـــى .

وعبـــد الغنـــى بن سعيـــد .

وأبـــو الفضـــل بن أبـــى عمـــران الهـــروى (185) .

وألفـــه أبـــو الحسن الدارقطنـــى أيضـــا .

ولـــه كتـــاب فى اختـــلاف الموطيـــات .

وألـــف غريـــب حديث مالـــك أفلـــح بـــن أحمـــد .

وابـــن الـــجـــارود .

وقـــاسم بـــن أصبـــغ .

ولابى الحسن الدارقطنى تأليف فى الاحاديث التى **خولف فيها مالك** .

وللبـــزار تأليـــف فى نحـــو هـــذا .

ولمحمد بن أبـــى المظفر الحافظ ، كتـــاب فيما وصلـــه **مالك مما ليس** فـــى الموطـــأ .

(83) وألف مسند الموطأ ، رواية القعنبى ، أبو عمر بن خضر **الطليطلى** * وابراهيم بـــن نصـــر السرقسطـــى .

ولابى بكـــر أحمد بن سعيد بن فوضخ الاخميمى مسند الموطـــأ .

وألف مسند حديث مالك ، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زيـــد .

وأسامـــة بـــن علـــى بن سعيـــد المصـــرى .

وموســـى بـــن هارون الحمـــال .

وأبـــو نعيم الحلبـــى القلانســـى .

---

(184) ساقـــط مـــن : ا .

(185) ك : بن ابي عمران الهروي ــ ا : بن ابي عمراق الحروي .

وللقاضي أبي بكر بن السليم ، كتاب التوصيل مما ليس في الموطأ

ولابى الحسن بن أبى طالب العابر كتاب موطأ الموطأ .

ولابى بكر بن ثابت الخطيب كتاب أطراف الموطأ .

وصنع يحيى بن مزين ، عليه ، كتابه في شرحه ، وكتابه المسمى بالمستقصية في علله .

واختصر محمد بن أبى زمنين شرحه له في كتابه المسمى بالمغرب .

ولابن مزين أيضا كتاب في رجاله .

ولابن وهب فيه شرح .

وكذلك لعيسى بن دينار .

ولعبد الله بن نافع الصائغ .

ولحرملة بن يحيى .

ولمحمد بن سحنون .

ولابن حبيب ، ولمسلم ، تأليف في شيوخ مالك .

وللبرقي كتاب في رجال الموطأ .

وكذلك لابي عمر الطلمنكي .

وكذلك للقاضي أبي عبد الله بن الحذاء .

ولابى عبد الله بن مفرج كتاب في ذلك .

وللبرقي أيضا شرح لغريبه .

ولاحمد بن عمران الاخفش كتاب في غريبه .

ولابى القاسم العثماني المصري شرح غريبه أيضا .

ولابي جعفر الداودي كتابه ، النامي ، في شرحه .

ولابى مروان القنازعي كتابه المشهور في شرحه أيضا .

ولابى عبد الملك البوني كتابه في شرحه ، مشهور أيضا .

ولابن حوط جمع الموطأ من روايـــة ابن وهب وابن القاسم .

ورأيت لغيره جمعا من رواية يحيى بن يحيى الاندلسى وأبى مصعب .

ولابى عمر بن عبد البر كتاباه الكبيران المشهوران فى الكلام عليـه وشرح معانيه ، وهما كتاب التمهيـد ، وكتاب الاستذكـار ، وله كتـاب التقصى فى مسنـد حديثه ومرسله ، وكتاب فى حديث مالك خارج الموطأ .

وللقاضى أبى الوليد الباجى كتبـه المشهـورة أيضا عليه : المنتقى ، وكتـاب الايماء ، وكتاب الاستيفاء ، لكن هذا لم يتم ، وهو كان أكبرها وأجمعهـا .

ولـه كتـاب اختـلاف الموطيـات .

وللقاضى أبـى الوليد الصفار كتاب الموعب ، فى شرحه ، لم يكمله .

وللقاضى محمد بن سليمان بن خليفـة كتابه الكبيـر ، فى شرحه ، المسمـى بالمحلى .

ولابى بكر بن سابق الصقلى كتابه ، فى شرحه ، المسمى بالمسالك .

ولابى محمد بن حزم الظاهرى كتاب فى شرحه أيضـا .

وكـان شيخنـا القاضى أبو عبد الله بن الحاج قد ألف فى شرحـه تأليفـا كبيـرا .

وكذلك شيخنـا الفقيه أبو الوليـد بن العواد ، ألف تأليفا جمع فيه بين الاستذكـار والتمهيـد ، توفى رحمه الله قبل تمامه .

ولابى محمد بن السيـد البطليوسى النحوى كتاب ، فى شرحه أيضا ، كبيـر ، سمـاه المقتبـس .

وتوجيه الموطـأ لابى عبد اللـه بن عيشـون الطليطلى .

ولابى سعيد عمران بن عبـد ربـه المعافرى الاندلسـى المعـروف بالدبـاغ ، عمل فى كتاب دلائل أبى محمد الاضيلى وتأليفه علـى أبـواب الموطـأ ، ووقفت عليـه .

ولابى القاسم بن الجـد كتـاب فى اختصـار التمهيد .

ولابـــن عبد البـــر فى حديث الموطـــأ ، وبعضهم ينسبه الى أبـــى عبـــد اللـــه مالك بـــن وهيب .

وللشيخ حازم بن محمد بـــن حازم كتابه المسمـــى بالمسهر عن أثـــر الموطـــأ (186) فى أربعيـــن جزءا .

وفى الموطأ تفسيـــر أيضا لرجل قرطبى يعـــرف بأبى الحسن (187) الاشبيلـــى .

ولرجـــل آخـــر يسمـــى بابـــن شراحيـــل .

ولابى عمر الطلمنكى فيـــه تفسيـــر لم يكملـــه .

وكـــذا للقاضـــى أبـــى عبد اللـــه بـــن الحذاء .

وشـــرح مسنـــد الموطـــأ للقاضـــى يونـــس بـــن مغيث ، وهـــو شـــرح الملخـــص .

(84) وشرحه أيضا * أبو القاســـم المهلب بـــن أبـــى صفـــرة وأخـــوه أبـــو عبـــد اللـــه .

ولابـــى محمد بـــن يربـــوع المحـــدث ، ممـــن لقينـــاه ، كتـــاب فى الكلام على أسانيده ، سمـــاه تاج الحلية وسراج البغيـــة .

وللشيـــخ عاصم النحوى كتـــاب فى شرحه لم يكمله أيضـــا .

وشـــرح الملخص أبو بكر بن موهب العنبرى (188) فى أسفار كثيرة.

---

186) ا : المسمى بالمسهر عن اثر الموطأ ـــ ك : المسمى بالسائر عن آثار الموطأ .

187) ك : بابي الحســـن ـــ ا : بابي اكنس .

188) ا : العنبـــري ـــ ك ، ط : القبـــري .

باب ذكر من روى الموطا من الجلة والائمة والمشاهير والثقات عن مالك رحمه الله ، وروي عـــن أكثرهم فى المشرق والمغرب

منهـــــم :

عبـــد الرحمـــان بـــن القاسم .

عبـــد اللـــه بـــن وهـــب .

مطـــــرف بـــن عبـــد اللـــه .

أبـــو مصعب الزهـــــرى .

محمـــد بـــن ادريـــس الشافعـــى .

عبـــد اللـــه بـــن عبـــد الحكـــم .

يحيـــى بـــن بكيـــــر .

محمـــد بـــن الحسن ، صاحب أبـــى حنيفـــة .

مصعب بـــن عبـــد اللـــه الزبيـــرى .

وأخـــوه بكـــــار .

وابنـــــه الزبيـــر بـــن بكـــار .

يحيـــى بـــن يحيـــى النيسابـــورى .

يحيى بـــن يحيـــى الاندلســـى .

أبـــو قـــــرة السكسكـــى .

محمـــد بـــن المبـــارك الصـــورى .

عبـــد اللـــه بن مسلمـــة القعنبـــى .

عبد الله بن يونس التنيسى .

أبو حذافة السهمى ، بغدادى (189) .

أحمد بن منصور التامرانى (190) .

قتيبة بن سعيد الخراسانى .

معن بن عيسى ، مدنى (191) .

عتيق بن يعقوب الزهرى .

أسد بن الفرات القروى .

اسحاق بن عيسى الطباع ، شامى .

يزيد المعنى ، بغدادى .

حفص بن عبد السلام ، أندلسى .

وأخوه حسان .

حبيب بن أبى حبيب ، كاتبه .

خلف بن جرير بن فضالة ، قروى .

خالد بن نزار الايلى .

الغازى بن قيس ، أندلسى

قرعوس بن العباس ، أندلسى .

محمد بن يحيى النسائى ، أندلسى .

محرر المدنى ، وأراه ، ابن هارون بن عبد الله الهديرى (192) .

---

189) ك : ابو حذافة السهمي بغدادي ـ ا : ابو خلاف المسمى : بغدادي .

190) ا : التامراني ـ ك : التامراتي .

191) ا : معن بن عيسى ، مدني ـ وهو معن بن عيسى بن يحيى الاشجعي المدني المتوفى سنة 298 انظر الخلاصة ص 384 ـ وفى نسختي ك ، ط : معمر بن عيسى .

192) هو محرر بن هارون بن عبد الله بن محرز التيمي المدني ، انظر الخلاصة ص 370 ـ وقد ورد فى نسخة ك : محرز المدني ، واراه .. الخ ـ وفى نسخة ا : محرز المزني ، وبعده : وارد بن هارون بن عبد الله الهريري .

يحيى بن مالك .

وابنته فاطمة .

يحيى بن صالح الوحاظى ، شامى (193) .

ويحيى بن مضر ، أندلسى .

سعيد بن الحكم بن أبى مريم ، مصرى .

سعيد بن كثير بن عفير ، مصرى .

سعيد بن أبى هند ، أندلسى .

سعيد بن عبدوس ، أندلسى .

سليمان بن برد ، مصرى .

عبد الاعلى بن مسهر الدمشقى .

عبد الرحيم بن خالد المصرى .

سويد بن سعيد الحدثانى .

اسماعيل بن أبى أويس .

وأخوه أبو بكر .

على بن زياد التونسى .

عباس بن أصبح ، أندلسى (194) .

عيسى بن شجرة ، تونسى .

أيوب بن صالح المزنى ، سكن الرملة .

عبد الرحمن بن هند ، طليطلى ، أندلسى .

وعبد الرحمان بن عبد الله ، أشبونى ، أندلسى .

---

193) هو يحيى بن صالح الوحاظي ، بضم الواو ، الحمصي المتوفى سنة 222 ، انظر الخلاصة ص 424 — وقد ورد فى نسخة ا : الوحاطي — وفى نسخة ك : الوحاضي .

194) ا : عباس بن اصبح — ك : عبلس بن ناصح .

وعبد الرحمن بن حيان الدمشقى (195) .

سعيد بن داود بن سعيد بن أبى زنبر ، مدنى .

— * —

قال القاضى رضى الله عنه : فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا عنه الموطأ ، ونص على ذلك أصحاب الاثر والمتكلمون فى الرجال .

وقد ذكروا أيضا أن محمد بن عبد الله الانصارى البصرى أخذ الموطأ عنه كتابة .

واسماعيل بن صالح أخذه عنه مناولة .

وأما أبو يوسف القاضى فرواه عن رجل ، عنه .

وذكروا أن الرشيد وبنيه الامين والمامون والمؤتمن أخذوا عنه الموطأ .

وقد ذكر عن المهدى والهادى أنهما سمعا منه ورويا عنه ، وأنه كتب الموطأ للمهدى (196) .

ولا مرية أن رواة الموطأ أكثر من هؤلاء من جملة أصحابه ومشاهير رواته ، ولكنا انما ذكرنا من بلغنا نصا ، سماعه له منه (197) ، وأخذه له عنه ، أو من اتصل اسنادنا له فيه عنه .

والذى اشتهر من نسخ الموطأ ، مما رويته ، أو وقفت عليه ، أو كان فى رواية شيوخنا رحمهم الله ، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطيات ، نحو عشرين نسخة ، وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة .

وبالله عز وجل التوفيق .

---

195) ا : عبد الرحمن بن حيان — ك : عبيد الله بن حيان .

196) كذا فى نسخة ا — وفى نسخة ك : وقد ذكر عن المهدي والهادي أنهم سمعوا منه ورووا عنه الموطأ للمهدي .

197) ك : من بلغنا نصا سماعه له منه — ا : من بلغنا أيضا سماعا له منه .. الخ

بـــاب فى ذكـــر تـــواليف مالـــك غيـــر الموطـــا

(85) * قـــال الامام القاضى رضى اللـــه عنه :

اعلموا وفقكـــم الله أن لمالك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه ، أكثرها بأسانيـــد صحيحة ، فى غيـــر فن من العلم ، لكنه لم يشتهـــر عنه منهـــا ، ولا واظب على اسماعه وروايتـــه ، غير الموطأ ، مع حذفه منـــه وتلخيصـــه لـــه شيئـــا بعـــد شىء .

وسائر تواليفه انما رواها عنه من كتب بها اليه ، أو سأله اياها ، أو آحـــاد من أصحابه ، ولـــم تروهـــا الكافـــة .

— * —

فمن أشهرها رسالته الى ابـــن وهب فى القدر والرد على القدريـــة ، وهو مـــن خيار الكتب فى هـــذا الباب ، الـــدال على سعة علمـــه بهـــذا الشأن رحمه اللـــه .

وقد حدثنـــا بهـــا غير واحد من شيوخنـــا بأسانيدهم المتصلـــة الى مالـــك رحمه اللـــه .

منهم الفقيـــه أبـــو محمد بن عتـــاب ، حدثنـــا بها هو وغيـــره عن حاتـــم بـــن محمـــد ، عن أبـــى محمد بن دنيـــر الطليطلـــى ، عن أبـــى الفرج عبـــد الله بـــن عبد الوارث ، عن محمد بن أحمد بن سعدون ، عـــن محمد بن سحنـــون ، عن عبد العزيـــز بن يحيـــى القرشى (198) ، عـــن ابـــن وهب .

---

198) ك ، ط : القرشـــي ـــ أ : الغوثـــي .

وأخبرني بها القاضي أبو علي الصدفي ، عـن القاضي ابي الوليـد الباجي ، عن أبي محمد بن الوليـد ، عن أبـي محمد بـن أبي زيد ، عـن سعدون بن أحمد الخولاني ، عن محمد بن عبد الحكم ، عن ابن وهب .

وهذا سند صحيح ، مشهور الرجال ، وكلهم أئمة ثقـات .

— * —

ومنها كتابه في النجوم وحساب مـدار الزمان ومنازل القمر ، وهـو كتـاب جيد مفيـد جـدا ، قد اعتمد عليه النـاس في هذا الباب ، وجعلوه أصـلا ، وعليه اعتمـد أبو محمد عبد الله بن مسرور القروي في تأليفه في هذا البـاب وصدر بفصوله ، وقد أدخل جميعه صاحبا كتاب الاستيعـاب لاقوال مالك : أبو عبد الله المعيطي ، وأبو عمر بن المكوي ، في جامع كتابهما الكبيـر .

قـال سحنون : وهو ممـا انفرد بروايته عن مالـك عبد الله بن نافع الصائغ . قـال سحنون : سمعته من ابن نافع .

وهو في روايتنا عنه من طرق غيـر واحد من شيوخنـا ، عن أبـي القاسم الطرابلسي ، عـن ابـن دنيـر (199) ، عـن أبيـه ، عن عبـد الرحمن بن عيسـى ، عن بعض أصحابه ، عـن محمد بـن ميسور ، عـن ابراهيم بـن هلال ومطرف بـن قيس ، عن سحنون ، عـن عبد الله بـن نافع الصائغ ، عـن مالـك .

وعن غير واحد ، عن أبـي عبد الله بن عتاب ، عن أبي القاسم خلف بـن يحيـى ، عن أبي جعفر تميم بن محمـد ، عن أبيه ، عن عبد الجبار ابن خالـد وأحمد بن أبـي سليمان ، عن سحنـون .

قـال أبـو القاسم : وحدثنـا به أبـو عبد الله محمد بن أحمد بـن خالد ، عن أبيه ، عن ابراهيم بـن هلال ، عن سحنـون .

وهذا أيضـا سنـد صحيح ، رواته كلهم ثقـات .

— * —

(199) ك : عـن ابن دنيـر ـ ط : عـن ابي ديـر ـ ا : غير واضحة .

ومن ذلك رسالة مالك فى الاقضية ، كتب بها لبعض القضاة ، عشرة أجزاء ، أخبرنا بها الفقيه أبو اسحاق بن جعفر ، عن ابن سهل ، عن حاتم بن محمد ، عن ابن دينار ، عن أبى جعفر بن رحمون ، عن سعيد بن شعبان ، عن محمد بن يوسف بن مطروح ، عن عبد الله بن عبد الجليل مؤدب مالك بن أنس .

— ❋ —

ومن ذلك رسالته الى أبى غسان محمد بن مطرف فى الفتوى ، وهى مشهورة ، يرويها عنه خالد بن نزار ، ومحمد بن مطرف ، وهو ثقة من كبار أهل المدينة ، قرينا لمالك ، يروى عن أبى حازم وزيد بن أسلم ، وروى عنه الثقات ووثقوه .

وقد نقل اسحاق بن سعيد (200) أقوال مالك فى هذه الرسالة ، منها، فى كتابه .

— ❋ —

ومن ذلك رسالته الى هارون الرشيد المشهورة فى الآداب والمواعظ .

حدث بها بالاندلس أولا ابن حبيب ، عن رجاله ، عن مالك ، وحدث بها آخرا أبو جعفر بن عون الله ، والقاضى أبو عبد الله بن مفرج ، عن أحمد بن زيدويه الدمشقى ، ولم يرفع السند .

وحدثنا شيوخنا بذلك عن أبى عمر الطلمنكى ، عنهما ، ولم يرفع لنا سند هذه الرسالة من هذا الطريق ، وأما من غيره فقد أخبرنا بها القاضى الشهيد ❋ أبو على ، وغير واحد من شيوخنا عن أبى الحسن بن الطيورى البغدادى ، عن أبى الحسن العبيدى ، عن أبى عمر ابن حيويه (201) ، عن أبى عمر عبيد الله بن عثمان العثمانى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن نافع ، عن مالك . (86)

---

200) أ : اسحاق بن سعيد — ك : أبو اسحاق بن شعبان .
201) أ : حيويه — ك : حيوه .

وأخبرنا بها أيضا أبو محمد بن عتاب ، عن أبى عبد الله بن نبات ، عن ابن مفرج (202) ، عن أبى جعفر ، عن محمد بن عبد الحميد الفرغانى ، عن عثمان بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة العثمانى ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع الزبيرى قال : هذا كتاب وضعه مالك بن أنس أدبا للناس .

قال أبو عبد الله بن عتاب : هذا الاسناد وهم ، ولاشك فى سقوط رجل محدث منه .

وقد أنكرها بعض مشايخنا : اسماعيل القاضى ، والابهرى ، وأبو محمد بن أبى زيد ، وقالوا : انها لا تصح ، وان طريقها لمالك ضعيف ، وفيها أحاديث لا نعرفها .

قال الابهرى : فيها احاديث لو سمع مالك من يحدث بها أدبه ، وأحاديث منكرة تخالف أصوله .

قالوا : وأشياء فيها لا تعرف من مذهب مالك ورأيه .

وقد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضا ، وحلف ما هى من وضع مالك .

— * —

ومن ذلك كتابه فى التفسير لغريب القرآن الذى يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومى .

أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن سعيد عن أبى عبد الله محمد بن محمد بن الحسن المقرى ، عن محمد بن على النعالى المصيصى (203) ، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن أحمد الرزاز (204)، عن أبى بكر الجعدى (205)،

(202) ك : عن ابن مفرج ـ ا : عن ابي مفرج .
(203) ا : محمد بن علي النعالي المصيصي ـ ك : محمد بن علي بن العلا المصيصي
(204) ك : الرزاز ـ ا : الدرار .
(205) ك : الجعدي ـ ا : المعبري

عن أبى العباس أحمد بن محمد بن هانى البزار (206) عن يحيى بن عتيك القروى ، عن خالد (207) بن عبد الرحمان المخزومى ، عن مالك .

— * —

وذكر الخطيب أبو بكر فى تاريخه الكبير عن أبى العباس السراج النيسابورى أنه قال : هذه سبعون ألف مسألة لمالك ، وأشار الى كتب منضدة عنده ، كتبها .

قال القاضى المؤلف رضى الله عنه : هى جواباته فى أسمعة أصحابه التى عند العراقيين .

— * —

وقد نسب الى مالك أيضا كتاب يسمى كتاب السر من رواية ابن القاسم ، عنه .

حدثنا به بالاجازة أبو محمد بن عتاب ، عن أبى عمر بن الحذاء ، عن أبيه أبى عبد الله /عن أبى القاسم الحسين بن عبيد الله ابن أحمد العثمانى ، عن محمد بن عبد العزيز بن صافى الحرانى ، يعرف بالجرو ، عن الحارث بن مسكين ، عن/ (208) ابن القاسم عن مالك .

— * —

وأما رسالته الى الليث فى اجماع أهل المدينة فقد رويناها أيضا ، وذكرناها أول الكتاب بنصها ، لانها صغيرة واحتجنا الى ذكرها فى موضعها ، والله ولى التوفيق بعزته .

---

(206) ك البزار ــ أ : البرار .
(207) ك : خالد ــ أ : جابر .
(208) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

باب فى اخبار مالك مع الملوك ، ووعظه اياهم ، وحسن مقامه عند الولاة ، وزيارته لهم ، واخذه منهم جوائزهم

قال القاضى رضى الله عنه :

سئل عيسى بن عمر المدنى (209) : أكان مالك يغشى الامراء ؟ قال : لا ، الا أن يبعثوا اليه فيأتيهم .

وقيل لمالك : تدخل على السلاطين وهم يظلمون ويجورون ؟ فقال : يرحمك الله ، وأين التكلم (210) بالحق .

وقال مالك · حق على كل مسلم ، أو رجل جعل الله فى صدره شيئا من العلم والفقه ، أن يدخل الى ذى سلطان يأمره بالخير وينهاه عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ، لان العالم انما يدخل على السلطان لذلك ، فاذا كان ، فهو الفضل الذى لا بعده فضل .

— * —

قال عتيق بن يعقوب : كان مالك اذا دخل على الوالى وعظه وحثه على مصالح المسلمين ، ولقد دخل يوما على هارون الرشيد ، فحثه على مصالح المسلمين .

قال له : لقد بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور ، حتى يخرج الدخان من لحيته ، وقد رضى الناس منكم بدون هذا .

---

209) ك : المدني ـ ا : الرقي .
210) ا : التكلم ـ ك : المتكلم .

/ودخل عليه مرة ، وبين يديه شطرنج منصوب وهو ينظر فيه ، فوقف مالك ولم يجلس وقال :

أحق هذا يا أمير المؤمنين ؟

قال : لا .

قال : « فماذا بعد الحق الا الضلال » .

فرماه هارون برجله وقال : لا ينصب بين يدى بعد/ (211) .

وقال لبعض الولاة : افتقد أمور الرعية ، فانك مسؤول عنهم ، فان عمر بن الخطاب قال : والذى نفسى بيده لو هلك جمل * بشاطىء الفرات ضياعا لظننت أن الله يسألنى عنه يوم القيامة .

(87)

وقال الحسن (212) : سمعت مالكا يحلف بالله ما دخلت على أحد منهم — يعنى السلطان — الا أذهب الله هيبته من قلبى حتى أقول له الحق .

قال خاف بن عمر : قلت لمالك : الناس يكثرون أنك تأتى الامراء ، فقال : أن ذلك بالحمل من نفسى ، وذلك أنه ربما استشير من لا ينبغى .

وقال لآخر : لولا أنى آتيهم ما رأيت للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المدينة سنة معمولا بها .

— * —

قال ابن وهب وابن عبد الحكم : قال مالك : دخلت على أبى جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبل يده المرتين والثلاث ، فرزقنى الله العافية من ذلك فلم أفعل .

وروى أنه كان جالسا مع أبى جعفر ، فعطس أبو جعفر فشمته مالك ، فلما خرج أنكر عليه الحاجب ذلك وتهدده ان عاد لتشميته ، فلما كان بعد ذلك جلس عنده نعطس أبو جعفر ، فنظر مالك الى الحاجب ،

---

(211) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

(212) ط : الحسن — ك : الحنيني — ا : غير واضحة .

ثم قال للمنصور : أى حكم تريـد يا أميـر المؤمنين ؟ أحكم الله أو حكم الشيطان ؟ قـال : بل حكم الله . قـال : يرحمك الله !

— ❊ —

قـال يعيش بن هشام الخابورى (213) : كنت عنـد مالك اذ أتـى رسول المامون ، ويقـال : الرشيد ، وهـو الصحيح ، ينهاه أن يحدث /بحديث/ (214) معاوية فى السفرجل .

قـال : تـلا مالك قول الله تعالـى : « ان الذين يكتمون ما أنزلنا » الآيـة (215) ، ثم قـال : والله لاخبـرن بهـا فى هذه الغرفة (216) ، واندفـع فقـال :

حدثنـا نافع عن ابن عمـر : كنت عند رسول الله صلى اللـه عليه وسلم فأهـدي اليه سفرجل ، فأعطى أصحابه واحدة واحـدة ، وأعطـى معاويـة ثلاث سفرجلات ، وقال : القنى بهـن فى الجنة . وقـال رسول الله صلى اللـه عليه وسلم : السفرجل يذهب طخاء (217) القلب .

قـال المؤلف رحمه الله تعالـى : لم يدرك مالك أيـام المأمون ، توفى قبلها ، وذكـر المامون هنـا وهم .

— ❊ —

قال الزبيرى /عن مالك/ (218) ، لما دخلت على أبي جعفر — وذكـر قصته معه فى حمل الناس على كتبه نحو القصة التي قدمنـا — قـال : كلمته فى الناس ، وحضضته عليهـم ، وجعـل يسألني عـن بنتى (219) ،

---

213) ك ، م : الخابوري — ا : الحابوري — ط : الحابـري .
214) بيـاض فى ا .
215) الآية 159 من سورة البقـرة .
216) ا ، ط : الغرفـة — ك ، م : الصرفـة — وفى الديباج : فى هذه العرصة .
217) ط : طخاء القلب ، والطخاء الغشاء يغطـي غيره ، يقال على قلبه طخاء ، اي غشيـة من كرب أو هم — وفى نسخـة ا : صحاء — وفى ك : صخا .
218) ك : قال الزبيري عن مالك : لما دخلت .. الخ — ا : قال الرندي: لما دخلت..الخ
219) ك : بنتـي — ا : بيتـي .

وعن ابنـــى ، وعن أهلى ، فأخبره ، ثم قال : أتـــرى أنى أعرف منزلك ولا أعـــرف أمـــر النـــاس ؟

ثم قال لى : ان رابك ريب من عامل المدينـــة أو عامل مكة ، أو أحد من عمال الحجاز فى ذاتك أو ذات غيـــرك ، أو سوء سيـــرة فى الرعيـــة ، فاكتب الى بذلك أنزل بهم ما يستحقون (220) ، وقد كتبت الى عمالى بهذا أن يسمعوا منك ويطيعـــوا فى كل ما تعهد اليهم ، فانههـــم عـــن المنكـــر وأمرهم بالمعروف تؤجر على ذلك ، وأنت حقيق أن تطاع ويسمع منك .

ثم خرجت فتبعتنى صلته ، ذكـــر أنهـــا كانت خمسة آلاف وكسوة حسنـــة ، ولابنـــه محمد ألف .

قال : فلما لحقه الخصى بالكسوة جعلها على منكبه ، وكذلك كانـــوا يفعلون ليخرج بها على الناس ، فانحنى مالك عنها كراهية لذلك ، فنـــاداه أبـــو جعفـــر : بلغها الى رحل أبـــى عبـــد اللـــه !

— * —

ولـــا قدم المهدى المدينة جاء الناس مسلمين عليـــه ، فلمـــا أخـــذوا مجالسهم استأذن مالك ، فقال الناس : اليوم يجلس مالك آخر الناس . فلما دنـــا ونظـــر الى ازدحام النـــاس ، قـــال :

يا أميـــر المؤمنين ! أيـــن يجلس شيخك مالك ؟

فنـــاداه : عنـــدى يا أبـــا عبـــد اللـــه !

فتخطى الناس حتى وصل اليه ، فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه .

قـــال ثم أتـــى المهـــدى بالطست والابريق ، فغسل يده ، ثم قـــال للغلام : قدمه الى أبى عبد الله ، فقـــال مالك : يا أميـــر المؤمنين ، ليـــس

(220) هكذا وردت هذه العبارة فى نسخة ك — وقد وردت فى نسخة ا كمـــا يلي : ان رابك ريب من عامل المدينـــة او عامل مكـــة او احد من عمال الحجاز فى رايك ، او راب غيـــرك ، واســـر سيـــرة فى الرعيـــة فاكتب الي بذلك انـــزل بهم ما يستحقونـــه .

هذا من الامــر المعمول به ، ارفع يا غــلام ! فأكــل معه غير متوضىء ، (88) وذكــر * قصتــه (221) معه فى الموطــأ .

— * —

وروى أن مالكــا دخل على عبد الملك بــن صالح أميــر المدينــة ، فجلس ساعة ثم دعــا بالطعام والوضوء ، فقال : ابدأوا بأبى عبد اللــه .

فقــال مالــك : ان أبــ اعبد الله ــ يعنى نفسه ــ لا يغسل يده .

فقــال : لــم ؟

قــال : ليس هو الذى أدركت عليه أهل العلم ببلدنــا ، انما هــو من زى الاعاجــم ، وقد نهى عمــر عــن أمر الاعاجم ، وكان عمر اذا أكل ، مســح يــده بباطــن قدمه .

فقال له عبد الملك : أأتــرك يا أبــا عبد اللــه ؟ فقال : اى والله ! فمــا عــاد الى ذلك ابــن صالــح .

قال مالك : ولا آمر الرجل أن لا يغسل يده ، ولكن اذا جعل ذلــك كأنه واجب عليــه ، فــلا .

أميتــوا سنــة العجم ، وأحيوا سنن العرب ، أما سمعت قول عمر رحمه اللــه : تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة ، واياكم وزى الاعاجم .

— * —

قــال حسيــن بــن عروة : ولمــا قدم المهــدى المدينة بعث الى مالك بألفى دينار ، أو بثلاثة آلاف دينار ، مع الربيع ، فلما خرج من عنده قال :

يا جارية ! لا تمسى هذا المال ، فانــى تفرست حيــن نظرت وجــه الربيع ، ورأيت فيه أمرا منكــرا ، ولهذا المال سبب .

فلما حج المهدى وقدم المدينــة ، أتاه الربيع بعد ذلك فقال له :

أمير المؤمنيــن يقرئك السلام ، ويحب أن تعادله الى مدينة السلام .

---

221) ك : قصتــه ــ ا : قضيتــه .

فقال له مالك : أقرىء أميـر المؤمنين السلام وقل له : قال رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم : « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » والمـال عندى على حاله ، يا جاريـة ! أخرجيه .

فأبى الربيع أن يقبله ، فلم يزل به مالك حتـى أخذه . فأتـى الربيع المهدى ، فغمه رد المـال ، فلما كان وقت رحلتـه شيعه الناس ، فوصلهم ، ووجه الى مالك فودعه ولم يأمر له بشىء ، فلما أتى منزله وجه له ستـة آلاف دينـار ، فالتفت الى من كان حاضـرا فقـال :

مـن تـرك شيئا للـه ، عوضه الله خيـرا ممـا تـرك .

— * —

وقـال لمالك بعض ولاة المدينـة : لم لا تخضب كما يخضب أصحابك؟ فقال لـه مالك : لم يبق عليـك من العـدل الا أن أخضب !

وأثنـى قوم علـى والى المدينـة بحضرته عنـد مالـك ، فغضب مالـك ثم التفت اليـه وقـال :

اياك أن يغرك هؤلاء بثنائهم عليك ، فان من أثنـى عليك وقال فيك من الخير ما ليس فيك ، يوشك أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك ، فاتـق التزكية منك لنفسك ، أو ترضى بها من أحد يقولها لك فى وجهك ، فانـك أنت أعرف بنفسك منهم ، فانه بلغنى أن رجـلا امتدح رجلا عند النبـى صلى اللـه عليه وسلم ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « قطعتـم ظهره ، أو « عنقه » ، لو سمعها ما أفلح » .

وقـال النبـى صلى اللـه عليه وسلم : « احثوا التراب فى وجـوه المادحيـن » (222) .

— * —

(222) ا : المادحيـن ــ ك : المداحيـن

وناظر أبو جعفر المنصور مالكا فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فرفع أبو جعفر صوته ، فقال له مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد ! فان الله تعالى أدب قوما فقال : « لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبىء» الآية (223) ومدح قوما فقال ، « ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله » (224) الآية ، وذم قوما فقال : « ان الذين ينادونك » (225) الآية ، وان حرمته ميتا كحرمته حيا ، فاستكان لها أبو جعفر .

وقال له أبو جعفر : أدعو مستقبل القبلة أم مستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال مالك : ولم تصرف وجهك عنه ، وهو وسيلتك ، ووسيلة أبيك آدم الى الله تعالى يوم القيامة ؟ بل استقبله ، واستشفع به الى ربك يشفع لك ، قال الله تعالى : « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك » الآية (226) .

— ✻ —

قال أسامة بن زيد : لما قدم أبو جعفر ، دخلنا مسلمين عليه ، وأخذنا مجالسنا ، فبينا نحن كذلك اذ دخل مالك ، فقال له أبو جعفر :

الى ها هنا يا أبا عبد الله ، لم تركتم قول على وابن عباس ، وأخذتم بقول ابن عمر ؟

قال له : لانه آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال المنصور : يا أبا عبد الله ، والله ما بقى على وجه الارض أعلم منى ومنك ، خذ بقول ابن عمر ، ودعنى ممن سواه .

— ✻ —

---

223) الآية 2 من سورة الحجرات .
224) الآية 3 من سورة الحجرات .
225) الآية 4 من سورة الحجرات .
226) الآية 63 من سورة النساء .

قــال مصعب : لما قدم المهدى المدينـــة ، استقبله مالك وغيره مـــن أشرافها على أميال ، فلمــا بصر بمالــك ، انحرف (227) المهــدى اليــه ، فعانقه وسلم عليه وسايره ، فالتفت مالك الى المهدى فقــال :

يا اميــر المؤمنين ! انــك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينــك ويسارك ، وهم أولاد المهاجرين والانصار ، فسلم عليهم ، فان مــا علــى وجه الارض قوم خيــر من أهل المدينــة ولا خير من المدينــة .

فقــال له : ومن أين قلت ذلك يا أبــا عبد الله ؟

قــال : لانه لا يعرف قبر نبى اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى اللــه عليه وسلم ، ومن كــان قبر محمد عندهم ، فينبغــى أن يعلم فضلهم علــى غيــرهم .

ففعل المهدى ما أمره به مالك ، فلما دخل المدينــة ونــزل ، وجــه ببغلته الى مالك ليركبها ويأتيه ، فــرد البغلة وقــال : انى لاستحيى مــن الله أن أركب فى مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأتاه ماشيا، وكانت به علة ، فاتكأ على المغيرة المخزومى وعلى ابن حسن العلوى ، وعلى ابن أبى على اللهبــى ، وهؤلاء علماء المدينة وأشرافها ، فلمــا بصــر بــه المهــدى قــال :

يا سبحان الله ! ترك ركوب البغلــة اجلالا لرسول الله صلى اللــه عليه وسلم ، فقيض اللــه لــه هؤلاء فاتكأ عليهم ، والله لو دعوتهم أنــا الى هذا مــا أجابونــى .

فقال المغيــرة : يا أمير المؤمنين ! نحن قد افتخرنا على أهل المدينــة ، لــا اتكأ علينــا .

— * —

واستسقى مالك عند المهدى ، فأتى بقدح زجاج فى أذنه حلقة فضة ، فأبى أن يشرب به ، فأتــى بكــوز فخــار فشــرب ، فأمر المهـــدى بالحلقــة فقلعت .

— * —

---

(227) ك : انحــرف ــ ا : انجــذب .

قال معن : دخل ابراهيم بن يحيى العباسى أمير المدينة يوما على مالك ، ومالك حديث عهد بعلة ، فثبت مالك فى مجلسه لم يقم له ولم يوسع ، فجلس ابراهيم على أقل (228) فراش مالك ، ومالك لم يتزحزح ، فحادثه ساعة ، ثم قال له :

ما تقول يا أبا عبد الله فى محرم قتل قملة ؟

قال : لا يقتلها .

قال : فانه قتلها ، فما فديتها ؟

قال مالك : لا يفعل .

قال : / فعل .

قال : لا يفعل .

قال/ (229) : أقول لك قد فعل ، فتقول : لا يفعل .

قال : نعم .

فقام ابراهيم مغضبا ، وسكت مالك ساعة ، ثم قال لنا : انما يريدون أن يعبثوا بالدين (230) ، انما الفدية على من قتلها غير عامد لقتلها ، وهذا يريد أن لا تبقى فى عسكره قملة على أحد من حشمه .

— * —

قال معن : وسأل ابراهيم هذا مالكا أن يكتب له كتابا ، فكتبه له ، ثم دخل عليه مالك يوما فقال له ابراهيم :

أحب أن تكتب لى كتابا مكان ذلك الكتاب ، فقد ضاع .

فقال مالك : لم يضع أصلحك الله .

قال : بلى ، وحقك لقد ضاع ، فعجل على كتابا مثله .

قال : ما أنا بفاعل .

---

228) ك ، م : على اقل فراش مالك — أ ، ط : على قلب فراش مالك .
229) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .
230) ك : ان يعبثوا بالدين — أ : أن يفتضوا الدين .

قـــال : لـــــم ؟

قـــال : لانه لا يضيع كتاب مثلك ، مر به يطلب تجده أن شاء اللـــه .

ثم عـــاد اليه بعد ، فقـــال : علمت يا أبا عبد الله أنا طلبنا الكتـــاب فوجدنـــاه ؟

قـــال : الحمد للـــه ، أصبته حين طلبتـــه .

— ✻ —

قـــال عتيق بن يعقوب : خرجنا مع مالـــك الى المصلى يوم عيـــد ، ومالك يمشى ، وخرج عبد الملك بن صالـــح أمير المدينـــة فى سلاح وتعبئة ورايـــات وأعـــلام ، فنظـــر اليهم مالـــك فقـــال :

(90) انا للـــه وانـــا اليه راجعـــون ، ✻ ما هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلـــم والخلفاء الراشدون .

فبلغ ذلك عبد الملك ، فأتاه فى المصلـــى فقـــال : يا أبـــا عبد اللـــه ! مـــا الـــذى أنكـــرت ؟

قـــال : ما رأيت معك ، انما يأتـــى الناس للصلاة خاضعين خاشعين يرجون المغفرة ، ولقد أخبرنى يحيى بن سعيـــد ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، دخل عام الذتح مكة فى عشرة آلاف أو اثنى عشر ألفا ، وكان راكبا وسط راحلته ، وتحته قطيفة قيمتها أربعة دراهم ، منكس الرأس ، وهـــو يقـــول : الملـــك لله الواحـــد القهـــار ، وكـــان يأتـــى المصلـــى للعيديـــن والاستسقاء ، متوكئا على عصا أو قوس ، منكسا رأسه ، خاشعـــا .

— ✻ —

قـــال عتيق بن يعقوب : دخل مالك يوما على عبد الملك بن صالـــح ، وقد غضب على بعض أهل المدينة حتى بلغ ذلك منه ، فقال له مالك : قـــال كعب لعمر : فى التوراة أنه مكتوب : ويل لسلطان الارض من سلطان السماء، فقـــال له عمـــر : الا من حاسب نفسه ، فقال كعب : ما بينهما حرف « الا مـــن حاسب نفســـه » .

— ✻ —

ووعظ المنصور فى افتقاد أحوال الرعية ، فقال لـه :

أليس اذا بكت ابنتك من الجوع ، جعلت الخادم تحرك الرحا لئلا يسمعها الجيران ؟

فقال مالك : والله ما علم بهذا الا الله .

فقال لـه : فعلمت هذا ولا أعلم حال الرعية ؟

— ❋ —

قال بعضهم : لما قدم الرشيد المدينة ، وقال آخر : بعض الخلفاء ، أراد أن ينقض منبر النبى صلى الله عليه وسلم ويزيد فيه، فقال لمالك : ما ترى ؟ فقال : ما أرى .

فغضب وقال : قد زاد فيه معاوية .

فقال مالك : ان المنبر اذ ذاك كان صلبا ، فلست آمن ان نقضته أن تذهب البركة منه ، وفى رواية : أن يتهافت فيتشاءم الناس منك ، ويقولون : زال على يده أثر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : أحسن الله جزاءك ، فترك ما كان نواه .

— ❋ —

قال · وشاور المهدى مالكا فى ثلاثة أشياء ، فى الكعبة أن ينقضها ويردها على ما كانت عليه ، فأشار عليه أن لا يفعل ، وفى المنبر أن ينقضه ويرده على ما كان عليه ، وذلك حين أراد أن يرد المنابر كلها صغارا على منبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له مالك انما هو من طرفاء (231) ، وقد سمر الى هذه العيدان ، يعنى التى زادها معاوية ، وأخشى /ان نقضته/ (232) أن يخرب وينكسر ، ولولا ذلك لرأيت أن ترده الى حالته الاولى ، وشاوره فى نافع بن أبى نعيم القارىء أن يقدمه

---

231) ك : طرفاء ، والطرفاء شجر ، وهي اصناف منها الاثل — وفى نسخة أ : طرفا .

232) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

للصلاة ، فأشار عليه ألا يفعل وقـــال : هو امام أخاف أن يكون منه شيء في الغفلة (233) فيحكى عنـــه .

— * —

وقـــال ابـــن عبد الحكم : استأذن المهدى على مالــك ، فحبســه ساعــة ثم اذن له ، فلما دخل قـــال : يا أميـــر المؤمنيـــن ! ان العيـــال سمعـــوا بمجيئك نأحبـــوا أن يصلحـــوا من منزلهم .

— * —

قـــال سعيـــد بن أبي زنبـــر (234) : كتب مالــك رحمه الله الـــى بعـــض الخلفاء كتابـــا يعظه فيـــه :

« أما بعد ، فاني أكتب اليك كتابا لم آل فيه رشدا ، ولم أدخر فيـــه نصحـــا ، فيه تحميد الله تعالى ، وأدب رسولـــه صلـــى الله عليه وسلم ، فتدبر ذلك بعقلك ، وردد فيه بصرك ، وأوعه سمعـــك ، واعقله بعقلك ، وأحضره فهمك ، ولا تغيبن عنه ذهنك ، فان فيه الفضل في الدنيا وحسن ثواب الله تعالـــى في الآخـــرة ، وذكـــر نفسك غمرات الموت وكربه ومـــا هـــو نازل بـــك منه ، وما أنت موقوف عليه بعد الموت من العرض علـــى اللـــه تعالـــى ، ثم الحساب ، ثم الخلود بعد الحساب ، امـــا الى الجنـــة واما الى النـــار ، وأعـــد له ما تسهل به عليك أهوال تلك المشاهد وكربها فانك لو رأيت أهل سخط الله * تعالى ، ومـــا صاروا اليـــه مـــن أنـــواع العذاب ، وشـــدة نقمـــة اللـــه ، وسمعت زفيرهم في النـــار وشهيقهـــم مع كلوح وجوههم وطول غمهم ، وتقلبهم في أدراكهـــا علـــى وجوههم ، لا يسمعون ولا يبصرون ، ويدعـــون بالثبور ، وأعظم مـــن ذلـــك عليهـــم حسرة اعراض الله تعالـــى عنهم بوجهه ، وانقطاع رجائهم من روحه ، واجابته اياهم بعد طول الغم ، أن « اخسأوا فيهـــا ولا تكلمـــون » لـــم يتعاظمك شيء من الدنيـــا أردت به النجاة من ذلك ، ولا أمنك من هوله ، ولو قدمت في طلب النجاة جميع ما لاهل الدنيا كان ذلك صغيـــرا ، ولـــو

(91)

---

233) ك : في الغفلـــة ـــ أ : في القبلـــة .

234) ك : زنبـــر ـــ أ : رمـــد ـــ ط : « بيـــاض » .

رأيت أهل طاعة الله تعالى وما صاروا اليه من كرامة الله ، ومنزلتهم ، مع قربهم من الله تعالى ، ونضرة وجوههم ، ونور ألوانهم ، وسرورهم بالنظر اليه والمكان منه ، والجاه عنده ، مع قربهم منه ، لتقلل فى عينيك عظيم ما طلبت به الدنيا .

فاحذر على نفسك حذر غير تغرير ، وبادر لنفسك قبل أن تسبق اليها وما تخاف الحسرة فيه عند نزول الموت ، وخاصم نفسك لله تعالى على مهل ، وأنت تقدر باذن الله على جر المنفعة اليها ، وصرف الحجة عنها ، قبل أن يوليك الله حسابها ، ثم لا تقدر على صرف المكروه عنها ، ولا جر المنفعة اليها .

اجعل لله تعالى من نفسك نصيبا بالليل والنهار ، فان عمرك ينقص مع ساعات الليل والنهار ، وأنت قائم على الارض وهو يسير بك ، فكلما مضت ساعة من أجلك ، والحفظة لا يغفلون عن الدق والجل من عملك ، حتى تملأ صحيفتك التى كتب الله عليك .

فعليك بخلاص نفسك ان كنت لها محبا ، فاحذر ما قد حذرك الله تعالى فانه يقول : «ويحذركم الله نفسه » (235) ولا تحتقر الذنب الصغير مع ما قد علمت من قول الله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (236) وقال : « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » (237) وحافظ على فرائض الله تعالى ، واجتنب سخط الله ، واحذر دعوة المظلوم ، واتق يوما ترجع فيه الى الله ، والسلام »

— ❋ —

وقال ابن نافع الصائغ : كتب مالك الى بعض الخلفاء كتابا فيه :

« اعلم أن الله تعالى قد خصك من موعظتى اياك بما نصحتك به قديما ، وبينت لك فيه ما أرجو أن يكون الله تعالى جعله لك سعادة وأمرا جعل سبيلك به الى الجنة ، فلتكن — رحمنا الله واياك — فيما كتبت به

---

235) الآية 28 من سورة آل عمران .
236) الآيتان 8 ، 9 من سورة الزلزلة .
237) الآية 18 من سورة ق .

اليك مع القيام بأمر الله ، وما استرعاك الله من رعيته ، فانك المسؤول عنهم، صغيرهم وكبيرهم ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » وروى فى بعض الحديث : « أنه يؤتى بالوالى ويده مغلولة الى عنقه فلا يفك عنه الا العدل » .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : « والله لو هلكت سخلة (238) بشط الفرات ضياعا لكنت أرى أن الله تعالى سائل عنها عمر » .

وحج عشر سنين ، وبلغنى أنه كان ما ينفق فى حجته الا اثنى عشر دينارا ، وكان ينزل فى ظل الشجر ، ويحمل على عنقه الدرة ، ويدور فى الاسواق يسأل عن أخبار من حضره وغاب عنه .

ولقد بلغنى أنه ، وقت أصيب ، حضر اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأثنوا عليه ، فقال لهم : المغرور من غررتموه ، لو أن لى ما على وجه الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع .

(92) فعمر رحمه الله ، كان مسددا موفقا * مع ما قد شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ثم مع هذا خائف لما تقلد من أمور المسلمين ، فكيف بمن قد علمت ؟ فعليك بما يقربك الى الله ، وينجيك منه غدا ، واحذر يوما لا ينجيك فيه الا عملك ، ويكون لك أسوة بمن قد مضى من سلفك ، وعليك بتقوى الله ، نقدمه حيث، هممت ، وتطلع فيما كتبت به اليك فى أوقاتك كلها ، وخذ نفسك بتعاهدها ، والاخذ به ، والتأديب عليه ، وسل الله التوفيق والرشاد ان شاء الله تعالى » .

— * —

قال عبد الله بن مسلم الخياط : لما قدم الرشيد ، لبست ثيابى وغدوت على مالك ، فقلت : يتوكأ على ، فأصيب بسببه من أمير المؤمنين مالا ، فغدا مالك متكئا على يد ابنه يحيى ، فأجاز مالكا بأربعة آلاف دينار ، وأجاز ابنه بخمسمائة ، وجاءته من الرشيد صلة .

— * —

238) السخلة بفتح السين وسكون الخاء : ولد الضأن والمعز حين يولد .

وقـــال له رجل خراساني : ما تقول يا أبـــا عبد اللـــه في رجـــل لقوم عليه ديـــن ، أعطى بعضا وترك بعضا ، أله أن يأخذ منه ؟

فقال مالـــك : اذا كان الرجل يغنى عن المسلمين مالا يغنيه المسلمون عن أنفسهم، أخذ منه ، ولقد كنت البارحة أنظر في قصة «المحبسين»(239) الى أن طلع الفجـــر .

وقـــال الحارث عن ابن القاسم : كان مالك يقـــول : أما الخلفاء فـــلا شك ، يعنى أنه لا بأس به ، وأما من دونهم فان فيه شيئـــا ؟

— * —

وقـــال ابن أبى زنبر (240) : أجاز هارون مالكا بثلاثة آلاف ، فقال له رجل من الزهاد : يا أبا عبد الله! ثلاثة آلاف تأخذها من امير المؤمنين ؟ كأنه يستكثرها (241) ، فقال مالـــك : اذا كان مقدار ما لو كان امام عدل، فأنصف أهل المـــروءة ، أصابه شبيه لذلك ، لم أر به بأسا ، وانما أكـــره الكثيـــر الذى لا يشبه أن يستحقه صاحبه .

وسأله غير واحد عن جائزة السلطان فقال : لا تأخذها ؟ فقـــال له : فأنت تقبلها . فقـــال : أتريد أن أبوء (242) باثمى واثمك ؟

وقـــال لآخر : جئت تبكتنـــى بذنوبى ؟

— * —

قـــال محمد بن مسلمة : دخل مالك على المهدى فقـــال له : أوصنى .

فقـــال : أوصيك بتقوى الله وحده ، والعطف على أهل بلـــد رســـول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه ، فانه بلغنا أن رسول الله صلى اللـــه

---

(239) ا ، ك : المحبسيـــن ــ ط : المجلس ــ م : المحبسين ، وبطرتها ما يلي : في نسخـــة « المحسنيـــن » .

(240) ك ، م : ابن ابـــي زنبـــر ــ ا : ابن أبي زيـــد ــ ط : ابن ابي زبير .

(241) ك : يستكثرهـــا ــ ا : يستنكرهـــا .

(242) ا : أن ابـــوء ــ ك : ان تبـــوء .

عليه وسلم قال : « المدينة مهاجرى ، وبها قبرى ، وبها مبعثى ، وأهلها جيرانى ، وحقيق على أمتى حفظى فى جيرانى ، فمن حفظهم كنت له شهيدا ، أو شفيعا يوم القيامة ، ومن لم يحفظ وصيتى فى جيرانى ، سقاه الله من طينة الخبال (243) .

فأخرج المهدى عطاء كثيرا ، وطاف بنفسه على دور المدينة ، فلما أراد الخروج ، دخل عليه مالك ، فقال له : يا مالك ، أما انى متحفظ بوصيتك التى حدثتنى بها ، ولئن سلمت لاغفلت عنهم .

— * —

وقال أبو مصعب : قال لى مالك : دخلت على المهدى ، فذكر المدينة ، فقلت له : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب ، وهى المدينة ، تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد . فأخذ المهدى « وبرة » (244) من فراشه وقال : والله لا واسيتهم ولو بهذه.

قال مالك : ثم دخلت على هارون ، فسألنى عن أهل المدينة ، فحدثته بأحاديث المهدى ، فقال لى : ما قال المهدى ؟ فأعلمته بما كان ، فقال : أنا ابن أبى .

— * —

قال الزبيرى (245) : سمعت مالكا يقول : لما قدم هارون كنت قد لقيته ، فقلت :

يا أمير المؤمنين ! ان لاهل المدينة حقا فاستوص بهم خيرا ، فقال : وما حقهم ؟ فقلت : هل تعلم أنه يعرف على وجه الارض قبر نبى غير قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ؟ * قال : لا ، قلت : فلو أن أهل المدينة (93)

---

243) الخبال : النقصان والهلاك ، السم القاتل ، صديد اهل النار ، وفى الحديث : من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة .

244) أ ، م : زبيرة — ك : ربيرة — ط : رنبدة ، وقد ورد بطرة نسخة م تصحيح : وبرة .

245) أ ، ط : قال الزبيري — ك ، م : قال هارون الزهري .

خرجوا عنها ، وجب عليك أن تجىء بمن يسكنها ويجاور قبره ، وتجرى عليه الرزق ، فقال لى : لو لم أملك من الدنيـــا الا ردائى هذا لواسيتهم به .

— ❋ —

قـــال مصعب وابن أبـــى زنبـــر (246) : استفتـــى والى المدينـــة مالكا فى مسألة ، فأبى أن يجيبـــه ، وقـــال : كيف أجيبك وقد وليت علـــى المسلمين خيثم بن عـــراك ؟ فعزله وأفتـــاه .

— ❋ —

قال يحيى بـــن بكير : حنث الرشيد فى يمين فجمع العلماء فأجمعوا على أن عليه عتق رقبة ، فسأل مالكا فقال : صيام ثلاثة أيام ، /فقـــال : لم ؟ أأنـــا معدم ، وقـــال الله تعالـــى : « فمن لم يجد » فأقمتنى مقـــام المعدم ؟ قـــال : نعم يا أمير المؤمنين ، كل ما فى يديك ليس لك ، فعليـــك صيـــام ثلاثـــة أيـــام/ (247) .

— ❋ —

قـــال عبد الرزاق : دخل مالك على أبى جعفر فقال له : من بالباب من أصحاب نافع ؟ فقال : مالك ، وعبد الله بن عمر (250) ، وابن أبى ذيب ، فقـــال : أو ليس يدين (251) بذلك الـــرأى ؟ يعنى القدر ، قال : يا أميـــر المؤمنيـــن ! الحمد لله الذى أسمعناها منك ، ان كنـــا لنزنك بها (252) .

— ❋ —

قـــال المفضل بن محمد بن حرب : دخل مالك والقاضى ابن عمران فى أشراف المدينـــة على المنصور ، فكان كل مـــن أراد الانصراف ألقى اليـــه أبو جعفر كمه فقبله ، فقال بعضهم : لاقتدين اليوم بهـــذا الشيخ ، يعنـــى

---

(246) ا ، م : ابن ابي زنبـــر ـــ ك : ابن زنبـــر ـــ ط : ابن ابي زيد .
(247) ما بيـــن خطين مائليـــن ساقط من ا .
(250) ا : وعبد اللـــه بن عمـــر ـــ ك : وعبيد الله بن عمـــرو .
(251) ط : يديـــن ـــ ا ، ك : يـــزن .
(252) ك ، ط : لنزنـــك بهـــا ـــ ا : غيـــر واضحـــة .

مالكا ، فان قبل /الكم/ (253) قبلت ، وان لم يفعل لم أفعل ، فقام مالـك وانصرف ولم يقبـل ، وأردت ذلك فلم تنقلنـي ركبتـاى حتـى قبلت .

— ❋ —

قـال معن : أفتـى مالك عند والى المدينـة بقتل رجل ، فأمر الوالى بضرب وسطه ، فتهيأ مالك للقيام وقـال : لا أقعـد فى مكان يمثل فيـه بأحد ، قال اللـه تعالـى : « فضرب الرقاب » فقال الوالى : اقعد يا أبـا عبد اللـه ، لا يضرب وسطه ، اضربـوا عنقه .

(253) سـاقط مـن ا .

باب من اخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم

قال القاضي رضى الله تعالى عنه :

قال عبد العزيز بن يحيى : لما قدم أمير المؤمنين المدينة ومعه أبو يوسف (254) والبرمكى ، وكان قاصدا لمالك يحب حطه ووضعه ، فقال يحيى :

يا أمير المؤمنين ! ان مالكا حمل الناس على رأيه ، وأظهر الاستخفاف برأى أهل العراق ، فلو جمعت بينه وبين أبى يوسف ، فان كان الحق بيده عرفت ذلك ، وان كان بيد غيره عرفت ذلك .

فوجه أمير المؤمنين اليه يقرئه السلام ، ويأمره بالمسير اليه .

فكتب اليه مالك : ان كان أمير المؤمنين أراد أن يسألنى عما أشكل عليه ، فأرى أن يكتب الى بذلك ليأتيه فيه الجواب ، فانى ضعيف البدن لا تحملنى رجلاى .

فقال له يحيى : يسمع الناس أنك وجهت الى مالك فلم يأتك ! فاكتب اليه بعزيمة . ففعل .

فجاءه مالك ، فدخل عليه متوكئا على ثلاثة نفر من أصحابه : المغيرة المخزومى ، وعبد الرحمن بن عبد الله العمرى ، وسعيد بن سليمان المساحقى العامرى .

---

(254) هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ، القاضي ، صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه ، تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء : المهدى وابنه الهادى ثم هارون الرشيد . وكان الرشيد يكرمه ويجله ، وكان عنده حظيا مكينا . قالوا : ما كان فى اصحاب ابي حنيفة مثل ابى يوسف ، لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة . وقد توفى القاضي ابو يوسف سنة 182 او 192 على خلاف فى ذلك . انظر ترجمته فى الوفيات ج 5 ص 421 — الترجمة 795 .

فلما جلسوا ، وكان هؤلاء الثلاثـــة يومئذ أشراف المدينـــة والمنظور اليهم ، فجاء أبو يوسف حتـــى جلس مستقبل مالك فقـــال :

يا أمير المؤمنين ! أتأذن لى فى مناظرة ابى عبد الله ؟

فقـــال : ناظـــره .

فقال أبو يوسف : ان أبا عبد الله يقول : لـــو أن رجـــلا أخـــذ لـــوزة فحلف بالطلاق أن فيهـــا توأما (255) ، ثـــم كسرها كســـرا عنيفا ، لـــم يعرف ما فيهـــا ، لكـــان حانثـــا

فقال المساحقى : أتأذن لى يا أمير المؤمنين فى الكلام ؟

/قـــال (256) : نعـــم ؟

قال : ان أبا عبد الله يقول بأشد من هذا ، يقـــول : لـــو أنه كسرها كســـرا رفيقـــا فخرج منها نـــوى (257) لحنث ، لانه حلف علـــى غيب لا يعرفـــه ، والطلاق لا لعب فيه .

فقـــال أمير المؤمنين : نعم ما قـــال .

فقال أبـــو يوسف : ان أبـــا عبد الله يقول : لو أن رجلا طلق امرأته قبل أن يدخل بها ، وقد أصدقها * مائة دينـــار ، لم يرجع اليه نصف الصـــداق كما قال الله تعالـــى .

(94)

فقال العمـــرى : أيأذن لى أمير المؤمنيـــن فى الكلام ؟

قـــال : نعـــم .

قـــال : ان أبا عبد الله يقول بالقول الذى لا يعرف أمير المؤمنيـــن غيره ، وهو قول آبائه ومن مضـــى من أسلافه ، أن رجلا لو أصدق امرأته مائة دينـــار فقالت : أنا أضعها عند أبـــوى ، وأدخل عليك عريانـــة ، لـــم

---

(255) ك ، م : توأما ـــ ا : نواهـــا .

(256) الكلام الوارد هنـــا بين خطين مائلين ، من قوله : « قال : نعم ، قال : ان ابا عبد الله يقول ..» الى قوله : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه » كلـــه ساقط من نسختي : ك ، م وهـــو نحـــو المائة سطر ، لذلك اضطررنـــا ان نقتصـــر فى مقابلته على نسختـــى : ا ، ط .

(257) ط : نـــوى ـــ ا : نـــواة .

يكن ذلك لها ، دون أن تنفق ذلك فيما مضت به سنة المسلمين من جهازهـا وما يصلحها ، فان تركها حتـى أنفقت ذلك فيما لابد لها منـه من ذلك ، ثم طلقها وقال لها : بيعي كل ما اشتريت وجيئيني بخمسين دينارا ، لـم يكن ذلك له الا فيما استهلكت فيه الصـداق .

فقال أميـر المؤمنين : نعم ما قال أبـو عبد الله .

فقال أبو يوسف : يا أمير المؤمنين ، ان مالكا قد أكفـأ الناس عـن دينهم (258) ، وحملهم على رأيه ، وجهلهم بأمر أولهم ، وترك الاحاديث عـن آبـاء أمير المؤمنيـن وأعمامـه .

وذكـر باقي كلامه وجواب المغيـرة له ، الى خروج مالك بنحـو من حديث الزبيـرى الذى أذكـره بعـد هذا .

قـال : فأتبعه الرشيـد بأربعة آلاف دينـار جائزة .

— ❋ —

وذكر أن مالكا قال للرشيـد اذ قال له ناظره : ليس هو عندى مـن أهل العلـم فأناظـره .

وفى رواية الشافعى: انما يناظر العالم العالم ليتعلم الناس فيما بينهم، أو عالم يتعلم الناس منـه ، فأما أبو يوسف فقد باعده الله من ذلك .

فاشتـد على هارون ذلك وغضب ، فقال له :

وكيف يكون من أهل العلم ، وهذه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقات أصحابه قائمة ، يتوارثهـا المسلمـون قرنا بعد قـرن ، فيجهلهـا ولا يعرفهـا ؟

وفى رواية أنه قال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، هل لرسول اللـه صلى الله عليه وسلم وقف تأخذ منه وتجعله حيث رأيت ؟

قـال : نعـم .

---

258) اكفا الناس عن دينهم : صرفهم عنه ــ وفى نسختـي : ا ، ط : ان مالكا قـد اكفى الناس عن دينهم ، ولعل الصواب ما أثبتنـاه .

قـال : فهذا يقـول : ان الوقوف باطلـة .

فالتفت هارون الى أبى يوسف مغضبا فقـال له : ما تقول ؟

قـال : كان صاحبنا لا يراه ، وأنا أراه ، زاد فى رواية : من الثلث .

فأعـرض عنـه الرشيـد .

— * —

قـال الواقدى : لما حج الرشيد وسـار الى المدينـة أراد أن يجمع بين مالك وابى يوسف ، فبعث الى مالك يسأله أن يسيـر اليه .

فبعث اليـه : انى لا أقـدر لعلة بى من رجلى .

فبعث اليـه : فنرسل لـك دابـة .

فقـال : لا . الدابـة أشـد علـى من المشـى .

قـال : فنرسـل اليك محفـة .

قـال : هى شهـرة لا أحبهـا .

فأرسل اليـه : ان لم يمكنك المجىء جئناك .

فلما سمعها تلبـس ومضـى اليـه يهادى بين اثنين ، فدخل عليـه والمجلس غاص ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، فسلم ، وكـره أن يجلـس حيث انتهى فيكون مؤخرا ، أو يتخطى فيسىء الادب ، فقال : أيـن أجلس يا أميـر المؤمنيـن ؟ فقـال : الى الى أبـا عبـد اللـه .

فرفعـه اليـه .

فلما تمكن سأله أبـو يوسف عن مسألة من الرهن فلم يجبه . فقال :

يا أميـر المؤمنيـن ! قـل له يجيبنـى .

فقـال : أجبـه . فأجـابـه .

فقـال أبـو يوسف : ولـم ؟ فسكت عنـه (259) .

---

259) ك : فقـال ابو يوسف : ولـم ؟ فسكت عنـه ـ أ : فقال ابـو يوسـف : ولم سكت عنـه ؟

فقـال : قـل لـه يجيبنـى .

فقـال لـه الرشيـد : أجبـه .

/فقـام المغيرة/ (260) فقـال : يا أمير المؤمنين ! ها هنا من يكفى أبـا عبد اللـه الجـواب ان أذن أميـر المؤمنيـن .

قـال : مـن هـو ؟

قـال : أنـا .

فناظره ، فانفـرد المغيـرة بجوابـه ، ولـم يزل يناظـره حتـى انقضـى المجلس .

قـال الواقدى : فقـال لى يحيى بن برمك : تمنيت أن يعجـل المؤذن بالاذان فيتفرق المجلس ، لما لقـى أبـو يوسف منـه .

وقـال المغيـرة لمالك حين خرجـوا : كيف رأيت مناظرتى للرجل ؟

(95) قـال : رأيتك مستعليا عليـه ، غيـر أنك تتنزل * .

قـال : وما هـو ؟

قـال : كنت اذا ظهرت عليه فى المسألة فظافرته ، أخرجك الـى غيرها وتخلص منك بذلك ، وكان ينبغـى لك ألا تفارقه فيها حتـى تفرغ منها .

— * —

وروى أن أبـا يوسـف لمـا سـأل الرشيـد أن يناظـر مالكـا فى مجلسه ، نهـاه الرشيـد عن ذلك وقـال له :

— ايـاك والمدنـى .

فأعـاد عليه المسألة مرارا ، فأذن له ، ففاتحه ، فجعل مالك يقول :

حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وأبو يوسف يقول : حدثنـا الحسن بن عمارة عن الحكم ، وأبو حنيفة عـن حمـاد .

---

(260) سـاقط مـن أ .

فلما أكثر قال له مالك : ساء ما أدبك أهلك يا يعقوب ، أحدثك عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتحدثنى عن الحسن بن عمارة وابى حنيفة .

فنظر اليه الرشيد نظر مغضب ، وأومأ بعينه : أن قد نهيتك عن التعرض .

— * —

وفى رواية مطرف : أن أبا يوسف سأل مالكا عن رجل حلف أن لا يصلى نافلة أبدا ، فقال مالك :

أرى أن يضرب ويؤدب حتى يصلى وهو كاره .

فجاء هارون ولم يكن حاضرا ، فقال له أبو يوسف : انى سألت مالكا عن كذا وكدا ، فقال كذا وكذا .

فقال : أو ترى ذلك يا أبا عبد الله ؟

قال : لا .

فقال له أبو يوسف : أليس قد قلت لى ذلك ؟

قال : بلى ، ولكنك رجل عراقى ، ان أفتيت بترك النافلة ، أفتى الناس بترك الفريضة ، وأنت لا أخافك على ذلك .

فلما خرج ، خرج معه أبو يوسف يتوكأ عليه ، ومالك يقول له : ارجع . حتى بلغه منزله .

— * —

قال دفافة بن عبد العزيز : رأيت أبا يوسف سأل مالكا عند الرشيد عن مسألة ، فأجابه مرتين أو ثلاثا ، وحضرت الصلاة ، فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه/ (261) ، فلصقت بمالك فقلت له :

---

261) لقد سبقت الاشارة الىأن الكلام الوارد بين خطين ماثلين ، من قوله : «قال: نعم . قال : ان أبا عبد الله يقول ... » الى قوله هنا : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه » كله ساقط من نسختي : ك ، م ، وهو نحو المائة سطر ، واننا اضطررنا لذلك ان نقتصر فى مقابلته على نسختي : أ ، ط .

ان هذا يتعنتــك فلا تجبــه ، وأميــر المؤمنين لا يكــره ذلك .

فلما انصرفنــا عــاد أبو يوسف ، فلم يجبه مالك وقال انما حسبتــه مسترشدا ، وأظنه انما يسأل معنتــا فلا أجيبه .

— * —

قال بعضهم : سأل أبو يوسف الرشيد ، أن يأمر مالكا يناظره ، فقال: ناظــره يا أبــا عبــد اللــه .

فقال مالك : ان العلم ليس كالتحريش بين البهائم والديكــة .

فلم يفهم هارون عنه ، وجعل يقول : ناظره . ومالك ساكت .

فقال عبد الملك بن الماجشون : ان شيخنا يا أمير المؤمنين قد جل عن المناظرة والكلام ، ونحن تلاميذه نقوم مقامه ، فنحن نناظــره ، ونتكلــم عنــه ، فان رأى خطــأ لم يسكت عليــه .

فقــال هارون : ذلــك .

فلما تناظرا ، ذكر أبو يوسف صداق المرأة وقــال : لها أن تصنــع به مــا شاءت ، ان شاءت رمــت به وجاءته فى قميص ، وان شاءت جعلته فى خيط الدوامــة (262) .

فقــال مالك : لو أن أمير المؤمنين خطب امرأة من أهله ، وأصدقهــا مائة ألف درهم ، فجاءته فى قميص ، لــم يحكم لها بذلك ، ولكن يأمرها أن تتجهز وتتهيأ له بما يشبهه ، مما يتجهز به النساء .

فقــال هــارون : أصبــت .

— * —

قــال : وأخذ الحديث الى أن قــال أبــو يوسف :

أجــرى النبــى صلى اللــه عليه وسلم من الغايــة .

---

(262) ك ، م : الدوامة بضم الدال ، وهي لعبة من خشب يلف الصبى عليها خيطا ، ثم ينقضه بسرعة ، فتدور على الارض — وفى نسخة ا : الدؤابة .

فقـــال مالك : لا يا أمير المؤمنين ، انما هى الغابة ، وهى وراءك (263)

قـــال أبـــو محمد الزهرى : وقال أبو يوسف لمالـــك : ما تقول فى رجل بعث مع رجل دينـــارا ، وبعث معه آخر دينارين ، فخلطهما ، ثـــم سقط له منهـــا دينـــار ؟

فقـــال مالك : أما واحـــد فلصاحب الاثنين لاشك فيه ، وواحـــد فيه شك فيتشاطرانــــه .

— ❋ —

قال عبد الملك بن الماجشون : سأل رجل من أهل العـــراق مالكا عـــن صدقة الحبس ❋ ، فقـــال : اذا حيـــزت (264) مضت . (96)

فقال العراقى : ان شريحا قـــال : لاحبس عن كتاب الله .

فضحك مالك ، وكان قليل الضحك ، وقـــال : يرحم الله شريحا ، لـــم يـــدر ما صنع أصحاب رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم هنـــا .

— ❋ —

قـــال سعيد بن داود بن أبى زنبر (265) : دخـــل هارون المدينـــة ومعه أبو يوسف ، فأتى اليه مالك ، فسلم عليـــه ، وأبو يوسف عـــن يسار الرشيـــد ، وابنـــاه الاميـــن والمأمون بجانبه ، فلما دخـــل مالـــك غمـــز هـــارون ابنيه فقـــال :

---

263) هكذا ورد هذا الحوار فى نسخـــة ط .
وقـــد ورد فى نسخـــة « ا » كما يلـــي :
واخذ الحديث الى أن قال ابـــو يوسف :
اجراء النبي صلى الله عليه وسلم من الغابـــة .
فقـــال مالك : لا يا امير المؤمنين ، انما هي الغابة ، وهي وراءك !
وورد فى نسخـــة « ك » كمـــا يلـــي :
واخـــذ الحديث الى أن قـــال ابـــو يوسف :
اجـــرى النبي صلى اللـــه عليه وسلم الخيل من الغابـــة .
فقـــال مالـــك : لا يا اميـــر المؤمنين ، انما هي الغاية ، وهي وراءك .

264) ا : حيـــزت ـــ ط ، م : اجيزت .

265) سـعيد بن داود بن ابي زنبر ، ابو عثمان المدني ، توفى بعد العشرين ومائتين ، انظر الخلاصة ص 137 وقد ورد اسمه فى نسخة « ا » هنا هكذا : سـعيد بن ابي داود بن ابي زنبر ، ويتردد اسمه عند القاضي عياض مختصرا هكذا فى الغالب : ابن ابي زنبـــر .

قوما بيـن يدى عمكما حتـى يخرج . يعنـى مالكـا .

قـال أبو يوسف : فدخـل ، وكان علـى مالك ثياب عدنية سود ، فوالله ما رأيت قط أحسن منه فيها ، فتزحزح هارون له حتـى أجلسه معه علـى المنصـة ، فكأن أبـا يوسف حسده ، فقال لـه :

ما تقـول يا أبـا عبد اللـه فى محرم كسر ثنية ظبى ؟

فقال مالـك : عليـه الفديـة .

فضحك أبـو يوسف وقـال : وهل للظبى ثنايـا ؟

فرفع مالك رأسه الى هارون وقال له : يا سبحان الله ! ما علمت أن أحدا يذكر العلم فيضحك ، نلا وقر العلم ، ولا مجلس أمير المؤمنين ، وانما أجبته : ان كان الظبى فى حالة يكون له سن فى موضع الثنية ، ففعله محرم ، فعليه الفدية ، والا فقد علمت منه مـا علم ، وليس هذا ينبغى للناس أن يعلموه ، ولا هو بواجب عليهم ، ولكن ما تقول فى امام عرفة اذا وافق يوم عرفـة يوم الجمعـة ، هل عليـه أن يجهـر بالقـراءة ؟ فان هذا واجب على المسلميـن أن يعلمـوه .

فقـال أبـو يوسف : يجهـر بهـا .

فقـال مالك : أخطأت ، والله ما يذهب هذا عن صبيان مكة وسودانهم، دون غيرهم ، ان الجمعة اذا وافقت عرفة لا يجهر فيها ، يتوارثها الابناء عن الآباء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا .

ثم التفت الى هارون وقال : يا أمير المؤمنين ! سفيه سأل عن مسائل السفهاء ، توليـه علـى أمور المسلميـن ؟

وقـام ، فلما كان وقت الرواح عاد اليه وهو متكىء على المغيـرة والمساحقى فسلم عليه ، فالتفت أبـو يوسف الى هارون فقـال :

يا أميـر المؤمنين ! أبو عبـد الله لا يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس ، وعبد الله ، وعلى ، وانما يحدث عن معاوية ومروان وابنه ، قـد جعل أحاديثهم سننـا .

قال : ومالك ساكت .

فقال المغيرة : يأذن لى أمير المؤمنين فى الكلام ؟

قال : تكلم .

قال : ان أبا عبد الله يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس وابنه ، وعن بنى اعمامه : علي وأولاده ، وعن أعطاف أمير المؤمنين : معاوية ومروان وابنه ، ولا يحدث عن فلان العلاس (266) ولا عن فلان القتات ، ولا عن فلان صاحب الشعير .

وهؤلاء معروفون لا شك فيهم ، يعنى الذين روى مالك عنهم .

فنكس أبو يوسف رأسه وسكت .

فقام مالك فقال : يا أمير المؤمنين ! قد حضرتنى العلة التى ذكرتها لك ، وأبو يوسف رجل بطال ، ومن علم أن الزمان يفنى ، والموت يأتى ، يكون عمله بخلاف عمل يعقوب .

— * —

قال سعيد بن أبى مريم ومصعب بن عبد الله : قدم هارون المدينة ومعه أبو يوسف ، فدخل عليه مالك فرفعه فوق أبى يوسف .

وقال مصعب : فقال مالك : أين يجلس الشيخ ؟

فقال هارون : حيث شاء .

فجلس فوق أبى يوسف .

فقال له : يا يعقوب ، ناظر أبا عبد الله .

فقال أبو يوسف : ما تقول فى رجل قال لامرأته : أنت طالق ملء سكرجة (267) ؟

---

266) ا : العلاس ، وهو بائع العليس ، اي الشواء ، وفى بعض النسخ : القلاس ، اي صانع القلانس ـ ك : ولا يحدث عن فلان الفلاني .

267) السكرجة : بضم السين والكاف والراء المشددة : اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، أو من الكوامخ التي توضع على المائدة حول الاطعمة للتشهي والهضم ، ج سكارج .

فأطرق مالك ساعـــة ، ثم رفع رأسه ، فقال له هارون :

أجبه يـــا أبـــا عبـــد اللـــه !

فقال له مالك : يا أمير المؤمنين ، نظرت مسألته فى كتاب الله وسنـــة رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، وقول * الصحابـــة والتابعين ، فلم أجد أصل مسألتـــه فيهـــا ، ولا خير فى علم لا يكون فيما ذكرته .

(97)

فالتفت هارون الى أبى يوسف وقـــال له : يا يعقوب ! ان أبـــا عبـــد الله اجتث مسألتك من أصلهـــا .

قـــال مصعب : فقال : يا أمير المؤمنين ! ليس عنده فى ذلك شىء ، ولـــو كان لاجـــاب ، وضحك .

فالتفت اليه مالك وقـــال : ساء ما أدبك أهلك ، أتضحك فى مجلـــس أميـــر المؤمنيـــن ؟

فخجـــل أبـــو يوســـف .

ثم سأل أمير المؤمنين مالكا عن مسائل فأجابه فيها فســـر بذلك ، وكان فى المجلس رجل يقال له سندل (268) ، فقـــال :

ان أبا عبد الله ، مـــرة يخطىء ، ومـــرة لا يصيب .

فقـــال مالـــك : كـــذا النـــاس .

فلما فكر فى قوله ، غضب غضبا شديـــدا ، ثم قـــال :

يا أمير المؤمنين ! قال الله تعالـــى : « ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » (269) الآية ، وما ظننت أن أحدا من المسلمين يذكـــر الله والرسول فلا يمرض قلبه خوفا لهما ، قال الله : « ومـــا كان لمومن ولا مومنة » (270) الآية ، فلا عرفتـــم حـــق عظمة اللـــه ، ولا عرفتم قـــدر رسوله ولا عرفتم حق مجلس امير المؤمنيـــن !

---

268) هو عمر بن قيس المكي ابو حفص سندل ، قال عنه البخاري : منكر الحديث ، انظـــر الخلاصـــة ص 285 .

269) الآيـــة 15 مـــن سورة الحديـــد .

270) الآيـــة 36 مـــن سورة الاحزاب .

ثم قام مغضبا يقول : بليتم بالاسلام (271) ، وبلى بكم أهل الاسلام، وخـرج . فصعب ذلك على هارون وقـال لابى يوسف :

– قـم فالحـق بالشيـخ ، وأرضـه .

فخرج فوجد مالكا قد جلس فى حانوت صديق له سراج ، يستريـح فيـه ، وأبو يوسف على فرس محلى ، بين يديه جماعة ، فسلم عليه وقال :

– كيـف تـرانـى يا أبـا عبد الله ؟

فنظـر اليه مالـك وقـال : مثـل قيصـر فى قومه .

فخجـل ومضـى .

— ❋ —

قال أبو مصعب : قال أبو يوسف لمالك : تؤذنون بالترجيع ، وليـس عندكم عن النبى صلى الله عليه وسلم فيه حديث .

فالتفت اليه مالك وقـال : يا سبحان الله ! ما رأيت أمرا أعجب مـن هـذا ، ينادى علـى رؤوس الاشهاد فى كـل يـوم خمـس مـرات ، يتوارثه الابنـاء عن الآباء من لدن رسول اللـه صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا ، يحتاج فيه الى فلان عن فلان ، هذا أصح عندنا من الحديث .

— ❋ —

وسأله عن الصاع فقال : خمسة أرطال وثلث .

فقـال : ومن أين قلتـم ذلـك؟

فقال مالك لبعض أصحابه : أحضروا ما عندكم من الصاع .

فأتى أهل المدينة ، أو عامتهم ، من المهاجرين والانصـار ، وتحت كل واحد منهم صاع ، فقال : هـذا صاع ورثته عن أبـى عن جدى صاحب رسول اللـه صلى الله عليه وسلم .

---

271) /بالاسلام/ ساقـط مـن ك .

فقال مالك : هذا الخبر الشائع عندنا أثبت من الحديث .

فرجع أبــو يوسف الى قولــه .

— ❋ —

قـــال معن : دخل مالـــك على هارون وعنـــده أبو يوسف ، فلم يزل هارون يدنيه حتى أخذ بيده وأجلسه الى جنبه ، وجعل يسأله : يا أبـــا عبد الله ، يا أبا عبد الله ؟ فقال له أبـــو يوسف : كيف أنت يا أبا عبد الله ؟ فأعرض عنه ، فقال له هارون : هذا قاضينـــا . فأعرض عنه ، فسألـــــه أبـــو يوسف عن مسألة فلم يجبه . فقـــال له هارون : أجبه . فقـــال لـــه مالك وهو معرض عنه : اذا رأيتنا جلسنا لاهل الباطل فتعال حتـــى أجيبك .

— ❋ —

قـــال ابـــن حنبل : سأل أبـــو يوسف مالكا عن مسألة عند هـــارون فلـــم يجبه (272) ، فقـــال أبو يوسف لهارون : قل له يجيبنى . فقـــال لـــه مالك : ساء ما أدبـــك أهلك .

— ❋ —

ودخل محمد بـــن عجلان (273) على مالك ، وكانت فيه حدة فقـــال لـــه وهـــو نائم :

أرأيت الذى تفتـــى النـــاس فيـــه أن محرم رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم مـــن ذى الحليفـــة ؟

فقال له مالك : ان جلست فاستمعت كلمتك .

فجلس ، فقـــال له مالك : أرأيت ان كان مـــا قلت ان محـــرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ❋ من البيداء ، اليس يأتـــى علـــى ذلك ويدخل فيـــه ما أقـــول ؟

(98)

قـــال : بلـــى .

---

272) /فلم يجبـــه/ ساقـــط مـــن ك .

273) محمد بن عجلان القرشي ، أبو عبد اللـــه المدنـــي ، قال عنه فى الخلاصـــة : أحد العلماء العاملين ، توفي سنة 148 — انظر الخلاصة للخزرجي ص 251

فقلت : أفرأيت ما أقول ان محرمه صلى اللـه عليـه وسلم مـن المسجد ، أليس يخرج من ذلك من عمل (274) بما تقـول ، وقد اختلف فى ذلك ، فالحيطة فى مسجد ذى الحليفة ، والحديث فيه أقوى ، وقد قال ابن عمـر : بيداؤكم هذه التى تكذبون فيهـا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومكان ابن عمر من الاسلام مكانه ، وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر الروايـة عنه ، وكان معه فى صحبته يـدون أفعالـه ليفعلها ويستقريها (275) ، حتى ان كان ليخرج الى الحج والعمرة فيتحرى فى بعض المواضع التى قد عرف مواطىء أخفاف راحلة النبى صلى اللـه عليه وسلم ، وعـاش بعده ثلاثا وستين سنـة ، ويرى ما فعل أصحاب رسول الله صلـى الله عليه وسلـم .

فلم يزل يكلمه حتى تبيـن لابـن عجلان قولـه ، فقـام الى رأس مالـك فقبلـه .

— * —

قـال حامد بن يحيى وغيره ، — وبعضهم يزيد على بعض ، فأتينـا بالخبـر كاملا بزياداتـه — :

اجتمع عند أمير مكـة مالك بـن أنس ، وعمر بن قيس المعـروف بسندل ، أخـو حميد بن قيس ، فقيـل لعمر :

هذا رجل من ذى أصبـح (276) .

قـال : وأنـا رجل من ذى أمسـى .

وأقبـل علـى مالك نقـال له : ما تقـول فيمن كسر ثنيـة ظبى ؟

فقـال : عليـه ما نقصـه .

---

274) ك : عمـل — أ : علـم .

275) ك : وكـان معه فى صحبته يدون أفعالـه ليفعلها ويستقريها — أ : وكان معه فى حجتـه يـروي أفعالـه ليفعلهـا ويستقـر بهـا .

276) ينسب الامام مالك رحمه الله الى «ذي أصبح» فهو مالك بن أنس الاصبحي ، وذو أصبح هو الحارث الجد الثامن للامام مالك ، وهو أحد أذواء حميـر ، ومن المعلوم أن أسـرة الامام مالك يمنيـة الاصل .

فقـــال عمـــر : الاحيان يخطىء ، والاحيان لا يصيب .

فقـــال مالك : هكذا النـــاس . ثـــم فطـــن .

فقـــال عمـــر : لا ، ولكـــن هكذا أنت .

فأقبل مالك على الاميـــر وقـــال : ما ظننت أن الاميـــر يحضـــر مجالسه اللعابيـــن .

ثـــم قـــال : مـــن هـــذا ؟

قيـــل له : عمر بن قيس أخـــو حميـــد (277) .

فقال : لو علمت أن لحميد أخا مثل هذا ما رويت عنه .

قـــال أبـــو داود السجستانـــي : سقط عمر بن قيس بهذا المجلس .

— * —

وقـــال غيره : حج مالك فجلس عند الميـــزاب فى ظل الكعبة ، وكثر الناس عليه يستفتونه ، فاذا جاء أحد يسأله عن الحج ، قـــال : أفـــرد ، أفـــرد ، هى سنـــة النبى صلى اللـــه عليه وسلم .

فأتـــاه عمـــر بن قيس فوقف عليه ، وقـــال : يا مالك ! أنت هالك ، جلست فى حرم الله تضل حجاج بيت اللـــه ، تقـــول : أفردوا أفـــردوا ! أفـــردك اللـــه .

فقام اليه الناس ، فقال مالك : دعوا المسكين ، فهو فى شر من هذا ، انه يشرب الخندريس ، وفى رواية : يستحل شـــرب الخندريس ، يعنـــى المسكـــر من النبيذ ، زاد بعضهم : انه بـــاع مصحفا فاشتـــرى كلبا .

فولى عمر وقد اسود وجهه ، فوضعه اللـــه الى يوم القيامة .

— * —

وقـــال أبو مصعب : أرسل الوالى الى مالك بغلام شاب شهد عليـــه بالسرقة ، وقد كان أفتـــى المغيرة ، أحسبه قال : وابن أبى حازم ، بقطعه ، ومدت يـــده للقطع ، ثم قـــال الوالى : اذهبوا به الى مالك ، فأدخل عليه ،

---

277) حميد بن قيس ، قال عنه ابن سعد : ثقة ، كثير الحديث ، توفي فى خلافـــة أبي العبـــاس ، انظـــر الخلاصـــة ص 95.

وقرئت له قصة طويلة ، وشهادات قوية ، ثم مـــر به شاهد يشهد أنه نظر اليه يوم سرق فوجده قد أنبت (278) ، فقال : انظروا مع هذا الشاهـــد غيـــره ، فلـــم يوجد ، فقال : أرى شاهـــدا واحدا علـــى الانبات ، ولـــم ينظر فيه حتى شك ، لا قطـــع عليـــه .

فقال له الرسول : فكم تـــرى يضـــرب ؟

قـــال : خمسة وسبعيـــن سوطـــا ، ولـــو احتمل لزدت .

— ❋ —

وقدم أبـــو عبد الرحمن السروجي ، فأتى مالكا فجلس بيـــن يديه ، وعلى مالك رداء عدني اشتراه بخمسمائة درهـــم ، فسأله عن رجل مـــات ولم يحج حجة الاسلام ، ولا أوصى بها ، أيحج من ماله ؟

قـــال مالك : لا .

قال له ابـــو عبد الرحمن : مـــا هكذا يقول علماؤنا .

قـــال : وما يقول ❋ علماؤكـــم ؟ (99)

فقـــال : حدثنا هشيم (279) ، وذكر الحديث : « أن النبى صلى اللـــه عليه وسلم سمع رجلا يلبى عن شبرمة ، فقال له النبى صلى اللـــه عليـــه وسلم : عن نفســـك ، ثم عـــن شبرمـــة » .

فقال مالك : علماؤنا علماؤنا ! من علماؤكم ؟ تحدثنى عن البغالين(280) قال الله تعالى : « وأن ليـــس للانسان الا مـــا سعـــى » (281) ، ثـــم قـــال : أقيموه . فأقامونى ، فبودى لو سكت حتى أسمع منه .

— ❋ —

قـــال الحارث بن مسكين : كان ابن هرمز قد أوصـــى مالكا وعبـــد العزيز فقـــال : اذا دخلتما على السلطان فكونا من آخر من يتكلم عنده .

---

(278) أنبت الغلام انباتا : بلغ مبلغ الرجال — وفى نسخـــة أ : انبث — وفى نسختي ك ، ط : انبت ، ولعل الصواب ما أثبتنـــاه كما يستفـــاد من السياق .

(279) أ : هشيـــم — ك : هشـــام — ط : هاشم .

(280) أ : البغاليـــن — ك ، ط : البقاليـــن .

(281) الآيـــة 38 مـــن سورة النجـــم .

قال أبــو عمرو : فلعمرى لقد لزم مالك ذلك ، ولقد بلغنــى أن بعض الامراء أحضره فى جماعة فيهم ابن أبى ذئب ، فأخرج اليهــم قصة قرئت عليهم فى رجل أقــر على نفسه بالقتل عمدا ، فقالــوا بأجمعهم :

نرى عليــه القتــل ، ويدفــع الــى ولاة المقتــول ، فــان شاءوا قتلــوا ، أو عفــوا .

ومالك ساكت . فقــال لــه الاميــر :

ما تقول يا أبــا عبد اللــه ؟

قــال (282) : أنظــر .

وأطرق يفكــر ، وجعل الاميــر يحركه للقــول ، وهو يقــول : هــو القتل ، حتــى أنظــر .

فقــال القوم فيما بينهم : ما ينظــر ؟ أى شىء فى هذا ؟ فرفع رأسه وقــال : أيــن القاتــل المقــر ؟

فــاذا حدث السن (282) ، فقــال :

منــذ كــم حبس ؟

فقــال : منــذ كــذا .

فــاذا اقــراره كــان قبــل أن يحتلــم .

— ❊ —

قــال بعضهم : اجتمع مالك والاوزاعى فتناظرا ، فجعل الاوزاعــى يجر مالكا الى المغازى والسيــر ، فقوى عليه ، فلما رأى مالك ذلــك جــره الى غيرهــا من الفقه ، فقــوى فيه مالك عليــه .

282) سقط من نسخة ك ، من قوله : « قال : أنظر ، واطرق يفكر » الى قولــه : « فاذا حدث الســن » .

بـاب ذكـر محنتـه رحمـه اللـه

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

قـال ابن مهدى (283) : اختلف فيمن ضرب مالكا ، وفى السبب فى ضربه ، وفى خلافـة من ضـرب .

فقيل : ان أبـا جعفر نهاه عن الحديث : « ليـس علـى مستكـره طلاق » ، ثم دس اليه من يسأل عنه ، فحدث بـه على رؤوس النـاس ، فضربه بالسوط .

وقاله مصعب ، الا أنه قال : ان الذى نهاه ، جعفر بن سليمان (284) .

— * —

وقال الواقدى : لما سود مالـك ، وسمع منـه وقبل قوله ، حسـده الناس وبغوه ، فلما ولى جعفر بـن سليمان علـى المدينة ، سعوا به اليه وكثـروا عليه عنـده . وقالـوا :

لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشـىء ، وهو يأخذ بحديث يرويه ثابت الاحنف ، فى طلاق المكـره أنـه لا يلـزم (285) .

فغضب جعفر ، ودعـا به ، فاحتج عليه بما رفع اليه ، ثم جرده (286) ومده فضربه بالسياط ، ومدت يـده حتـى انخلعت كتفه .

وفى رواية عنـه : ومدت يـداه حتـى انخلع كتفاه .

---

283) ا : قـال ابـن المهدي ــ ك : قـال الطبـري .

284) جعفر بن سليمان العباسي ، ابن عم الخليفة العباسي « المنصور » وقد ولي المدينـة مرتيـن الاولى من سنـة 146 الى سنـة 150 والثانية من سنـة 162 الـى سنـة 166هـ .

285) ا : لا يلـزم ــ ك : لا يجـوز .

286) ا : جـرده ــ ك : جـره .

وكذلك اختلف على مصعب الزبيرى فى هذا .

— ❊ —

وقال الجيانى (287) : بقى مالك بعد الضرب مطابق اليدين ، لا يستطيع أن يرفعهما ، وارتكب منه آمر عظيم ، فوالله ما زال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس وعلو واعظام ، حتى كأنما كانت تلك الاسواط حليا حلى به

وقيل : ان هذا كان فى أيام الرشيد ، وان فتيا مالك انما رفعت للرشيد .

— ❊ —

قال أبو الوليد الباجى : ولما حج المنصور ، أقاد مالكا من جعفر بن سليمان ، وأرسله اليه ليقتص منه ، قال :

— أعوذ بالله ، والله ما ارتفع منها سوط عن جسمى الا وأنا أجعله فى حل ، ذلك الوقت ، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— ❊ —

(100) قال غيره : لما دخلت على أبى جعفر ، وقد عهد الى * أن آتيه بالموسم ، قال لى :

والله الذى لا اله الا هو ، ما أردت الذى كان ولا علمته (288) ، وانه لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنت بين أظهرهم ، وانى اخالك أمانا لهم من عذاب الله ، ولقد رفع الله بك عنهم سطوة عظيمة (289) ، فانهم أسرع الناس للفتن ، وقد أمرت بعدو الله أن يؤتى به من المدينة الى العراق على قتب (290) ، وأمرت «نصيرا» بحبسه (291) والاستبلاغ فى امتهانه ، ولابد أن أنزل به من العقوبة أضعاف ما نالك منه .

---

287) ط : الجياني ، وكذلك فى الديباج — ا : الحياني — ك : الحنيني .
288) ا : ما اردت الذي كان — ك : ما امرت بالذي كان .
289) ك ، ط : سطوة عظيمة ا : سوطة عظيمة .
290) القتب : بفتح التاء والقاف ، الرحل الصغير على قدر سنام البعير .
291) كذا فى نسختي ا ، ط — وفى نسخة ك : وامرت بضيق محبسه .

فقلت : عافى الله أمير المؤمنين وأكرم مثواه .

ونزهته من أمـرى ، وقلت له (292) : قـد عفوت عنه لقرابته مـن رسول الله صلـى اللـه عليه وسلم وقرابته منـك .

فقـال لـى : فأنـت ، فعفـا اللـه عنـك ووصلك .

— ❋ —

قـال الفروى (293) والعمرى — وأحدهما يزيـد علـى الآخر — :

لما ضرب مالك ونيل منه ، حمل مغشيا عليه ، فدخل النـاس عليـه ، فأفاق فقـال : أشهدكم أنـى جعلت ضاربى فى حل .

فعدناه فى اليوم الثانـى فاذا به قد تماثل ، فقلنا له ما سمعنـا منه ، وقلنـا لـه :

— قـد نـال منـك .

فقـال : تخوفت أن أموت أمس فألقى النبى صلى اللـه عليه وسلم ، فأستحيى منـه أن يدخل بعض أهله النار بسببـى .

فما كان الا مدة ، حتـى غضب المنصور على ضاربه ، وضرب ونيـل منه أمر شديد ، فبشـر مالك بذلك فقـال :

— سبحان الله ! أترون حظنا مما نزل بنا الشماتة به ؟ انا لنرجـو له من عقوبة الله أكثر من هذا ، ونرجو لنا من عفو الله أكثر من هذا ، ولقد ضرب فيما ضربت فيه محمد بن المنكدر ، وربيعة ، وابن المسيب ، ولا خير فيمن لا يؤذى فى هذا الامـر .

— ❋ —

وقيـل : ان الذى تولـى ذلـك منه ، عامل جعفر بن سليمان ، وأن جعفرا هو الذى صنع بعامله من النكـال ما تقدم . والاول أشهر .

---

(292) /ونزهتـه مـن امـري وقلت لـه/ ساقط مـن ك .
(293) ك : الفـروي — ا : القـروي .

— * —

قـــال مطرف : جلد جعفر بن سليمان مالكا ثمانين سوطا .

وقـــاله ابـــن القاســـم .

قـــال مطرف ومصعب : بسبب محمد بن عبد العزيز الزهرى (294) ، حمله عليه فى محمله الاول ، أنه يفتى الناس أن ليس على من أكـــره على البيعـــة شـــىء .

قـــال مطرف : فرأيت آثار السياط فى ظهره ، قد شرحته تشريحـــا ، وكان حين مدوه فى الحبل بين يديه خلعـــوا كتفه (295) ، حتـــى ما كان يستطيع أن يسوى رداءه ، فلما ولى جعفر عمله الآخر ، ودخل عليه مالك ، سأله جعفر أن يجعله فى حـــل . قـــال لـــه :

— انـــى جهلت واستزللت ، واللـــه ما جلدك الا القرشيون (296) .

فقال له مالـــك : انـــك تـــرى أن قد ظلمتنـــى ؟

قـــال : نعـــم .

قـــال : فأنت فى حـــل ، فوسع اللـــه عليك .

— * —

قـــال ابراهيم بن حماد الزهرى : رأيت مالكا يحمل احـــدى يديـــه بالاخـــــرى .

— * —

وقيـــل لمالـــك : هذا ابن عبـــد العزيز الزهرى قد وقف فى المسجـــد — وكان قاضـــى المدينة ، وهو الذى بغى بمالك — فقال مالك : ما شاء الله ، لا حول ولا قـــوة الا بالله . ثم ذكـــر محنة محمد بن المنكدر ، وربيعة ، ثـــم قـــــال :

---

294) ك : الزهـــري — أ : الزبيـــري .

295) أ : كتفـــه — ك : كتفيـــه .

296) ك : واللـــه ما جلدك الا القرشيـــون — أ : والله ما قلدك الا القريشيون .

ــ قال عمر بن عبد العزيز : ما أغبط أحدا لم يصبه فى هذا الامر أذى.

ـــ ❋ ـــ

قـــال الدراوردى : لما أحضر مالك لضربه فى البيعـــة التى أفتى بهـــا ــ وكنت أقرب الخلق منه ــ سمعته يقول كلما ضرب سوطا : « اللهـــم اغفر لهم فانهم لا يعلمون » حتـــى فـــرغ من ضربـــه .

ـــ ❋ ـــ

وذكـــر أنـــه أفتـــى عند قيـــام محمد بن عبد الله بن حســـن العلوى المسمى بالمهدى ، بأن بيعـــة أبى جعفر لا تلزم ، لانها على الاكراه .

ـــ ❋ ـــ

(101) قال الليث ❋ : انى لارجو أن يرفع الله مالكا بكل سوط درجة فى الجنة.

ـــ ❋ ـــ

وخالف هذا كلـــه ابـــن بكيـــر فقـــال :

ما ضرب مالك الا فى تقديمه عثمان على على ، فسعى به الطالبيـــون حتى ضـــرب .

فقيـــل لابن بكيـــر : خالفت أصحابك ، هم يقولون : ضرب فى البيعة.
قـــال : أنـــا أعلـــم مـــن أصحابـــى .

ـــ ❋ ـــ

وقـــال أحمد بن صالـــح : انما ضرب مالك فى الطلاق قبل النكاح ، كان لا يراه ، ثـــم رآه .

قـــال أبو داود : لم يصنع أحمـــد شيئـــا .

وقـــال ابن كنانـــة : ضرب فى ايمان السلطان أنها لا تلزم ، وفى دفـــع الصدقـــات اليهـــم .

وقـــال مصعب : ضـــرب مالكا جعفر بـــن سليمان ثلاثيـــن سوطا ، وقيـــل : نيفا وثلاثيـــن ، ويقـــال : ستيـــن . وقـــال مكى بن ابراهيم :

سبعين سوطا ، وقيل نيفا وسبعين سوطا ، وقيل مائة سوط من رواية الحرث عن ابن القاسم .

— * —

قال مالك : ما كان على يوم ضربت أشد من شعر كان فى صدرى ، وكان فى ازارى خرق ظهر منه فخذى ، فجعلت لله على أن أستجد الازار ولا أترك على شعرى .

قال مصعب : وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة ، وقيل سنة سبع وأربعين .

قال محمد بن خالد ، ابن عثمة (297) : كنا عند جعفر بن سليمان فى مرضه الذى مات فيه ، فدخل عليه حماد بن زيد ، فقال له :

يا أبا اسماعيل ، رأيت فى منامى مالك بن أنس ، فسلمت عليه فلم يرد ، فأعدت عليه فرد وقال : «ان لى ولك غدا مقاما عند الله» فأرقت لذلك وغمنى .

فقال له حماد : ان مالكا من الاسلام بمكان جليل ، وما هو الا الندم والاستغفار .

وفى رواية : وان تعتق فأعتق عن كل سوط رقبة .

— * —

قال الاصمعى : وأنا مشيت بين جعفر بن سليمان ومالك حتى حلله .

— * —

قال المنذر : الذى أغرى بمالك جعفر بن سليمان ، رجل من بنى

---

297) هو محمد بن خالد البصري ، وعثمة أمه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره ، انظر الخلاصة ص 334 وتقريب التهذيب ص 181 — وقد ورد اسمه هنا فى نسخة «ا» كما يلي : محمد بن خلد بن غنمة ، وفى نسخة ك : محمد بن خالد — وفى نسخة ط : محمد بن خالد بن عنمة .

مخـــزوم ، صاحب أدب ، وذكر خبر فتياه فى الايمان ، فكتب بذلك جعفـــر الى الخليفـــة ، فكتب اليه أن يجلده ، فجلده ، ومد يديه بين العقابين (298) فلذلك كان لا يأتـــى المسجد ، لا يزال ريح يخرج من موضع الكتف ، ثـــم عزل ، ثـــم ولى ثانيـــة ، فأكرم مالكا وقربه ، وتباعد منه مالك حتى كف عنـــــه .

فحج ، فبينا مالك بالموقف ، قال جعفر لاصحابه: «لا تحركوا» وسار، فلـــم يشعر مالك الا بانسان ضرب بسوطه محمله ، فرفـــع مالك رأسه ، فقـــــــال :

— يا مالك ! هذا يوم عظيم ، ينظر الله الى عباده ويغفر لهم ، فاجعلنى فى حل ممـــا ارتكبت منـــك .

فقـــال : لا واللـــه ، حتـــى ألتقى أنـــا وأنت بين يدى الله .

فرجـــــع .

---

(298) آلـــة توضع فيها اليدان عنـــد الضرب ، فتمسكهما وتمنعهما من الحركة .

باب فى صدق فراسته وزكنه * رحمه اللـه

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

كان الشافعـى صاحب فراسة ، فقيـل له فى ذلك ، فقـال : أخذتهـا مـن مالـك .

— * —

قـال أسـد بن الفرات : لزمت أنـا وصاحب لى مالكا ، فلمـا أردنا الخروج الى العراق ، أتيناه مودعيـن له ، فقلنـا له : أوصنا . فالتفت الى صاحبـى فقـال : أوصيك بالقرآن خيرا ، والتفت الى وقـال : أوصيك بهذه الامـة خيـرا .

قـال أسـد : فما مات صاحبى حتـى أقبل على العبادة والقرآن ، وولـى أسـد القضـاء .

— * —

قـال الشافعى : لما سرت الى المدينـة ولقيت مالكا وسمع كلامى ، نظـر الى ساعـة ـ وكانت له فراسة ـ ثم قال لى :

مـا اسمـك ؟

قلـت : محمـد .

قـال : يا محمد اتق اللـه واجتنب المعاصى ، فانـه سيكـون لـك شأن من الشـأن .

---

* الزكن : بفتح الزاي والكاف ، أن يظن المرء ظنا يكون عنده بمنزلة اليقين، وزكن الشـىء علمـه وفهمـه .

— ❋ —

(102) قـــال غيره : ❋ كانـــت لمالك فراسة لا تخطـــىء ، نظر يوما الـــى ثلاثة من أصحابه من أهل افريقيه : ابن فروخ ، وابن غانم ، والبهلـــول ابـــن راشـــد ، فقـــال فى ابـــن غانـــم : هذا قاضـــى بلده ، وفى البهلول : هذا عابـــد بلده ، وفى ابـــن فروخ : هذا فقيه بلـــده .

باب نوادر وملح من اخبار مالك رحمه اللـه

قال القاضـي رضـي اللـه عنـه :

قـال معن : جـاء ابن سرجون الشاعر الـى مالـك رحمه اللـه ، فقـال لـه :

– قلـت شعـرا أحب أن تسمعـه .

فقـال : لا . وظـن أنـه هجـاه .

فقـال : لتسمعنـه ، وأنشـد :

سلوا مالك المفتـى عـن اللهـو والغنـا
وحـب الحسـان المعجبـات العـوارك

فيفتيكـم أنـى مصيـب ، وانمـا
أسلـى همـوم النفـس عنـى بذالـك

فهـل فى محب يكتـم الحـب والهـوى
أثـام ؟ وهـل فى ضمـة المتهالـك

فسـرى عن مالـك ، فضحك ، وكـان قليل الضحك .

— ❋ —

وقـال الزبير بن بكـار : سأل محمد بن عبد الله الاسدى مالكا عن امرأة أراد تزويجها ، وذكـر قصـة ، فقـال لـه مالك :

تربص ، فانهـا لا تحل لـك الآن .

فقـال :

سأخطبها جهدى ، وانــى مخالف لما قال لى حبر المدينة (299) مالك

يقول ــ وقد حلت ــ تربــص ــ : وانما
تربص مثلــى ــ لــو علمت ــ المهــالــك

أحرمــت تزويــج المحبيــن بينهــم
وأنت امرؤ ، فيمــا يرى الناس ، ناسك

— ❋ —

وقــال محمد بن الفضل المكى : مر مالك بمغنيــة وهى تقول :

أنت أختى وأنت حرمــة جــارى وحقيق على حفظ الجوار (300)

أنــا للجار ، مــا تغيــب عنــى ، حافــظ للمغيــب فــى الاســرار

مــا أبالى أكان بالبــاب ستــر مسبل ، أم بقــى بغيــر ستــار

فقــال مالك : لو غنى به حول الكعبــة لجاز .

وفى روايــة : يا أهل الدار علمــوا فتياتكم مثل هذا .

— ❋ —

وقال مالك : قال أبو حازم : كان أهل الجاهلية أحسن جوارا منكم ، والا فبيننــا وبينكم قول شاعرهم :

نــارى ونــار الجــار واحــدة واليــه قبلــى تنــزل القــدر

مــا ضــر جــارا لــى أجــاوره ألا يــكــون لبــابــه ســتــر

أعمــى ، اذا مــا جارتى بــرزت حتــى يــوارى جارتــى الخــدر

قــال مالــك : لا بأس بالغنــاء بمثــل هــذا .

— ❋ —

قــال ابن أبى أويــس : كنت أمشى مع مالــك ، اذ مولاة تحمل جرة مــاء وهــى تقــول :

---

(299) ك : حبــر المدينــة ــ ا : خيــر البريــة .
(300) ك : الجــوار ــ ا : الجــار .

ليتني أرض لسلمى فتطاني قدماها
ليتني درع لسلمى ترتديني من وراها
ليتني خادم سلمى قاعد حيث أراها

فقال لي : يا اسماعيل ، رجل أو امرأة ؟

قلت : هي غزال ، خادم بني عمارة .

قال : انها لفصيحة اللهجة ، حسنة التأدية (301) .

— ❋ —

قال : وسمعني مالك وأنا أنشد :

« ودع هريرة ان الركب مرتحل » .

فوقف، ولا أعلم به، حتى بلغت قوله : «علقتها عرضا» الابيات (302)

فقال : هؤلاء خمسة مرحومون .

— ❋ —

(103) قال مطرف : جاء رجل من أهل الكوفة الى مالك ، فأقام نحو الستين أو السبعين يوما ، فسمع عددها أحاديث ، ❋ فشكا ذلك الى مالك وقال له:

— نحن بالعراق نكتب من المحدث في ساعة أكثر من هذا .

فقال له : يا ابن أخي ، بالعراق عندكم دار الضرب ، يضرب بالليل ، ويخرج بالنهار .

ثم قال مالك : كانت العراق تجيش علينا بالدنانير والدراهم ، فصارت الآن تجيش علينا بالحديث .

— ❋ —

/وقيل له : ان أهل الشام يقرأون «ابراهام»/ .

---

(301) ك : التأدية — ا : التارية .

(302) الاشارة الى قول الاعشى :

علقتها عرضا ، وعلقت رجلا غيري ، وعلق أخرى غيرها الرجل

فقـــال : عليهم بأكـــل البطيخ (303) .

— ❋ —

قـــال ابن أبـــى مريـــم : قـــال لـــى مالك : يا مصرى ، هل علـــى مسجدكـــم بـــواب (304) ؟

قلـــت : نعـــم .

قـــال : هذا سجـــن ، وليـــس بمسجـــد !

— ❋ —

قـــال ابن أبى أويـــس : قال مالك : قدم ابن شهاب الزهرى المدينة ، فغلست (305) اليه ، فوجدته فى طريق المسجد ومعه غلامه أنس ، وكان قد زوجه أمـــة لـــه ، فقـــال له :

— كيـــف وجـــدت اهلـــك ؟

فقـــال : وجدتهـــا يا مولاى جنـــة .

فقـــال ابن شهـــاب : الحمد للـــه .

ففطنت وضحكت ، فسألنـــى ، فقلت :

— انه يقـــول : انها لم توافقه ، ان فى الجنة سعـــة وبـــردا .

فقـــال : كذلـــك يا أنـــس ؟

فقـــال : أى واللـــه يا مولاى .

فما زال يضحك ، ويعيدها ، الى أن فاتته الجماعة ، فصلى فى منزلـــه .

— ❋ —

قـــال ابن أبى أويس : جاء رجل وامرأته من موالى مالك الى مالك ، وكـــل واحـــد منهمـــا يشكـــو صاحبه .

---

(303) هكذا ورد فى نسختي ك ، م — اما نسخـــة « ا » ففيهـــا نحـــو سطر ونصف بيـــاض ، وبعـــده قولـــه : « فقال : عليهم بأكل البطيخ — ونسخة « ط » فيهـــا أيضـــا بيـــاض مكان قوله : « يقرأون ابراهام » .

(304) ا : بـــواب — ك : ابـــواب .

(305) غلست : ســـرت بالغلس ، وهو ظلمة آخر الليـــل اذا اختلطت بالصباح .

فقــال مالك للرجــل : ما نقمت منهــا ؟

فقــال : تضحك اذا خرجت منـــى ريح .

قال مالك : فتباعد منها اذا كان منـــك ذلــك .

فقالت المرأة : هو أصلح من هذا ، وهو رعد كرعد الخريف .

فقــال لهــا مالك : احشـــى أذنيــك قطنــا .

قالت : واللـــه لو جعلت فى أذنـــى سندان حداد لنفذه .

فقال مالك : اذهبى فاضحكى كيف شئت ؟ وقال للرجــل : عليك بأكل السعتــر . فداوم عليـــه ، فانقطع عنه .

— ❋ —

وسأل رجــل جهنى (306) مالكا عن يمين حلف بها ، فأفتاه بطلاق زوجتـــه البتـــة .

فقـــــال :

أفــض عبرات العين مـــا أخضلت تتـــرى
بكـــا جـــازع لا يفقه اللـــوم والزجـــرا

بكـــا ذى تميمـــات ، بكـــا غيـــر نـــازع
بكا جازع فى شجوه قد بكى غمرا (307)

فمـــا بعد بـــت الحبـــل مـــن أم معمـــر
علـــى خلـــة أبكـــى وأستعتـــب الدهـــرا

ولكـــن ســـأبكيهـــا وأعصارهـــا التـــى
لهونـــا بهـــا ، سقيـــا لاعصارها عصـــرا

فلـــولا اتقـــاء اللـــه ، والمـــوت مدركـــى
وشيكـــا ، وبعـــد الموت أنتظر الحشرا

---

306) ك : جهنـي ـــ ا : حسينـي .
307) ك : غمـــرا ــ ا : هتـــرا .

لبتلـت دعـوى مسلـم متبهـل (308)
فقـد يعلـم اللـه السريـرة والجهـرا

علـى مالـك ، أيـام يفتيـك مـالـك
ولـم ييـل عهـدا مـن نبى ولا أمـرا

لبيـن التـى لـو كنـت خيـرت بينهـا
وبيـن يدى ، لاخترت بـت يدى بتـرا

عشيـة يفتينـي ويـزعـم أن بـي
عـزاء علـى هجـران رامـة أو صبـرا

فقد جار فى يـوم المدينة (309) مالـك
وأجـرى لقتلـى وهـو يلتمس الاجـرا

فرحت ، وقـد أجـدت مشـورة مالـك
نوافـذ تحتـل الجـوانـح والصـدرا

فمـا ان أبالى بعد مـا صـرت محرمـا
بعاقبة ، لـو جاب لـى رامـس قبـرا

وأفنيـت عبـرات الـدمـوع عليكـم
وغـادرت دمـع العيـن منحدرا يتـرا

— ✻ —

قـال عمرو بن سليـم : رأى مالك فتـى يمشـى مشية منكـرة ، فقام مالك ، فجعل يمشى الى جنبه يحكيه . فوقف الفتـى ، فقال له مالك : مشيتى حسنـة ؟ قـال : لا ، قـال : فلم تمشيها أنت ؟ قال : لا أعود ✻ (104)

---

308) كذا فى نسخـة « ك » ، وبتـل للـه : انقطع اليه واخلص ، ومتبهل بمعنى مبتهـل ، اي متضرع الى الله مجتهـد فى الدعـاء — وفى نسختي ا ، ط : لبثلت دعوى مسلم متبثل .

309) ك : جـار فى يوم المدينـة — ا : جارنـي يوم المدينـة .

— ❋ —

قـــال أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق : ذكرت لعبيـــد الله بن محمد قاضى طرسوس ، عن بكـــر المزنـــى أنـــه قـــال :

ــ أحق الناس بلطمة من أكل طعاما لم يدع اليـــه ، وأحـــق الناس بلطمتين من قال لـــه صاحب المنزل : اقعـــد هاهنا ، فقال : لا هاهنـــا ، وأحق الناس بثلاث لطمات من قال لصاحب المنزل : ادع صاحبة المنـــزل تـــأكـــل معنـــا .

فقـــال : عندى أعجب من هذا وأطرف من هذا :

كان مالك يوما جالسا ، فاستأذن عليه صديق له فأذن له ، وكان لمالـــك بطيخة فى ناحية ، فرمى بمنديل عليها ، فدخل الرجل ، فقـــال له مالك : هاهنـــا هاهنـــا .

فأبـــى أن يقعد الا على المنديـــل ، فتفسخت تحته البطيخـــة !

فقال مالـــك : يرحمك الله ، كنـــا أبصـــر بعوار منزلنـــا منك .

— ❋ —

وسأله رجل عمن قال لآخر : يا حمار ! قـــال : يجلد . قـــال : فـــان قال له يا فـــرس ؟ قـــال : تجلد أنت . ثم قـــال : يا ضعيف ! وهل سمعت أحـــدا يقول لاخـــر يا فـــرس ؟

— ❋ —

قـــال ابن مهدى : قلت لمالك : ارفق على ، قد طال مقامى ، ومـــا أدرى مـــا حدث على أهلـــى بعـــدى .

فتبسم وقـــال : يا ابـــن أخـــى ، أهلى بالقرب منى وما أدرى مـــا حـــدث عليهم بعـــدى .

باب ذكر وفاة مالك رحمه الله ، واحتضاره ، ومرائي دلـت على فضله عند اللـه

قـال القاضـي رضـي الله عنـه :

قد قدمنا تاريخ وفاتـه ، وأن الصحيح من ذلك فى ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة ، يوم الاحد ، ولتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه .

وغسله ابـن كنانـة وابـن أبـى الزبيـر (310) .

وابنه يحيى ، وكاتبه حبيب ، يصبان عليهما الماء .

ونزله فى قبـره جماعة ، وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض ، ويصلى عليه فى موضع الجنائز ، فصلى عليه عبد العزيـز بـن محمد بن ابراهيم بـن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، وكان خليفـة لابيه على المدينـة ، ومشـى فى جنازتـه ، وحمل نعشه .

وبلغ كفنـه خمسة دنانيـر (311) .

— * —

وقـد ذكرنا من المرائى الدالة علـى علمه وامامته جملـة ، ونقتصر هاهنـا على الغرض مما لم نذكـره قبـل .

— * —

قال بكر بن سليمان الصواف : (312) دخلنا علـى مالك بن أنس فى العشيـة التـى قبض فيهـا ، فقلنـا :

---

(310) فى الديباج : ابن ابي الزبير . وفى نسخ المدارك التي بين ايدينا : ابن ابي زبير .

(311) ك ، ط : خمسة دنانيـر ــ ا : خمسمائـة دينـار .

(312) ط : الصواف ، وكذلك فى الديباج ــ ا : الصراف ــ ك : الصواب .

يا أبـا عبد اللـه كيف تجـدك ؟

فقال : ما أدرى كيف أقول : الا أنكم ستعاينون غدا /مـن عفـو الله/ (313) ما لـم يكن فى حسـاب .

ثـم ما برحنـا حتـى أغمضنـاه .

وقيل : انه تشهد ثم قال : لله الامر من قبل ومن بعد .

— * —

ورأى عمر بن يحيى بن سعيـد الانصارى فى الليلة التـى مات فيهـا مالـك ، قائـلا يقـول :

لقـد أصبـح الاسـلام زعـزع ركنـه
غـداة ثـوى الهادى لـدى ملحد القبـر

امـام الهـدى مـا زال للعلـم صـائنـا
عليـه سـلام اللـه فى آخـر الدهـر

قـال : وانتبهت وكتبت البيتين فى السراج ، واذا الصارخـة علـى مـالك رحمه اللـه .

— * —

قال حبيب كاتب مالك : كنا عند مالك يوم مات فى جماعة من اخواننا ، اذ أتـاه ابن أبى حازم ، فقـال :

يا أبـا عبد اللـه ، رأيت فى هذه الليلة رؤيـا أحببت أن أقصها عليك.

قـال : قـص .

قال : رأيت أن السماء انفرجت فهبط منها ملك بيده طومار (314) ، وهو يقول : يا معشر الناس ، هذه براءة مالك مـن النـار .

ثم انـا لجلوس ما برحنـا ، حتـى دخل والى المدينـة ابن أبـى زينب ومعـه مؤدبـه * فقـال : (105

313) ما بيـن خطين مائليـن ساقط مـن ا .
314) الطومـار : الصحيفـة .

يا أبا عبد اللـــه ، ان مؤدبى رأى الليلة رؤيا ــ وذكـــر مثلها سواء ــ فقـــال له مالك : سبقك اليهـــا أبـــو تمـــام .

ثم خرجنا من عنده ، فلما بلغنا باب الدار أغلـــق ، وسمعنا صوائح ، فرجعنـــا ، فما لبثنـــا أن خرج ابنه يقـــول : قد قبضه الله اليه .

— ❋ —

قـــال الشافعى : قالت لى عمتى ونحن بمكة : رأيت فى هذه الليلة عجبا .

قلت : وما هـــو ؟

قالت : كأن قائلا يقول : مات الليلة أعلم أهل الارض .

فحسبنا تلك الليلة ، فاذا هى ليلة مات فيها مالك .

— ❋ —

قـــال الحسن بن حمزة الجعفرى : كنت أشتم مالكا ، فأقمت عشيتى على ذلك ، فنمت ، فرأيت كأن الجنـــة فتحت ، فقلت : مـــا هذا ؟ قالـــوا : الجنة . فقلت : فما هذه الغرف ؟ قالوا : الغرفة فوق الغرفة فوق الغرفة ، لمالك بـــن أنـــس ، بما ضبط علـــى الناس دينهم .

فلم أنتقصه بعـــد ، وصـــرت أكتب عنـــه .

— ❋ —

ورأى آخر كأن قائلا يقول : ليقم من صدق الله ، فقام مالك بن أنس .

— ❋ —

قال بعضهم : رأيت مالك بن أنس فى النوم ، فقلت :

لقد نفـــع الله بك ، ونفعت أهل بلدك .

فقـــال : أما والله ما أردت بذلك الا اللـــه .

قـــال أسد بن موســـى : رأيت مالكا بعد موته وعليه قلنسوة طويلة ، وثيـــاب خضـــر ، وهو علـــى ناقـــة تطيـــر بين السماء والارض ، فقلت:

يـــا أبـــا عبد الله ، أليـــس قد مت ؟

قـــال : بلـــــى .

فقلت : الام صـــرت ؟

قـــال : قدمت على ربى فكلمنى كفاحا (315) ، فقال : سلنى أعطك ، وتمـــن علـــى أرضـــك .

— * —

وذكـــر أن الفضيل بن عياض رأى أنه دخل الجنة ، قال :

فبينا أنا فى طرقها اذ مررت بزيـــد بن أسلم فى غرفة ، وعليه قلنسوة طويلـــــة .

فقلت : زيـــد !

قـــــال : نعـــم .

قلت له : لقد سكنك اللـــه وشرفك ، فأين مالك ، لا أراه ؟

قـــال : وأيـــن مالك ؟ مـــالك فـــوق !

فما زال يقول « فوق » حتـــى وقعت قلنسوتـــه .

— * —

ورآه آخر فقال له : ما فعل بك ربك ؟ قـــال غفر لى . قال : بماذا ؟ قال : بكلمة عثمان التى كان يقولها اذا رأى الميت : «سبحان الحى الذى لا يمـــوت » .

— * —

قال ابن أبى أويس : كان يحيى بن يزيد النوفلى من الزهاد العباد ، وكان لا يكلم مالكا ولا ابن أبى ذيب ولا ابن عمران ، وكتب الى كل واحد منهم كتابا يعظهم فى اقبالهم على الدنيـــا ، فأما مالك فأجابه أحسن جواب ، وأما الآخران فأغلظا لـــه فى القـــول .

---

(315) يقـــال كافحه وكفحه بمعنى لقيه مواجهة ، وكافح القوم أعداءهم فى الحرب ، استقبلوهم بوجوههم ليس دونهـــا تـــرس ولا غيـــره .

فقدم بعد موته من الغابة الى المدينـــة ، فلـم يتخلف عنـــه أحـــد ، فحضرته يوما وهو يحدث ، وعنده خلق كثير ، وهو يبكى ويقول :

رأيت فى هذه الليلة كأنى فى موضع نخل وبساتين وخضرة ، وقصور وأنهار تجرى ، فاعتمدت الى قصر رأيت أنه أفضلها ، فلما ذهبت لادخله ، اذا على بابـــه انسان يمنعنـــى الدخول ، وقال :

حتـــى أستأذن لـــك .

فذهب ، ثم أتـــى فأدخلنـــى ، فاذا بقصر لم ير الراؤون مثله حسنا ، واذا فيه مالك بن أنس ، جالس وسطه ، وفى حجره مصحف ، وعليه ثيـــاب خضر أحسن مـــا يكون ، فلمـــا وقفت سلمـــت عليـــه وقلت :

أليـــس قـــد مـــت ؟

قـــال : بلـــى .

قلـــت : فيم صـــرت الى هاهنـــا ؟

قـــال : بعفو اللـــه وتجاوزه عنـــى وسعة رحمته ، لا بعلمـــى .

قلت : فمـــا رأيت فى شأن هذا العلم ؟

قـــال : أكثـــر ما نجونـــا بالتوقف عنـــه .

قلت : اين زيد بن أسلم ؟ وفى روايـــة : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ؟

فرفع رأسه الى السماء وأشـــار بأصبعه وقـــال :

ــ هيهـــات ، ذلك فى عليين ، مع البكائيـــن .

فلم تزل رؤياه فى رقعـــة بين يديه ، مع أجوبتهم له ، يقرأها للنـــاس ويبكى ويترحـم على مالـــك فى كل مجلس .

— * —

(106) وعن بشر بن بكيـــر : رأيت ، أو ، رئى ، الاوزاعى والثورى ، وهما فى الجنة ، فقلت : أيـــن مالك ؟ فقـــال * لى : ان مالكا فى أعلـــى .

ورفع رأسه حتـــى سقطت قلنسوتـــه .

— * —

قال التسترى : رئى أبو زرعة (316) فى النوم ، فقيل له : مـــا فعـــل اللـــه بـــك ؟ فقـــال : قال لى : أكثرت على يا أبـــا زرعـــة ـــ وكان يكثـــر مخاصمة أصحاب المقالات ـــ قال : فقلت : أى رب ، انهم جادلوا دونك .

فقال : اجعلوه مـــع أبى عبـــد اللـــه ، وأبى عبد الله مالك (317) والثورى وابـــن حنبـــل .

---

(316) ا : ابو زرعـــة ـــ ك : ابـــو زرعة الرازي .
(317) كذا فى نسخة « ا » ـــ وفى نسخة ك : اجعلوه مع ابي عبد اللـــه ، وابي عبد الله ، وابى عبد الله مالك ، بتكرار ابى عبد الله ثلاث مـــرات .

باب فى رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وامامته

قــال الدراوردى : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، جالسا فى الروضة بين القبــر والمنبر ، الى الاسطوانة الخلقة (318) ، فأتيناه ، وجلست اليه ، اذ أقبل مالك آخرنا ، وسلم ، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جانبه ، ثم نزع خاتمه من يده صلى اللــه عليــه وسلـم ، /وقلبه/ (319) بين أصابعه ، وجمعهن ، فليس منا أحد الا تشوف لــه ، نأخذ بيد مالك ووضعه فى أصبعه ، فلو كان يصلح للخلافــة قلنــا خليفــة ، ولكنــه العلــم .

وقد رويت هذه الرؤيــا عن الدراوردى بغير هذا اللفظ ، والمعنــى متقــارب .

وفى خبــر آخر : كنت أتنقصه ، فرأيت النبى عليه السلام فى النوم ، فقال لى : الزم ما أمرك بِهِ مالك بن أنس ، فانــه يريد بما فيه الله تعالى .

— ❋ —

قــال الزبيــر بن حبيب : كنت أتناول مالكا فرأيت النبى صلى اللــه عليه وسلم عند الاسطوانة الخلقة ، وأنا معه ، اذ أتى رجــل يسأله عــن مسألة ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ايت مالكا فاسأله فما على ظهر الارض اعلم منــه

— ❋ —

وقــال محمد بن رمح : رأيت النبى صلى اللــه عليه وسلم فى المنام ،

---

318) ا ، ط : الخلقــة ــ ك ، م المخلقــة .

319) فى جميــع النسخ التي بين أيدينا : « وقــال به بين اصابعه » ولعل الصواب ما اثبتنــاه : « وقلبــه بين أصابعه » .

فقلت : يا رسول الله ، ان مالكا والليث يختلفان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليك بما يقول مالك ، ورث وحيى . وفى رواية : «جدى» .

قـــال الحسن بن على الاشناني : معنى « جدى » قيــل : جـــدى ابراهيم الخليل ، وقيل : جدى دينـــى ، وقيل : سنتى .

— ❋ —

وعـــن ابن رمح أيضا : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنـــا شاب والناس مجتمعون عليه يسألونه ، فقـــال :

قد أعطيت مالكـــا كنـــزا وأمرته أن يفرقـــه عليكم ؟

— ❋ —

وجـــاء رجل الى مجلس مالك ، فقـــال :

أيكـــم مالـــك ؟

فقالـــوا : هـــذا .

فسلم عليه ، واعتنقه وضمه الى صدره . قـــال : واللـــه لقـــد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا هاهنا ، فقال : هاتوا بمالك . فجىء بك ترعد فرائصك . فقال : ليس بك بأس يا أبا عبد الله ، اجلس . فجلست . فقـــال لك : افتح حجرك . ففتحت . فملأه مسكا منثورا ، وقال : ضمه اليـــك ، وبثه فى أمتـــى .

فبكى مالك وقـــال : الرؤيـــا تسر ولا تغر ، ان صدقت رؤيـــاك فهو العلم الذى أودعنـــى اللـــه .

— ❋ —

قال أبو هشام : (320) رأى رجـــل النبى صلى الله عليه وسلم على المنبـــر يخطب ، اذ جاء مالك ، فقـــال : يا مالك ، خذ هذه الصرة وضعهـــا تحت منبـــرى .

---

(320) ا : ابـــو هشـــام ــ ك : ابو هاشـــم .

قـال أبـو هشـام : هو العلـم الذى بثـه .

— ❋ —

قـال أبـو بكر بن سعدون : صليت بمصـر الضحى ، فرأيت النبـى عليـه السلام ، فقلـت :

يا رسول الله ، ان مالكا والليث اختلفـا فى الضحى ، فمالـك يقول : اثنتـى عشرة ركعة ، والليث يقول : ثمانيـة .

فضرب بيده بين وركـى وقـال : رأى مالك هو الصـواب .

— ❋ —

قـال خلف بن عمر : كنت عند مالـك ، فأتاه ابن أبى كثير قـارىء المدينة ، فناوله رقعة ، فنظر فيها وجعلها تحت مصـلاه ، فلمـا قـام من ❋ عنده ، ذهبت لاقوم ، فقال : اثبت . (107)

فناولنى الرقعة فاذا فيها : رأيت الليلة فى منامى كأنه يقال لى : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيت المسجد ، فاذا ناحية مـن القبـر قد انفرجت ، واذا رسول الله صلـى اللـه عليه وسلم جالس ، والناس يقولون : يا رسول الله أعطنا ، يا رسول الله من لنا ؟ فقال لهم : انـى قد كنزت تحت المنبر كنزا ، وقد أمرت مالكا يقسمه فيكم فاذهبوا اليـه . فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض : مـا ترون مالكـا يفعل ؟ فقـال بعضهم : يقصـد لما أمره بـه رسول الله صلـى الله عليه وسلم .

قـال : فـرق مالك وبكـى ، ثم خرجت وتركته على حاله .

— ❋ —

قال يحيى بن يزيد النوفلى : رأيت بمرو (321) ، النبى صلى الله عليه وسلم ، ومالك بن أنس يمشى بين يديـه بشمعـة يحملها .

وفى روايـة أخـرى عنه : رأيت كأننـا فى الجنـة واذا مالـك بن أنس بين يديه عمـود مـن نـور (322) .

---

(321) /بمرو/ ساقط مـن ك .

(322) ك : عمود مـن نـور ــ ا : عمود من فـوق « كذا » .

— ❋ —

وقـــال ابن أبى الكرام : رأى رجل من أصحابنا النبى صلى الله عليه وسلم فى النـــوم ، وهو يقسم قسما . قـــال : فبسطت يـــدى اليه وقلت : يا رسول الله أعطنـــى . فقـــال : قد خبأت لكم خبئا تحت منبرى هذا . قلت : وما هو يا رسول الله ؟ قـــال : مالك بن أنس .

— ❋ —

وقال زيد بن داود (323) رأيت فى منامـــى كـــأن القبر قد فـــرج عن رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم ، والناس قد انقصفوا عليه (324) ، فصاح صائح بمالك بن أنس ، فجاء مالك ، فأعطاه شيئا وقـــال له :

— اقسم هذا بين الناس. فرأيته يعطيهم اياه ، فاذا مسك ، فأولناه العلم الـــذى بثـــه .

— ❋ —

وقـــال آخـــر : كانت فى نفسى مسألة دقيقـــة ، كنت أحب أن أرى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأسأله عنها ، فرأيته ، فقلت : يا رسول الله ، فى نفسى مسألة دقيقة أحب أن أسألك عنها . فقال : ايت مالكا فاسأله عنها ، فانه يخرجها وان كانت أدق من شعـــرة .

— ❋ —

قـــال حجاج بن سليمان الرعينى : رأيت النبـــى صلى الله عليه وسلم فى النوم فسألتـــه عن مسألـــة ، فقال : ألـــم أكنز تحت منبـــرى كنـــزا وأمرت مالكـــا يفرقـــه عليكم ؟

— ❋ —

قـــال محمد بن أبى بشـــر : كنت، فى مجلس ابن حنبل ، فطعـــن قوم على مالك ، وآخرون على الثورى ، فانصرفت وفى قلبـــى من الغـــم

---

(323) أ ، ط : زيد بـــن داود ـــ ك ، م : زيـــد بن ثابت .

(324) أ : انقصفـــوا عليـــه ، اي اجتمعـــوا وازدحمـــوا ـــ وفى نسخة ك : قـــد انقطعـــوا عليه ـــ وفى نسخـــة ط : قد انقضوا عليـــه .

مـــا لا أصف ، فبت ، فرأيت رجلا من أحسن من رأيت وأطيبه رائحـــة وأنقـــاه ثوبـــا ، عن يمينـــه رجل وعن يساره آخر ، وكلاهما فى هيئـــة جميلة ، غير أنه أعلاهما حـــالا .

فقـــال : هـــل تعرفنـــى ؟

فقلت : لـــم أرك قبل فأعرفـــك ، ولا اخالك الا مشهورا لما أرى مـــن هيئتـــك وحسن وجهـــك .

فقـــال : أنـــا نبيـــك محمـــد .

فقلت : صلى اللـــه عليك ، بأبى أنت وأمى ، فمن هذا ؟

قـــال : امام دارى مالك بن أنس ــ وأشار الى الذى عن يمينه ــ وهذا امام أهل العراق سفيـــان الثورى ــ وأشار الـــى الـــذى عن يســـاره ــ فاشهد بالصدق لهما وأحبهما فانى أحبهما ، والله ما تكلما برأى الا أصابـــا فيه سنتـــى ، ونصحـــا فيما اجتهدا فيه أنفسهما لجميع أمتى ، وانهمـــا ان تأخرا عن القرن الاول ، لغير متخافين عـــن منازلهما بلـــزوم السنـــة وضبـــط الآثار ، أقـــد حفظت ؟

قلـــت : نعـــم .

فغدوت علـــى ابـــن حنبـــل فأخبرته فقـــال :

وددت أنـــى رأيت ما رأيت ، وأصبحت وليس لى قوت يومى ، هذا واللـــه رأيـــى فيهمـــا .

— * —

وقال بعضهم : رأى رجـــل كأنه يقال للنبى صلـــى الله عليه وسلم : عند من نجـــد ميراثك يا رسول الله ؟ فقـــال : عند مالك بن أنس .

— * —

قال ابـــن القاسم : رأيت بالاسكندريـــة كأنـــى صـــدت بازيـــا ففضضته ، فاذا جوفـــه ممتلىء جوهـــرا ، ففسرت رؤياى علـــى زيد بن شعيب فقـــال لـــى :

لعلـــك حدثـــت نفسك بشـــىء من طلب العلم ؟

قلـــت : هـــو ذاك .

قـــال : فمـــن ذكـــرت ؟

قلت : مالـــك

قـــال : هو بازيك الذى صدت ، والبازى سيـــد الطيور ، والجوهـــر الذى وجدت فى جوفه ، هو العلم الذى تسأله عنه .

— ❋ —

(108) وقال ❋ عمار بن زيد (325) بن الخشاب : رأيت كأنى دخلت مدينـــة اختلطت على أزقتها ، فجزت بقوم ، فقـــام الى شيخ فأخذ بيـــدى حتـــى أخرجنى الى طريق واسعـــة واضحة وقـــال : خذ عليها . فسألت عنـــه . فقيـــل لى : هذا مالـــك .

— ❋ —

قـــال ابن اللبـــاد : وبلغنـــى أيضـــا أن رجـــلا أعرفه كان ينتحـــل مذهب أبى حنيفة رأى فى نومه النبى عليه السلام ، فسلم عليه وصافحه ، فأردت معانقته فأعرض عنى ، فقلت فى نفسى : مـــا أراه الا لاستحـــلال النبيذ (326) . فقال قائل : وددنا لو سألناه مـــا ينتحـــل . فقـــال عليـــه السلام : ألا ان الحق فى قـــول مالك ما يتعـــداه .

فصار الرجل الى مذهب مالك وتـــرك مذهبـــه .

— ❋ —

وروى أن مالكا قال لابن هرمز : رأيت كأنى أنظر فى مرآة . فقـــال ابن هرمز : من رأى هذا فهـــو ينظر فى أمر دينـــه . ثم قال : يا مالك ، أنت اليوم مملك (327) ، فاتق الله فى هذه الامة ان كنت لها مالكـــا .

— ❋ —

(325) أ : زيـــد ـــ ك ، ط : يزيـــد .

(326) أ : لاستحلال النبيـــذ ـــ ك : لاستحلالي النبيـــذ .

(327) أ ، ط : مملوك ـــ ك : مملـــك ـــ م : بيـــاض مكان الكلمة .

وقـــال العامرى : بينا أنا فى المسجد وهـــو غاص بأهلـــه ، اذ أنـــا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره ، /وبيده/ (328) قارورة مسك ، فوقف ثم قال : أيكم مالك ؟ فقام مالك فقال : ها أنذا ، بأبى أنت وأمى يا رسول اللـــه ؟ فقـــال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم : خذ هذا ــ وناوله القارورة ــ فاقسمـــه بين الناس . فجاء العامرى يخبر بهـــا مالكـــا ، فقـــال لـــه مالك : لا تخبرنى ، فقد رأيت مثلما رأيت .

— ❋ —

قـــل ابراهيم بن أبى يحيى : نمت فرأيت الشمس قد كسفت وقـــد علت الارض ظلمة حتى ان الناس لا ينظـــر بعضهم الـــى بعض ، فقلت لرجل الى جنبـــى :

أقامت القيامـــة ؟

قـــال : ولـــم لا تقوم وقد مـــات عالـــم المدينـــة (329) ؟

قلـــت : ومـــن هـــو ؟

قـــال : مالـــك .

فانتبهت وفزعت فـــاذا بـــه قد مـــات .

— ❋ —

وقال ابن مزاحم : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت :

يـــا رسول اللـــه ، مـــن نسأل بعـــدك ؟

فقـــال : مالـــك بـــن أنـــس .

— ❋ —

قال ابن القاسم : بينا أنـــا نائم أتانى آت فقال لى :

ان أردت العلم فعليك بعالـــم الآفـــاق .

فقلـــت : ومـــن هـــو ؟

---

(328) سـاقط مـــن أ.

(329) أ : عالـــم المدينـــة ــ ك : عالـــم الآفـــاق .

فقـــال لـــى : هذا الشيـــخ انظر اليـــه .

فنظرت فاذا شيخ أشقر ، طويل ، حسن اللحية ، فاستيقظت وقـــد مضى أكثر شوال ، فاكتريت الـــى مكـــة وحججت ، فلما أتينا المدينة ، اغتسلت ودخلت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظرت ، فاذا أنـــا بالصفة التى رأيت فى النـــوم ، واذا هو مالك ، فعرفت أنه الذى قيل لـــى فيه «عالـــم الآفاق» (330) فلزمتـــه

— ❋ —

ورأى بعضهم أن الناس اجتمعوا فى جبانـــة (331) الاسكندريـــة ، يرمون غرضا ، كلهم تخطاه واذا رجل يرمى ويصيب ، قال : فقلت : مـــن هـــذا ؟ قيـــل : مالك بن أنـــس .

---

(330) ك : عالـــم الآفاق ــ ا : عالم المدينـــة .

(331) ك ، م : جبانة ، وهي بفتح الجيم وتشديد البـــاء ، ما استوى من الارض فى ارتفاع ولا شجـــر فيه ، المقبـــرة ، الصحراء ، ج جبابين ، وفى نسخة ا : حيانـــة ــ وفى ط : حمانـــة .

باب فى تركـة مالـك رحمـه اللـه

قـال ابن القاسم : مات مالك عن مائة عمامة ، فضلا عن سواها .

وقـال ابن أبـى أويس : بيع ما فى منزل مالك يوم مات رحمه الله ، من منصات وبراذع وبسط ومخاد محشوة بريش وغير ذلك ، بنيف علـى خمسمائـة دينـار .

قال محمد بن خلف (332) : خلف مالك خمسمائة زوج نعل ، ولقـد اشتهى يوما كساء قومسيا (333) فما بـات الا وعنده منها سبعـة ، بعثت اليـه .

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية ، وجدت بخط بعـض مشايخنـا الثقـات ، أنـه باع من نضلتها بثمانين ألفـا .

قـال أبـو عمر : وترك من الناض ألفى دينـار ، وستمائة دينار ، وتسعة وعشرين دينارا ، والالف دراهـم (334) ، فاجتمـع فى تركتـه ثلاثة آلاف دينـار وثلاثمائة ونيف .

---

332) أ ، ط : محمد بن خلف ـ ك : محمد بن عيسى بن خلف .

333) أ : قومسيا ، نسبة الى قومس ، وهي كما فى القاموس المحيط صقع كبيـر بين خراسان وبلاد الجبل ، وفى نسخة ك ، م : نومسيا ، وفى الديباج : كساء قرمزيـا .

334) أ : والالف دراهم ـ ك ، م : وآلاف دراهم .

باب ما قيل فى مالك من الشعر فى حياته وبعد وفاته

(109) * قال القاضى رضى الله عنه : من مشهور ذلك قول ابن المبارك :

صموت اذا ما الصمت زين أهله ... وفتاق أبكار الكلام المختم

وعى ما وعى القرآن من كل حكمة ... ونيطت له الآداب باللحم والدم

وقال ابن منادر :

ومن يبغ الوصاة فان عندى ... وصاة للكهول وللشباب

خذوا عن مالك وعن ابن عون ... ولا ترووا أحاديث ابن داب

وقال عبد الله بن سالم الخياط :

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الاذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

وأنشدوا لابى المعافى فى مالك ــ وبعضهم يزيد فيها على بعض ــ ويذكر بعضها (335) لابى المعافى :

ألا ان فقد العلم فى فقد مالك ... فلا زال فينا صالح الحال مالك

فلولاه ما قامت حقوق كثيرة ... ولولاه لانسدت علينا المسالك

يقيم سديد (336) الحق سرا وجهرة ... ويهدى كما تهدى النجوم الشوابك

عشونا اليه نبتغى ضوء ناره ... وقد لزم العى اللجوم المماحك

فجاء برأى مثله يقتدى به ... كنظم جمان زينته السبائك

---

(335) ك : ويذكر بعضها ــ ا : ونذكر بعضها .

(336) ا : سديد ــ ك ، ط : سبيل .

وحكى التسترى (337) أن مالكا كان جعللابى المعافى أن يجرح(338) من شهد عليه ، فشهد عليه المغيرة ، فلما مات مالك قال : « ألا قل لقوم » الابيات . وفى رواية :

ألا قل لاقوام (339) حيوا مرحبا بكم
لمن سال عن فتوى فقد مات مالك

وأنشد الزبير لابى المعافى ، أو ابن أبى المعافى ، يرثى مالكا :

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك ألا ان فقد العلم اذ مات مالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك اذا عز مفقود من الناس هالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك وفى فقده سدت علينا المسالك

وأنشد أصبغ لامرأة ترثيه :

بكيت بدمع واكف/فقدمالك/ (340) ففى فقده سدت علينا المسالك
ومالى لا أبكى عليه وقد بكت عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفت بما أهدت قريش وجللت صبيحة عشر حين تقضى المناسك
لنعم وعاء العلم والفقه مالك اذا عد مفقود من الناس هالك

وأنشد أبو محمد الضراب لبعضهم :

اذا ما عدد العلماء يوما فمالك فى العلوم هو الضياء
تبوأ (341) ذروة العلماء قوم فهم كالارض وهو لهم سماء

وأنشد لآخر :

---

337) ك ، م : التستري ـ ا : المعامي ـ ط : المعافي .
338) ك ، م : يجرح ـ ا ، ط : يخرج .
339) فى جميع النسخ التي بين ايدينا « لقوم » ولكن الوزن لا يستقيم على ذلك ، فلعل الصواب ما اثبتناه .
340) بياض فى ا .
341) ك : تبوأ ـ ا : تفتك .

(110) وفقيـــه الحــرميـــن مـــالــك كـــان اذ يأمـــر بالامـــر يطاع *

وأنشـــد لطالب بن عصمـــة الاندلســـى :

امام الورى فى الهدى والسمت مالك وفى الفقـــه والآثار مـــا ان يدارك

فآراؤه فى الفقـــه يسطع نورهـــا وتسهل مـــن ايضاحهن المسالـــك

وآثاره يهدى العباد مضيئها(342) كما تهدهم زهـــر النجوم الشوابك

لـــه من ذرى العلم السنام وشلوه وفى سائر الناس الشظى والسنابك

وأنشـــد الزبيـــر أيضـــا لابـــى المعافـــى :

فدى مالك قـــوم تمنـــوا بموتـــه ومـــا غيهم لو مات عوض ولا خلف

تحمل علـــم الديـــن نورا مثقفـــا باسناد أقـــوام ثقـــات من السلف

فلما أقام الاود مـــن ذى قسيهـــم وكان اليه غايـــة الرمى والهـــدف

رموه بنبل كـــان قـــد راشها لهم وعلمهم شدالاساعد والاكف(343)

فمـــا ساعـــد منهم يقاوم ظفـــره اذا قست منهـــم ساعدا ببنان كف

وقيل ان مالكـــا لما سمع هذا الشعر قـــال : اللـــه المستعـــان .

وقال محمد بن أبى زيد لبعض من ناقض قول مالك رحمه اللـــه :

تخطيت خفـــض نجـــوم السمـــاء وهـــذا هـــو الامـــل الكـــاذب

تـــروم امـــام الهـــدى مـــالكـــا وذاك هـــو الجبـــل الـــراســـب

فمـــا أثـــر الـــذر فى صخـــرة ومجهـــوده قـــائـــم راتـــب

بدون /منالك/ (344) مـــن مالك فدونـــك هـــذا الرجـــا الخائـــب

وانـــك مـــن دون مـــا رمتـــه بعيـــد كمـــا بعـــد الثـــاقـــب

وقال عبـــد السلام بـــن سليمان :

عادنـــى مـــالـــك ، فلست أبالـــى بعد ، من عادنى ومن لـــم يعدنى

---

(342) أ : مضيئهـــا ـــ ك : وميضهـــا .

(343) هذا البيت ساقط من ك ، والمعنـــى لا يستقيم بدونـــه .

(344) بيـــاض فى : أ .

وأنشــد أبــو مصعب لبعضهم :

ومن لم يجالس مالكا منذ أن نشــا　　ولمــا يجالس غيره فهــو جاهــل

وأنشد التستــرى لمحمد بن عبد الرحمن البغدادى المعروف بأبــى الحسن (345) الصالحى يرثى مالكــا بقصيدة أولها :

قضى وطرا مــن غمه فهو جازع　　ولج بــه طرف مــن الليل دامــع

وأبصــر بالايمان عــورة دينــه　　فبات سهيــرا والعيــون هواجع

رأى أن أيــام الصبا لسن رجعــا　　وأن الهوى فى حلة الشيب ضائــع

فلا اللهو محمود، ولاالعيش راجع،　　ولا الحلم مذموم، ولا الجهل نافع

تذكر أن العلم ينهى عن الهــوى　　وراعته أعلام المشيب الروائــع

وبعد هذا أبيات كثيرة ذكر فيهــا المدينــة فقــال :

حــرام رسول اللــه فيهــا وأمنه　　وللرجــز والدجــال فيها موانــع

ويــأرز ايمــان البــلاد اليهــم　　اذا ظهرت فيهــا الهنات الفظائــع

ومنهــا أتــى الله البلاد بدينــه　　كذا كــل ايمان الى الدار راجــع

(111) ثــم قــال بعــد أبيــات * :

سقــى اللــه مــا ضــم النبــى محمــدا
من الارض ، ما يسقــى الغمــام الهوامع

الى روضة التقوى ، الــى القبلــة التــى
بهــا قمــر التقــوى مصــل وراكــع

الى حفر الاصحاب (346) والتابــع الذى
بــه وصلتهــم فى الكتــاب الــدرائــع

وجــاد لقبــر فيــه أكفــان مالــك
أفــاوقــه والمسبــلات الــدوافــع

---

345) ك : بأبــي الحســن ــ ا : بأبي الحسني .
346) ا : حفــر الاصحاب ــ ك : خيــرة الاصحــاب .

فنعـم امـام العلـم والكوكـب الـذى
أتـى نـوره فى صفحة الديـن ساطـع

عقيـد الهـدى فينـا ومصبـاح ديننـا
ومن قولـه بالحـق والـرشـد واقـع

ومـن عـروة الاسـلام فى بطـن كفـه
هـى العروة الوثقـى وبالحـق صـادع

ومـن هـو خير الناس ، والعلـم هديـه
ومـن عنـده أركـانـه والشـرائـع

فان لـم تكـن فيما قضى اللـه صاحبـا
فانـك للامـى (347) بالحـق تابـع

أقمـت لنـا ديـن النبـى محمـد
وجاريه (348) ، والصهرين ، مذ أنت يافع

وعلمـك أعلـى العلـم فـرعـا ومخرجا
كـذا كـل علـم دونـه متواضـع

اذا قـرع الآذان هلـت قلـوبهـا
وأصغـت اليـه بالرقـاب المسـامـع

وما علم مـن لـم يستمـع قـول مالـك
ولـم يعتقـده قلبـه وهـو ضائـع

ولـم يهـد بالبرهـان مـن علـم مالك
ومـا وطيت (349) أخبـاره والجوامـع

لعمـرى لقـد أورثتنـا العلـم خالصـا
وقـد أوحشت منـك الديـار البلاقـع

---

347) ك : للامـى ـ أ : للآتـي .
348) ك : وجاريـه ـ أ : وجازيت .
349) ك ، ط : وما وطيت ـ أ : وما فطـأت .

نقلـت الينـا عـن مصـابيـح ديننـا
بتوفيـق رب فضـل جـدواه واسـع

فـان لـم تكـن فينـا فعلمـك بيننـا
ندافـع عنـه مـن نشـا ونصـارع

بكـل بيـان مـن كتـاب وحجـة
لهـا مـن قلـوب المـؤمنيـن مواقـع

ستبكيك أرض الناس ، والنـاس فوقها ،
وتبكيـك فى الجـو النجـوم الطـوالـع

وحكى التسترى أن أبا المعافى سجنه والى المدينة العباس بن محمد فى أمر رفع اليه ، فكتب الى مالك بشعـر يقول فيه :

ألا ان عمـر العلم فى عمر مالـك   فلا زال فيـا صالح الحال مالـك

الابـيـات .

فمـا فرغ منها حتى رئى الحياء فى وجه مالـك ، ثم أطرق ، فرفـع رأسـه وقـال :

— ان الله فرض فرائض ، وجعل حد الزانى الرجم اذا أحصن ، وجلد مائة اذا لم يحصن ، وجلد ثمانين اذا قذف محصنة، واذا سرق ما فيه القطع، القطع، ولم أسمع أن الله أمر بالسجن فى شىء من حدوده ، فرفع ذلك الى العباس فأرسل الى مالك ليسأله ، فقال : اليوم بعد ثلاثة أشهر أرى أن تفتح عليه الباب وتستحله فيمـا مضـى . فخلى سبيله .

وكان المعافى ينشد — يعرض بالقريشيين الذين أفتـوا بحبسه — :

فـدى مالك قـوم تمنـوا بموتـه

الابيـات .

وأنشـد لابن أبى سليمان أخى بنى خضرة (350) فى مالك :

---

(350) م : اخـى بني خضـرة — ا ، ط : اخو بني حـرة — ك : اخو بني خضرة .

كم فقه الله من جاف بمجلسه
وزاد فقها به من فقهه عاس (351)

يا منتهى الناس فى الفتوى اذا اجتهدوا
وقايسوك لدى النوكى بمقياس

أنت البقية اذ أودت بقيتنا
لا الضارب الرأى أخماسا لاسداس

وقال الفقيه محمد بن عمار الكلاعى البورقى (352) أيضا فى قصيدة منها : * (112)

وكن فى ذى المذاهب مالكيا ... مدينيا وسنيا متينما
مدينة خير من ركب المطايا ... ومهبط وحى رب العالمينا
بها كان النبى وخير صحب ... وأكثرهم بها أضحى دفينا
ومالك الرضى لا شك فيه ... وقد سلك الطريق المستبينا
نظرنا فى المذاهب ما رأينا ... كمذهب مالك للناظرينا
ومذهبه اتباع لا ابتداع ... كما اتبع الكريم الاكرمينا
وعندى ، كل مجتهد مصيب ... ولكن مالك فى السابقينا
وقد دل الدليل على صواب ... يقول به لدى المتحققينا

وقال الفقيه أبو حفص بن عبد النور الصقلى المعروف بابن الحكار فى ذلك :

تأملت علم المرتضين أولى النهى ... فأفضلهم من ليس فى جده لعب
ومن فقهه مستنبط من حديثه ... رواه بتصحيح الرواية وانتخب
فما مالك الا الهدى ، ولذا اهتدت ... به أمم من سائر العجم والعرب

وقال أيضا :

(351) يقال عسا النبات وغيره عساء وعسوا غلظ ويبس .
(352) ا : البورقي — ك ، م : الميرنى .

ومالك هـو نـور قـد أضاء لنـا بعلمـه فجلونـا ظلمـة السـدف

لا يبتدى سائلا بالوعد يصرفـه ولا يحيل على الاوراق والصحف

ولا يجيـب جوابـا ثـم يتبعـه نقضا ، ولكن برأى غير مختلـف

وقـال الفقيـه أبـو الفضل بـن النحـوى فى ذلـك :

ان الامـام الاصبحـي مـن النجـوم الزاهـرات

حفـظ الالـه بـه الحديـث وعـده فى الحـافـظـات

وتـصـرفـت آراؤه فى المـبـدآت المـبـدعـات

ومشـى علـى الهـدى الـذى يمشـى عليـه أخـو الثبـات

أهـل المدينـة يهتـدى بهـم وهـم أعلـى الـرواة

ويحيـل بعـد قيـاسـه فى الحـادثـات المشكـلات

طلـب المعـالـى فاستـوى فـوق المعـالـى المشرفـات

وتشـرقـت (353) أنـواره نحـو البـلاد القـاصيـات

فـأصـاب منهـا مـن يـو فـق للـصـواب وللـهـداة

والمسـك تـرتـاح النفـو س اليـه فى المتطيبـات

وقـال القاضـى المؤلف رضـى اللـه عنه :

يـا سائلا عـن حميـد الهدى والسنـن
اطلب ــ هديت ــ علـوم الفقه والسنن

وعقـد قلبـك فاشـدده علـى ثلـج
لا تطوينـه علـى شـك ولا دخن (354)

واسلك سبيـل الالى حـازوا نهى وتقـى
كانـوا فبانـوا حسـان السـر والعلن

---

(353) ك : تشرقت ــ ا : تشوفت .
(354) ك : دخـن ــ ا : دنـن .

هم الائمة والاقطاب ما انخدعــوا ولا شروا دينهم بالبخس والغبن

أصحاب خير الورى، أخيار ملته ، خير القرون ، نجوم الدهر والزمن

من اهتدى بهداهم مهتد ، وهــم نجاة من بعدهم من غمرة الفتـــن

وتابعوهم على الهدى القويم هــم أهل النهى والتقى والعلم والفطن

واختــر لدينــك ذا علــم تقلــده مشهر الذكر فى شام وفى يمـــن

حــوى أصولهم ثم اقتفـــى أثرا نهجا الى كل معنى رائــق حســن

ومالــك المرتضى لاشك أفضلهــم امام دار الهدى والوحى والسنن

وعنه خــذ علمهم ان كنت متبعــا ودع زخارف كالاحلام فى الوسن

فهــو المقلد فى الآثــار يسندهــا خلاف من هو فيهــا غيــر مؤتمن

وهــو المقلــد فى فقــه وفى نظــر والمقتدى بالهــدى فى ذلك الزمــن

وعالــم الارض طرا بالذى حكمت شهادة المصطفى ذى الفضل والمنن

ومــن اليــه بأقطار البلاد غدت تنضى المطايا وتضنى بدن البدن

من اشرب الخلق طرا حبه فجرى طى القلوب كمجرى الماء فى الغصن

وطــال كــل لســان فى فضائلــه قولا، وان قصروا فىالوصف عنلسن

عليــه من ربــه أضفى عواطفــه ومن رضاه كصوب العارض الهتن

وجاد ملحــده وطفــاء هاطلــة تسقى برحماه مثوى ذلك الجفــن

باب فى مشاهير الرواة عن مالك من شيوخه وأقرانه ممن مات قبله بمدة أو تقاربت موتتاهما

قـــال القاضـــى رضـــى الله عنـــه :

كنـــا قديما جمعنـــا الرواة عن مالـــك علـــى حروف المعجم علـــى ما أشرنـــا اليه أول الكتاب ، فاجتمع لنـــا منـــه نيـــف على الالف اســـم وثلاثمائة اسم ، وذكرنـــا فى كتابنـــا هذا منهم فى الطبقـــات الثلاث الفقهاء منهم ، اذ هو الغرض الذى بنينـــا عليـــه هـــذا الكتـــاب .

وأردنـــا أن نذكـــر فى هذا الباب نبذة مـــن مشاهير من روى عـــن مالك من شيوخه ، وأقرانه ، وكبراء الآخذين عنه ، ومشاهيـــر من سائـــر الناس ، لتتبين عظيم منزلته فى وقته ، واقتداء الجماهيـــر به ، ومعرفتهم حقه ، مقتصريـــن على الاسماء والوفـــاة لمتقدمهم دون الخبر والقصص .

وعند تمام هذا البـــاب نرجـــع الـــى غرضنـــا فى تطبيـــق أصحابه الفقهاء وذكـــر أخبارهم على ما شرطنـــا أول الكتاب ان شاء الله .

باب من روى عن مالك من شيوخه واقرانه الذين تعلم منهم وروى عنهم

فمن التابعين :

— محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى ، روى عنه حديث الفريعة بنت سنان فى الطلاق . ومات سنة أربع وعشرين ومائة ، قبل مالك بخمس وخمسين سنة .

— أبو الاسود يتيم عروة ، ومات قريبا من وفاة الزهرى .

— أيوب بن أبى تميمة السختيانى ، توفى سنة احدى وثلاثين ومائة ، قبل مالك بتسع وأربعين سنة .

— ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، توفى سنة ست وثلاثين ، وقيل سنة ثنتين وأربعين ، روى عنه حديث المتعة وغير ذلك .

— يحيى بن سعيد الانصارى ، روى عنه كثيرا من حديث ابن شهاب ، توفى سنة ثلاث وأربعين ، وقيل * سنة أربع وأربعين ، قبل مالك بست وثلاثين سنة . (114)

— موسى بن عقبة ، توفى سنة احدى وأربعين ، روى عنه حديث النهى عن بيع التمر قبل بدو صلاحه .

— * —

وذكر أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب وغيره أن ممن روى عن مالك من شيوخه من التابعين .

— هشام بن عروة ، توفى سنة ست وأربعين .

وذكر غيره فيهم :

— زيد بن أسلم وسؤاله اياه .

— ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثى .

— * —

ومن غير التابعين من شيوخ مالك الذين روى عنهم فى موطئه وغيره ، ورووا عنه الحديث :

— عمرو بن الحارث المصرى ، توفى قبله بثلاثين سنة .

— زيد بن أبى أنيسة الجزرى ، توفى قبله بخمس وخمسين سنة ، سنة موت ابن شهاب ، لكنه توفى شابا ابن ست وثلاثين سنة ، قاله كله البخارى ، روى عنه مالك فى الموطأ ، وروى هو عن مالك حديث :

« من كانت عنده لاخيه مظلمة » الحديث .

— نافع القارىء ، ابن أبى نعيم ، توفى قبله بعشر سنين ، قرأ مالك عليه القرآن .

— محمد بن عجلان .

— زياد بن سعيد .

— سالم بن أبى أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله (355) .

— يزيد بن عبيد الله بن أسامة بن الهادى (355)، توفى قبله بأربعين سنة ، روى عنه : « لا يحلب أحدكم ماشية أخيه الا باذنه » .

— عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عنه حديث المتعة وغيره .

— * —

طبقة اخرى من الاكابر من طبقة متاخري شيوخه :

من أتباع التابعين ومن مات قبله بزمن ممن لم يرو عنه مالك ، وروى هو عن مالك ، وفيهم من عاصره وتوفى قبله بزمن :

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب القرشى ، توفى قبله بعشرين سنة .

---

(355) فى نسخة ك :
— سالم بن أمية .
— أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن اسامة بن الهادي .
والصواب ماأثبتناه وهو مطابق لمافىنسخة «أ» انظرالخلاصة ص131 وص432

عبـــد الملك بن جريح ، توفـــى قبله بثلاثيـــن سنـــة .

محمد بن اسحاق صاحب المغازى ، توفى قبله بنحو ثلاثين سنـــة ، ذكـــر أبـــو محمد الضـــراب أنـــه روى عنه ، وفيه نظـــر .

ومحمد بن اسحاق المدنـــى ، رجل آخر ، روى عن مالك بغيـــر شك .

سليمان بن مهران الاعمش ، توفـــى قبلـــه باحدى وثلاثيـــن سنة .

— ✻ —

طبقة اخرى من الرواة عنه من أقرانه :

ومن الائمة والمشاهير الذيـــن تقاربت موتاتهم معه ، وقد ساواه فى السماع معه من أشياخه كثيـــر منهم ، ومنهم مـــن مات قبله بسنين كثيرة.

سفيـــان بن سعيد الثورى ، كوفى ، توفى قبله بنحو عشرين سنة .

الليث بن سعد ، مصرى ، توفى قبله بأربع سنين .

شعبـــة بن الحجاج ، توفى قبله بعشرين سنـــة .

أبـــو عمرو الاوزاعى ، توفى قبله بثلاث وعشرين سنة .

ابراهيم بـــن طهمـــان ، هـــروى .

ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الفزارى ، توفى بعده بثمان سنين .

ابراهيـــم بن محمد الشافعـــى ، مكـــى .

أنـــس بن عيـــاض ، مدنـــى ، أبو ضمـــرة ، توفـــى بعده بعشرين سنـــة (356) .

أسامـــة بن زيـــد الليثـــى .

جويـــرية بن أسماء ، بصرى ، مات بعده بثلاث عشرة سنة (357) .

---

356) فى نسخـــة ك :
— انس بن عيـــاض مدنـــي .
— ابـــو ضمـــرة ، توفـــى بعده .. الخ .
ولعل الصواب ما اثبتناه وهو مطابق لما فى نسخة « ا » انظر الخلاصة ص40.

357) فى نسخـــة « ا » حويرث بن اسا — وفى نسخة « ك » جويـــرة بن اسماء — ولعل الصـــواب ما أثبتنـــاه ، انظر الخلاصة ص 65 .

جرير بن عبد الحميد الضبى القاضى ، رازى .

حماد بن سلمة ، بصرى .

حماد بن زيد ، بصرى توفى معه فى عام واحد .

سفيان بن عيينة ، مكى ، توفى بعده باحدى عشرة سنة .

أبو حنيفة ، كوفى ، توفى قبله بثلاثين سنة .

/ابنه حماد/ (358) .

أبو يوسف القاضى ، صاحبه ، توفى بعده بثلاث سنين .

جعفر بن عون المخزومى ، كوفى .

حفص بن عمر بن ميسرة الصنعانى .

(115) الحسن بن زياد * اللؤلؤى ، كوفى .

حميد بن عبد الرحمن الرواسى ، كوفى ، توفى بعده بعشر سنين.

روح بن القاسم البصرى .

عباد بن عباد المهلبى ، توفى بعده بسنة .

فليح بن سليمان ، مدنى ، توفى قبله باثنىْ عشر عاما .

وأخوه عبد الحميد .

القاسم بن هارون الايلى (359) .

محمد بن عمران الطائى القاضى .

محمد بن أبى صبرة ، توفى قبله بسبع سنين .

محمد بن اسماعيل بن أبى فديك .

اسماعيل بن ابراهيم بن علية ، بصرى ، توفى بعده بثلاث عشرة سنة

شريك بن عبد الله القاضى ، توفى قبله بسنتين .

---

358) ساقط من « أ » .

359) كذا فى نسخة « أ » ــ وفى نسخة « ك » القاسم بن سرور الابلى .

محمـــد بـــن الحســـن .

اسماعيل بن جعفـــر بن أبـــى كثيـــر القارىء ، مدنـــى .

وأخـــوه محمـــد .

موســـى بـــن أعيـــن الجزرى ، توفـــى قبلـــه بسنتيـــن .

الضحاك بن عثمان بن عبد الله الحزامـــى (360) الاكبر .

وابنـــه عثمـــان .

وابن ابنه (361) الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، وهو الاصغر ، وكان مـــن كبـــراء أصحابه ، وتوفـــى هذا الاصغـــر بعد مالك بسنة .

عبد اللـــه بن جعفـــر المدنـــى ، توفى قبل مالك بسنـــة .

مسلم بن خالـــد الزنجى ، توفـــى سنـــة وفاتـــه .

عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون ، توفـــى قبله بنحو عشرين سنة .

وكيع بن الجراح ، توفـــى بعـــده بمـــدة .

نافـــع بن يزيـــد ، مصـــرى .

المغيـــرة بن عبد الرحمن الخزامى ، توفـــى سنـــة وفاته .

معمـــر بن راشـــد ، توفى قبله بست وعشرين سنـــة .

ورقـــاء بـــن عمـــر (362) .

ابراهيـــم بن محمد بن أبـــى يحيـــى .

عبد اللـــه بن لهيعة المصـــرى ، وتوفى قبله بنحو خمس سنيـــن .

وحفص بـــن ميســـرة الصنعانـــى ، توفـــى بعد مالك بسنتين .

---

360) كذا فى نسخة « ك » وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 176 وفيها أنه توفـــى سنـــة 153 ــ وفى نسخـــة « ا » الخزامـــي .

361) ك : وابـــن ابنـــه ــ ا : وابـــن اخيه ــ والاول هو الصـــواب كما يبـــدو من السيـــاق .

362) كذا فى نسخـــة « ك » وهو ورقـــاء بن عمر اليشكري ابو يونس المدائني ، انظـــر الخلاصة ص 419 ــ وفى نسخـــة « ا » ورجاء بن عمـــر .

/عبد الرحمان بن أبـــى الزنـــاد/ (363) .

عبد الرحمـــان بن زيـــد بن أسلم ، توفى بعـــده بثلاث سنيـــن .

وهب بن خالد البصـــرى ، توفـــى قبله بخمس عشرة سنـــة .

يونس بن يزيـــد الايلـــى ، مات قبلـــه بعشرين سنـــة .

وعبـــد الله بن ادريس الاودى .

أبـــو عون عبد اللـــه بـــن عون بن أرطبان ، بصرى ، توفـــى قبلـــه بنحـــو عشريـــن سنـــة (364) .

/العطاف بن خالـــد المخزومـــى/ (365) .

/معاويـــة بـــن صالـــح الحمصـــى ، قاضـــى الاندلـــس ، توفـــى قبلـــه بنحـــو عشر سنيـــن/ (366) .

— ❋ —

طبقة اخرى بعد هؤلاء :

ممن روى عنه العلم من مشاهيـــر الائمة ، وتفقه عنده وجالسه مـــن جلة العلمـــاء ، دون هؤلاء ، ومنهم من شاركـــه فى شيوخه ، ومنهم مـــن ظهر فى حياتـــه وأفتـــى فى زمانـــه .

فمن أهل المدينة :

المغيـــرة بن عبد الرحمن المخزومى ، توفـــى بعده بسبع سنين .

وسليمان بن بـــلال ، توفى قبله بأربع سنيـــن .

عبد العزيـــز بن أبـــى حازم توفـــى بعده بخمس سنيـــن .

ومحمـــد بن ادريس ، توفى بعده بثلاث سنين (367) .

---

(363) ساقط مـــن « أ » .

(364) أ : بنحـــو عشريـــن سنـــة ــ ك : بنحـــو ثلاثيـــن سنـــة .

(365) ساقـــط مـــن « أ » .

(366) ساقط مـــن « أ » .

(367) ساقـــط من « ك » .

وعثمان بن كنانـــة ، توفـــى بعده بست سنيـــن (368) .

وعبـــد العزيز الدراوردى ، توفى بعده بست سنيـــن .

ومحمـــد بن مطرف أبـــو غســـان .

وزكريـــا بـــن منظور (369) .

ويحيـــى بن عبد الملـــك الهديـــرى .

ومحـــد بـــن /مسلمة المخزومـــى/ (370) .

— ❋ —

ومن اهل العراق والمشرق :

عبد الله بـــن المبـــارك ، توفـــى بعـــده بسنتيـــن .

ويحيـــى بـــن سعيد القطان ، وتأخرت وفاتـــه بعـــده .

وعبد الرحمـــن بن مهـــدى ، كذلـــك .

ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفـــة ، وتوفى بعده بثمان سنين .

والحســـن بـــن زيـــاد اللؤلؤى صاحبـــه .

وحفص بن غيـــاث .

— ❋ —

ومن اهل الحجـــاز واليمـــن :

أبـــو قـــرة موســـى بـــن طـــارق القاضـــى .

— ❋ —

ومن اهل مصـــر :

عبد الرحيـــم بن خالد ، توفـــى قبله بثمان عشرة سنـــة .

---

368) ســاقط مـــن « ك » .

369) كـــذا فى نسخـــة « ك » وهـــو مطابق لـمـــا فى الخلاصـــة ص 122 — وفى نسخـــة « أ » زكريـــا بـــن منصـــور .

370) بيـــاض فى «أ» .

وعثمان بن الحكم ، توفى قبله بخمسة وأربعين عاما .

سعد بن عبد الله ، توفى قبله بست سنين .

/زيد بن شعيب ، توفى بعده بسبع سنين .

طليب بن كامل الاسكندرانى ، واسمه عبد الله .

— ❋ —

ومن اهل القيروان :

البهلول بن راشد ، توفى بعده بأربع سنين .

وعلى بن زياد ، مثله .

وأبو مسعود بن آشرس .

وعبد الله بن فروخ ، توفى قبله بأربع سنين/ (371) .

وأبو محرز القاضى محمد بن عبد الله .

وعبد الله بن أبى حسان اليحصبى ، مدنى .

وعبد الله بن غانم القاضى ، توفى بعده بسنتين على ما ذكره الشيرازى ، والصحيح أن وفاته بعده بعشر سنين .

— ❋ —

(116)

ومن ❋ اهل الاندلس :

محمد بن يحيى النيسابورى (372) .

وحفص بن عبد السلام السرقسطى .

وزياد بن عبد الرحمان /بن محمد/ (373) .

371) ما بين خطين مائلين من : قوله (زيد بن شعيب...) الى قوله : « وعبد الله ابن فروخ توفى قبله بأربع سنين » كله ساقط من نسخة « أ » .

372) أ : النيسابوري — ك : السبائي .

373) ما بين خطين مائلين ساقط من «أ» .

وجعفـــر بن محمـــد (374) .

/سعيـــد بـــن عبـــدوس/ (375) .

وسعيـــد بن أبـــى هنـــد ، توفى قبلـــه بنحـــو ثلاثيـــن سنـــة .

— * —

ومـــن اهـــل الشـــام :

الوليـــد بن مسلم ، توفـــى قبلـــه بأربع سنيـــن .

---

(374) ساقـــط مـــن « ك » .

(375) ساقـــط مـــن « أ » .

ومن بعد هؤلاء من المشاهير :

طبقة اخرى

ممن حمل عنه الفقه والحديث ، ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهم عنهم ، وجئنا بهم (376) على حروف المعجم تقريبا وترتيبا ، والله سبحانه المستعان .

باب الالف

أحمد بن محمد بن مالك ، حفيده .

أحمد بن أبى بكر الزهرى أبو مصعب ، مدنى .

أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى .

أحمد بن محمد بن الوليد الازرقى ، مكى .

أحمد بن منصور الحرانى (377) .

أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى ، كوفى .

أحمد بن اسماعيل بن نبيه السهمى أبو حذافة .

أحمد بن حاتم بن محشى العطاردى ، بصرى .

أحمد بن حاتم الطويل ، بغدادى .

أحمد بن فرج الطائى ، كوفى .

أحمد بن أبى طيبة ، جرجانى .

أحمد بن موسى .

أحمد بن يحيى الكندى الاحول .

---

376) ك : ويندرج بعدهم من صغرت اسنانهم عنهم ، وجئنا بهم ... ـ ا : ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهم عنه ، وحسابهم .. الخ

377) ابتداء من هنا اضطرب الترتيب فى نسخة «ك» فاضطررنا الى الاقتصار فى المقارنة على نسختى ا ، ط ـ ونسخة «م» عند اللزوم .

أحمـد بـن ابراهيـم الموصلـى .
أحمـد بـن أبـى سكينـة الحلبـى ، ويقـال : محمـد .
أحمـد بـن سليمـان الجعنانـى .
أحمـد بن يزيـد الورتنـى ، حرانـى .
أحمـد بـن يحيـى بن المنذر (378) القرشـى .
أحمـد بـن محمد العبلـى ، برقـى .

— ❋ —

اسماعيـل بـن داود الخزاعـى ، مدنـى .
اسماعيـل بـن أبـى أويـس ، مدنـى .
اسماعيـل بـن حـرب الضبـى وارى .
اسماعيـل بـن عيـاش
اسماعيـل بـن حمـاد بـن أبـى حنيفة ، كوفـى .
/اسماعيـل بـن ابراهيـم أبـو سعيـد الاقـرع/ (379) .
/اسماعيل بـن يحيى بـن عبيد اللـه التميمى ، كوفى/ (380) .
اسماعيـل بـن مسلمـة بـن قعنـب .
اسماعيـل بـن عيسـى الفزارى .
اسماعيـل بـن عمر أبـو المنـذر الوسطـى .
اسماعيـل بـن راشـد (381) . الطبـرى
اسماعيـل بـن ابراهيم الترجمانـى ، بغـدادى .
اسماعيـل بـن زيـاد الدولابـى ، بغـدادى .

---

378) ط : المنـذر ــ ا : النـدر .
379) سـاقـط مـن نسختـى ا ، ط .
380) سـاقـط من نسختـى ا ، ط .
381) ط : راشـد ــ ا : رشـد .

اسماعيل بن رجاء أبو معاذ ، رملى .

— * —

ابراهيم بن عمر بن أبى الوزير ، بصرى .
ابراهيم بن حماد بن أبى حازم الزهرى .
ابراهيم بن محمد بن أبى حازم الاسلمى .
ابراهيم بن المختار الرازى .
ابراهيم بن محمد الربيع السلمى .
ابراهيم بن زيد الاسلمى .
ابراهيم بن رستم الخوارزمى .
أبراهيم بن عيسى الخزاعى .
ابراهيم بن زيد التفليسى .
ابراهيم بن على التميمى .
ابراهيم بن اسحاق التميمى ، كوفى .
ابراهيم بن هراسة الشيبانى ، أبو اسحاق كوفى .
ابراهيم بن هارون الليثى ، مدنى .
ابراهيم بن بشير ، مكى .
ابراهيم بن يوسف بلخى .
ابراهيم بن حبان الانصارى .
ابراهيم بن حبيب بن يونس ، مدنى .
ابراهيم بن عيسى سبلان ، بغدادى .
ابراهيم بن زياد سبلان ، بغدادى .

— * —

أيوب بن سليمان الاعور ، مصرى .

أيــوب بــن يونــس أبــو غسان القاضـــى ، مروزى .

أيــوب بــن سويــد الديلـــى .

أيــوب بــن عمــار بــن أبــى أنيــس ، مدنـــى .

أيــوب بــن هانـــى الجعفـــى ، كوفـــى .

— * —

أســـد بـــن موســـى ، مصـــرى .

أســـد بـــن عمـــر البلخـــى ، صاحب أبى حنيفـــة ، كوفـــى .

أســـد بـــن الفـــرات القـــروى .

— * —

اسحـــاق بـــن عيســـى الطبـــاع ، شامـــى .

اسحـــاق بـــن محمـــد العـــدوى .

اسحـــاق بـــن محمـــد المسيبـــى /الرومى/ (382) .

اسحـــاق بـــن عيســـى بـــن بنت داود بـــن أبـــى هنـــد .

اسحـــاق بـــن يونـــس اخو أبـــى مسلم المستملـــى .

اسحـــاق بـــن ابراهيـــم ، مدنـــى .

اسحـــاق بـــن الفـــرات ، قاضـــى مصـــر .

اسحـــاق بـــن عبـــد الواحـــد الموصلـــى .

اسحـــاق بـــن بشـــر البخـــارى .

اسحـــاق بـــن بشـــر بن مقاتـــل الكاهلـــى ، كوفـــى .

اسحـــاق بـــن منصـــور بـــن حبـــان ، كوفـــى .

اسحـــاق بـــن ابراهيـــم الطبـــرى .

اسحـــاق بـــن ابراهيـــم بـــن سطـــاس ، يمنـــى .

---

382) بيـــاض فى « أ » .

اسحاق بن ابراهيم أبو معمر ، بصرى .

— ❋ —

أشهب بن عبد العزيز ، واسمه مسكين .

(117) أصرم بن حوشب أبو هشام ❋ ، قاضى همدان .

أسود بن عامر شاذان .

أمية بن خلف بصرى أخو هدبة .

آدم بن أبى اياس ، عسقلانى .

اسرائيل بن روح .

أزداد بن موسى ، بغدادى .

ادريس بن يحيى الخولانى ، مصرى .

حرف الباء

بشر بن المفضل ، بصرى .

بشر بن عمر الزهرانى ، بصرى .

بشر بن آدم ، بغدادى .

بشر بن يزيد الازدى ، افريقى .

بشر بن بكر الازدى الدمشقى .

بقية بن الوليد ، حمصى .

بشار بن ضراط ، رازى .

بكار بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .

بريد (383) المغنى ، بغدادى .

بكر بن عبد الله بن الشرود ، صنعانى .

---

(383) ط : بريد — ا : برير .

بكر بن عبد الله ، بصرى .

بهلول بن صالح ، قيروانى .

حرف الثاء

ثابت بن يعقوب بن هرمز ، مصرى .

حرف الجيم

جعفر بن محمد بن بشر بن جرير .

جعفر بن عون بن حريث المخزومى .

جعفر بن زيد السهمى ، مدنى .

الجارود بن يزيد أبو الضحاك ، خراسانى .

جميل بن يزيد .

جابر بن مدريق الحرى (384) .

حرف الحاء

الحسن بن سوار البغوى ، بصرى .

الحسن بن يحيى أبو عبد الملك الدمشقى .

الحسن بن محمد الشيبانى ، كوفى .

الحسن بن محمد الاشيب .

الحسن بن محمد العبدى السدوسى ، بصرى .

الحسن بن الحسن بن عطية العوفى ، كوفى .

الحسن بن على الحلوانى الخلال ، بغدادى .

الحسن بن رافع البوارى ، بصرى .

الحسين بن عبد الله العجلى .

الحسين بن الوليد النيسابورى .

---

384) ط : الحرى ـ ا : الحولى .

الحسين بن عروة البصرى .

حماد بن واقد الصفار ، بصرى .

حماد بن خالد الخياط ، بغدادى .

حماد بن مسعدة ، بصرى .

حماد بن أسامة أبو أسامة ، كوفى .

حماد بن سوار ، جرجانى .

حماد بن عبد الملك ، برقى .

حفص بن يحيى السرخسى .

حفص بن عمر بن ميمون الايلى .

حفص بن سليمان السمرقندى .

حفص بن أبى حفص الهروى .

حفص بن عمر بن عبيد الطنافسى ، كوفى .

حفص بن عمر الحوضى (385) .

حبيب اللالى ، وصيه ، مدنى .

حبيب بن أبى حبيب كاتبه ، مدنى .

حسان بن عبد السلام ، اندلسى .

حسان بن غالب بن نجيم الفارسى .

حجاج بن المنهال ، بصرى .

حجاج بن سليمان الرعينى .

حاتم بن سليمان القزاز الاعرج .

حاتم بن عثمان ، قيروانى .

حمزة بن يزيد الهروى .

---

385) ا : الحوضي ــ ط : الحوصي .

حمزة بن زياد الطوسى .

الحارث بن منصور ، واسطى .

الحارث بن النعمان أبو النضر .

الحارث بن أسد ، قفصى .

حيون بن صالح ، مصرى .

حكام بن سليمان الدارانى .

حباب بن حبلة ، بغدادى .

حنظلة بن عامر العبدى .

حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة (386) .

حج بن المثنى .

حرف الخاء

خلف بن هشام البزار المغربى ، بغدادى .

خلف بن جرير بن فضالة ، قيروانى .

خلف بن حجاج الازرق ، كوفى .

خلف بن أيوب بلخى .

خلف بن موسى ، بلخى/ (387) .

خلف بن خليفة أبو أحمد الاشجعى ، بصرى .

خالد بن عبد الرحمان أبو الهيثم ، خراسانى .

خالد بن خداش ، بصرى (388) .

---

386) فى نسخة « أ » : بن سرة — وفى نسخة ك : بن مرة ، وهو كما فى الخلاصة ص 74 : حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني .

387) ما بين خطين ماثلين من قوله: خلف بن جرير. الى قوله: خلف بن موسى بلخي، كله ساقط من نسخة ط .

388) فى نسخة أ : بن خراش — وفى نسخة ط : بن حراش — وهو كما فى الخلاصة ص 100 : خالد بن خداش البصري نزيل بغداد مات سنة 223 .

خالـد بـن عثمـان العثمانـى .

خالـد بـن مخلـد الغطوانـى ، كوفـى .

خالـد بـن يزيد العمـرى ، مدنـى .

خالـد العبـدى ، مصـرى .

خالـد بـن حميـد أبـو حميـد المهدى .

خالـد بـى نجيـح

خالـد بـن سالـم .

خالـد بن يزيد الفارسـى اللؤلؤى ، قـروى .

خالـد بـى نزار ، يروى رسالته الى محمد بن مطرف .

خالـد بـن سليمـان أبـو معـاذ البلخـى .

خـلاد بـن يزيـد الارسلـى ، بصـرى .

خـلاد بـن يزيـد المكـى (389) .

خالـد بـن عبـد الرحمـان .

خارجـة بـن مصعب بـن الحجاج ، سرخسـى .

خصيـب بـن ناصـح ، مصـرى .

خـراش بـن الدحـراح (390) .

خليـل بـن كريـز ، كوفـى .

حـرف الـدال

(118) داود بـن الزبرقـان ، بصـرى *

داود بـن عبـد الله بـن أبـى الكرام الجعفـرى ، مدنـى .

داود بـن مهـران الدبـاغ .

---

389) ط : المكـى ـ ا : المالكـى .

390) ا : الدحراح ـ ط : الدحـراج .

داود بن عبد الجبار (391) .

داود بن سعيد بن أبي زنبر ، مدني .

داود بن سليمان بن فليح ، مدني .

داود بن منصور قاضي المصيصة .

داود بن ابراهيم القزويني .

داود بن عثمان التميمي ، أندلسي .

دعبل الخزاعي الشاعر .

حرف الذال

ذؤيب بن علمة السهمي ، مدني .

ذو النون بن ابراهيم الاخميمي ، مصري .

حرف الراء

ربيعة بن عبد الله بن يعقوب .

الربيع بن الركي بن الربيع بن علية الفزاري ، كوفي .

رواد بن الجراح ، عسقلاني (392) .

روح بن القاسم ، بصري .

روح بن عبادة ، بصري .

رباح بن زيد ، يماني (393) .

رباح بن ثابت ، قروي .

حرف الزاي

زيد بن يحيى بن عبيد ، دمشقي .

زيد بن الحباب العكلي ، كوفي .

---

391) ساقط من « ط » .

392) فى نسخة «ا» راوود بن الجراح ، عسقلانى — وفى نسخة ط : داود ..الخ وقد ورد فى الخلاصة ص 120 : رواد بن الجراح العسقلاني ، أبو عصام.

393) ساقط من « ط » .

زيـــد بن أبـــي الزرقـــاء ، موصلـــي .

زيـــد بـــن الحســـن ، مصـــرى .

/زيـــد بـــن عـــون .

زيـــد بـــن داود ، مدنـــي .

زيـــد بـــن بشـــر ، مصـــرى نزل افريقيـــة .

زيـــاد بـــن يونـــس ، مصـــرى/ (394) .

زيـــاد بن عبـــد اللـــه الطليطلـــى .

زيـــاد بن الهيثـم .

زكريـــاء بـــن نافـــع .

زكريـــاء بـــن يحيـــى الستـــورى .

زكريـــاء بـــن يحيـــى بـــن الحكم ، قـــروى .

زكريـــاء بـــن دريـــد بن الاشعث .

زهيـــر بـــن عبـــاد الرواســـى .

زهيـــر بن محمد ، مكـــى .

الزبيـــر بـــن بكـــار الزبيـــرى .

الزبيـــر بن حبيـــب بن ثابت الزبيـــرى .

زنبـــور بـــن أبـــى الازهـــر .

زمعـــة بـــن عبـــد اللـــه بـــن ربيعـــة .

زرارة بـــن عبـــد الله ، افريقـــى .

زبـــان بـــن حبيب بـــن زبـــان .

زهـــرة بـــن معبـــد .

زيـــاد بـــن سعـــد .

---

(394) ما بين خطين مائلين من قوله : زيد بن عون .. الى قوله : زيـــاد بن يونـــس مصري ، كلـــه ساقـــط من نسختي : ا ، ط .

حرف الطاء

طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقى ، مدنى .

طاهر بن مدرار الطنافسى ، كوفى .

طاهر بن عمرو ، نصيبى .

طفيل بن عبد الله ، أنصارى .

طلق بن غنام ، كوفى .

حرف الصاد

صالح بن بيلن السيرافى القاضى .

صالح بن محمد الخوارزمى .

صالح بن عبد الله الترميذى .

صالح بن عبد الله القيروانى .

صباح بن عبد الله أبو بشر ، بصرى .

صباح بن محارب ، دارى .

صقلاب بن زياد ، قيروانى .

الصلت بن محمد بن أبى همام الخاركى ، بصرى .

صدقة بن عبد الله السمين ، دمشقى (395) .

صخر بن محمد الحاجبى (396) .

حرف الضاد

الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، مدنى .

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ، بصرى .

---

395) ساقط من « ط » .

396) ساقط من « ط » .

ضمرة بن ربيعة ، رملي .

ضمام بن اسماعيل ، مصرى (397) .

حرف الكاف

كامل بن طلحة الجحدرى ، بصرى (398) .

كثير بن هشام .

كثير بن الوليد .

حرف اللام

ليث بن خالد الخراسانى .

ليث بن بكر الدهلى .

ليث بن عاصم القتبانى أبو زرارة (399) .

حرف الميم

محمد بن مالك ، ابنه .

محمد بن ادريس الشافعى ، مكى .

محمد بن فليح ، مدنى .

محمد بن صدقة ، فدكى .

محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك الخزامى ، مدنى .

وهؤلاء الاربعة فى نسق (400) كلهم رووا عن مالك وصحبوه .

---

397) فى نسخة « أ » ضحام بن اسماعيل ... — وفى نسخة ط : ضخام ... — وقد ورد فى الخلاصة ص 139 : ضمام بن اسماعيل - مصرى مات سنة 185 عن ست وثمانين سنة .

398) ساقط من : ط .

399) فى نسختي أ ، ط : ليث بن عاصم القتاني ... وقد ورد فى الخلاصة ص 323 : ليث بن عاصم بن كليب القتباني — بكسر القاف — المصري .. مات سنة 211 .

400) أ ، ك : فى نسب — ط : غير واضحة — ولعل الصواب ما اثبتناه .

محمد بن حبيب ، لونى ، شامى .

محمد بن عمر الواقدى ، بغدادى .

محمد بن النعمان بن شبل ، مصرى .

محمد بن عبد الله الصنعانى .

محمد بن خالد بن حرملة ، البصرى .

محمد بن عبد الله بن القاسم العميرى .

محمد بن عبد الله الغادى .

محمد بن أبى نوح مرادى ، بغدادى .

محمد بن عبد الله الزبيرى ، كوفى .

محمد بن سلمة الحرانى .

محمد بن عبد الرحمان الرداد بن رداد ، مدنى .

محمد بن يزيد الانصارى .

محمد بن موسى الانصارى ، أبو غزية .

محمد بن يونس بن معاذ القرشى ، بصرى .

محمد بن سليمان بن أخى داود الحرانى ، بومة (401) .

محمد بن خالد بن غنمة ، بصرى .

محمد بن خالد العمرى ، مدنى .

محمد بن خالد الجندى .

محمد بن جعفر بن صبيح ، مصرى .

محمد بن حاتم بن صبيح ، خراسانى .

محمد بن عبد الله بن ريسان .

---

(401) ا ، ط : بومة ـ ك : تومة .

محمد بن صالح بن فيروز ، مروزى .

محمد بن الحسن بن خالد الترميذى .

محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى القاضى ، بصرى .

محمد بن عبد الله بن سنان الحارثى .

محمد بن عبد الله الرقاشى ، والد أبى قلابة ، بصرى .

محمد بن عون الزيادى .

(119) محمد بن * ابراهيم بن أبى سكيت الحلى .

محمد بن أيوب الرقى .

محمد بن جعفر الجعفى ، مدنى .

محمد بن جعفر غنوى ، بصرى .

محمد بن جعفر الوركالى .

محمد بن مخلد أبو مسلم الرعينى ، شامى .

محمد بن شجاع بن نبهان الخراسانى .

محمد بن سلمة المدنى .

محمد بن اسحاق اللؤلؤى .

محمد بن محمد بن اسماعيل بن عبيد أخو حويرة ، بصرى .

محمد بن أسامة ، مدنى .

محمد بن الحجاج المخزومى .

محمد بن الحجاج المضفر ، بغدادى .

محمد بن مصعب ، الفرقسانى ، شامى .

محمد بن رمح ، مصرى .

محمد بن معاوية النيسابورى .

محمد بن زنبور بن أبى الازهر المكى .

محمد بن عبد الرحمان بن شروس ، صنعاني .

محمد بن المبارك الصوري .

محمد بن أبي كثير بن أبي عطاء الصنعاني .

محمد بن محمد المقدسي .

محمد بن يسوما قروي .

محمد بن عمرو العنوي .

محمد بن سكين بن الرحال .

محمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان ، مدني .

محمد بن بلال ، بغدادي .

محمد بن أبي بلال .

محمد بن مسلم المدني .

محمد بن جعفر المواني .

محمد بن عمر بن عطاء البلغاوي ، دمياطي .

محمد بن موسى الرعيني ، برقي .

محمد بن مروان السدفي ، كوفي .

محمد بن زيد الانصاري .

محمد بن مزاحم المروزي .

محمد بن أبي الخطيب ، أنطاكي .

محمد بن عمر بن الوليد .

محمد بن عيسى الطباع .

محمد بن المغيرة المخزومي .

محمد بن أبي مقاتل .

محمد بن حيان أبو الاحوص البغوي .

محمد بن عثمان بن ربيعة الرائى .
محمد بن يحيى الاسكندرانى .
محمد بن حرب بن سليمان المكى .
محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة الهاجع ، بصرى .
محمد بن سعيد النسائى ، أندلسى .
محمد بن حرب الابرش .
محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع .
محمد بن أبى عثمان ، مصرى
محمد بن الفضل ، مكى .
/ محمد بن سلمة الحرانى .
محمد بن عثمان بن خالد العثمانى .
محمد بن أبى المطيع ، مصرى .
محمد بن أبى الوزير ، بصرى/ (402) .
محمد بن أحمد بن حماد رغبة ، مصرى .
محمد بن عمران بن أبى ليلى ، كوفى .
محمد بن بكير بن واصل الحضرمى ، بغدادى (403) .
محمد بن عتاب أبو لبيد السرخسى .
محمد بن خلف البلخى .
محمد بن بشر التنيسى .
محمد بن يحيى الاسلمى ، مصرى .
محمد بن الحكم اللخمى ، افريقى .

402) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي أ ، ط .
403) فى النسخ التي رجعنا اليها : محمد بن بكير بن واصل الخوصي .. وقد ورد فى الخلاصة ص 329 : محمد بن بكير الحضرمي ابو الحسين البغدادى .

محمد بن معاوية الاطرابلسى .

محمد بن بشير القاضى أندلسى .

محمد بن عبد الاعلى أبو الخطاب ، افريقى .

محمد بن ربيعة الحضرمى ، اطرابلسى .

محمد بن عبد الله بن حكم ، برقى .

محمد بن عبد الله بن قيس ، برقى .

محمد بن عليم .

محمد بن اسماعيل حمصى ، مدنى .

محمد بن مخلد الحضرمى .

محمد بن قعنب ، مدنى .

محمد بن الحسن بن أنس ، صنعانى .

محمد بن عبد الله المطماطى ، أندلسى .

محمد بن زكريا بن يحيى المعافرى ، أسكندرانى .

موسى بن جعفر الجعفرى .

موسى بن أعين الجزرى .

موسى بن محمد الانصارى ، كوفى .

موسى بن محمد بن عطاء ، البلغاوى ، يعرف بابن أبى طاهر المقدسى.

موسى بن داود الضبى القاضى بطرسوس .

موسى بن سلمة ، مصرى .

موسى بن عبد الله بن أبى علقمة القروى .

/موسى بن ابراهيم المروزى .

موسى بن ابراهيم العثمانى .

موسى بن أبى بكر البكرى/ (404) .

---

(404) ما بين خطين مائليين ساقط من نسختي أ ، ط .

موسى بن تميم ، مصرى .

معافى بن عمران الظهرى ، موصلى .

مخلد بن يزيد الحرانى .

محمد بن أبان البناء .

مخلد بن خداش (405) ، بغدادى .

مروان بن محمد الطاطرى .

مروان بن محمد السنجارى .

منصور بن أبى مزاحم ، بغدادى .

منصور بن سلمة ، أبو سلمة الخزاعى ، بصرى

منصور بن يعقوب بن أبى نويرة ، كوفى (406) .

منصور بن اسماعيل التل ، حرانى (407) .

محرز بن عون ، بصرى (408) .

محرز بن سلمة العدوى .

محرز المدنى .

معلى بن منصور الرازى .

معلى بن الفضل البصرى .

مالك بن اسماعيل أبو غسان ، كوفى .

مالك بن سليمان الهروى .

مالك بن حويص الهروى .

مالك بن ابراهيم النخعى .

---

(405) ا : مخلد بن حراش بن حراش — ط : مخلد بن حراش ابو حراش . ولعل الصواب ما اثبتناه ، انظر الخلاصة ص 372 .

(406) ساقط من نسخة ط .

(407) ساقط من نسخة ط .

(408) ساقط من نسخة ط .

مالــك بــن عثمان المعافرى ، أبــو طالب ، قروى .

مالــك بــى هــارون الاسوانــى .

المغيــرة بــن الحســن ، خــال سعيــد بن عفيــر .

المغيــرة بــن صقــلاب ، حرانــى .

المغيــرة بــن الحســن الهاشمــى ، مدنــى .

مسلمــة بــن سليمــان ، أندلسـى .

(120) مسلمــة بــن علــى بــن الحسن * شامــى .

معــن بــن عيســى .

مطــرف بــن عبــد اللــه .

مكــى بــن ابراهيــم الحنظلــى ، بلخــى (409) .

محمــود بــن ميمــون ، كوفــى .

منبــه بــن عثمــان ، دمشقــى .

مسكيــن بــن بكيــر ، حرانــى .

مجاعــة بــن الزبيــر .

معمــر بــن خالــد السروجــى .

مفضــل بــن فضالــة ، مصــرى .

مفضــل بــن صدقـــة .

معمــر بــن سليمــان ، بصــرى .

مسيــب بــن شريــك .

مقاتــل بــن ابراهيــم ، بلخــى .

مهــدى بن ابراهيــم ، شامــى (410) .

---

(409) فى النسخ التي بين أيدينـا : مكي بن ابراهيم البرجمي ... وفى الخلاصة ص 398 : مكــي بن ابراهيــم الحنظلــي ... البلخــي ... مات سنة 215 .

(410) ساقــط مــن : ط .

مهدى بن هلال .

مصعب بن عبد الله الزبيرى .

مصعب بن عثمان الزبيرى .

مصعب بن ابراهيم القرشى .

مهران بن أبى عمران الرازى .

ميسر بن اسماعيل الحلبى .

مبارك بن مجاهد أبو الازهر الرازى .

منجاب بن الحرث ، بصرى (411) .

مرداس بن محمد أبو بلال (412) الاشعرى .

منيع بن ماجد أبو مطر ، صنعانى .

معاوية بن هشام ، أنصارى ، كوفى .

مسعدة بن اليسع ، كوفى .

معاوية بن حفص السبيعى ، حمصى .

معاوية بن الفضل ، قيروانى .

مندل بن على العنزى .

مغيث بن بديل ، سرخسى .

المنذر بن على الخزامى ، مدنى .

الماضى بن محمد بن مسعود ، بصرى .

مرحوم بن عبد العزيز العطار ، بصرى .

مسلم ، ويقال سلم ، بن ميمون الخواص ، شامى .

مطرى الاقرع ، تروى .

---

411) فى نسخة : «أ» بصري — وفى نسخة ط : مصري ، وفى الخلاصة ص 398 : منجاب بن الحرث التميمي ابو محمد الكوفي ... مات سنة 231 .

412) أ : ابو بلال — ط : ابو هلال .

حرف النون

النعمان بن عبد السلام الاصبهانى .

النعمان بن بسل ، بصرى .

نوح بن أبى مريم أبو عصمة ، بلخى .

نوح بن يزيد المؤدب ، بغدادى .

نوح بن مريم .

النضر بن شميل ، مروزى .

النضر بن شبكل ، مكى .

النضر بن طاهر ، بصرى .

نصر بن باب ، خراسانى .

نصر بن طريف ، بصرى ، أبو خولة .

نصر بن ابراهيم .

نافع بن يزيد ، مصرى .

نعيم بن حماد ، خراسانى .

حرف العين

عبد الله بن نافع الصائغ ، مدنى .

عبد الله بن نافع الزبيرى ، مدنى .

عبد الله بن مسلمة القعنبى ، بصرى .

عبد الله بن وهب ، مصرى .

عبد الله بن الحكم ، مصرى .

عبد الله بن عثمان بن أبى رواد ، بصرى .

عبد الله بن عون الخراز ، بغدادى .

عبد الله بن محمد بن أبى الوزير ، طائفى .

عبد الله بن ميمون الومام ، بلخى .

عبد الله بن عثمان المعافرى ، قروى .

عبد الله بن عباد أبو عباد البصرى ، ابن أخت حماد بن سلمة .

عبد الله بن عبد الوهاب الجمحى .

عبد الله بن عنبسة العثمانى .

عبد الله بن عمرو بن أمية الضمرى (413) .

عبد الله بن أمية النحاس (414) .

عبد الله بن ابراهيم الغفارى ، مدنى

عبد الله بن عمرو الفهرى .

عبد الله بن أدريس الجعفرى .

عبد الله بن ابراهيم البياض .

عبد الله بن عبد الملك .

عبد الله بن يزيد القصير ، مكى .

عبد الله بن الحارث المخزومى ، مكى .

عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد بن أبى وقاص .

عبد الله بن على بن مهران ، كوفى .

عبد الله بن حكم أبو بكر الزاهرى .

عبد الله بن داود الخريبى (415) ، بصرى .

---

413) فى النسخ التي رجعنا اليها : عبد الله بن عمرو بن أبي أمية المقري ؛ وفى الخلاصة ص 208 : عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري

414) أ : النحاس ـ ط : النخاس .

415) فى النسخ التي رجعلنا اليها : الحرني . وفى الخلاصة ص 196 : الخريبي ، نسبة الى خريبة ، محلة بالبصرة مات سنة 213 .

عبـد اللـه بـن داود التمـار ، واسطـى .

عبـد اللـه بـن نميـر الهمدانـى ، كوفـى .

عبـد اللـه بـن الوليـد العدنـى .

عبـد اللـه بـن سعيـد بن عبد الملك بن مروان ، مدنـى .

عبـد اللـه بـن الربيـع .

عبـد اللـه بن محمـد بـن أبـى فـروة .

عبـد اللـه بـن مطيـع ، بغـدادى .

عبـد اللـه بـن مسلم بن رشيـد الهاشمـى .

عبـد اللـه بـن ربيعـة العدانـى ، مصيصـى ، مولاهم .

عبـد اللـه بـن مسلم .

عبـد اللـه بـن محمـد بن عمـارة القداح .

عبـد اللـه بـن واقـد الحرانـى .

عبـد اللـه بـن العلاء بن زبـرد ، دمشقـى .

عبـد اللـه بـن الجـراح (416) المرسابـى .

عبـد اللـه بـن عيسـى بن عطـاء بن يسار ، مدنـى .

عبـد اللـه بن محمـد البقيلـى ، حرانـى .

عبـد اللـه بـن رجـاء المكى ، بصـرى .

عبـد اللـه بـن سوار العنبـرى القاضـى ، بصـرى .

عبـد اللـه بـن مالـك الخزاعـى .

عبـد اللـه بـن يوسـف التنيسـى .

عبـد اللـه بـن محمد بن حميد بن الاسود ، ابن أخت ابن مهدى .

عبـد اللـه بـن مصعب بن ثابت الزبيـرى .

---

(416) ط : الجراح ـ ا : الجواح .

(121) عبد الله ، ويقال * عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذرى ، مدنى .

عبـد اللـه بـن عمـر بـن القاسـم العمـرى .

عبـد اللـه بـن معـاذ ، صنعانـى .

عبـد اللـه بـن النضـر بـن أنـس بن مالك ، بصـرى .

عبـد اللـه بـن أبـى حسـان ، قيروانـى .

عبـد اللـه بـن صالـح ، كاتب الليث .

عبـد اللـه بن السمـح ، مصـرى .

عبـد اللـه بـن محمد البيطـارى ، مصـرى .

عبـد اللـه بـن حمـاد الخولانـى ، برقـى .

عبـد اللـه بـن أبـى غسـان ، قروى .

عبـد اللـه بـن عبـد الحميـد الحنفـى ، بصـرى .

عبـد اللـه بـن عثمـان أبـو طالب الابزارى .

عبـد اللـه بـن عبـاد القاضـى .

عبـد اللـه بـن داود الطيالسـى .

عبـد اللـه بـن عبد الجليـل ، مؤدبـه .

عبـد الرحمـن بـن حـازم الرملـى .

عبـد الرحمـن بـن القاسم ، مصـرى .

عبـد الرحمـان بـن محمد المحاربـى .

عبـد الرحمـان بـن عمـرو الحرانـى .

عبـد الرحمـان بـن عبد اللـه بـن عمـر العمـرى .

عبـد الرحمـان بـن عبـد اللـه أبـو سعيـد الهاشمـى ، مكى.

عبـد الرحمـان بـن أبـى جعفـر الدمياطـى .

عبـد الرحمـان بـن محمـد المحمـدى ، مدنـى .

عبد الرحمان بن مسلم بن واقد .

عبد الرحمان بن غزوان قراد أبو نوح .

عبد الرحمان بن المغيرة الخزامي .

عبد الرحمان بن عيسى الملائي ، كوفي .

عبد الرحمان بن يونس الجعفري ، كوفي .

عبد الرحمان بن يحيى بن ريسان ، بغدادي .

عبد الرحمان بن مقاتل أبو سهل ، خال القعنبي .

عبد الرحمان بن المبارك العيشي .

عبد الرحمان بن ابراهيم الراسي .

عبد الرحمان بن الجهم ، قيرواني .

عبد الرحمان بن زيد بن أسلم ، مدني .

عبد الرحمان بن عبد الله العمري ، نيسابوري .

عبد الرحمان بن هند ، أندلسي .

عبد الرحمان بن موسى الهواري ، أندلسي .

عبد الرحمان بن عبد الله الاشبوني ، أندلسي .

عبيد الله بن عبد المجيد ، ويقال عبد الله ، أبو على الحنفى ، بصري

عبيد الله بن سفيان العوامي ، بصري .

عبيد الله بن محمد بن عائشة التميمي .

عبيد الله بن عمرو الاموي .

عبيد بن حيان ، دمشقي .

عبيد بن أبي قرة ، بغدادي .

عبيد بن عبيد الله بن عتبة ، مروزي .

عبيد بن عبد الرحمان اليمامي .

عبيد بن هشام الحلبى القلانسى ، **ابو نعيم** .

/عبد العزيز بن عمران **الزهرى**

عبد العزيز بن عبد الملك **الاويسى** .

عبد العزيز بن يحيى مدنى/ **(417)** .

عبد العزيز بن عبد الله **الانيسى (418)** .

عبد العزيز بن الحصين بن **الترجمان ، خراسانى** .

عبد العزيز بن أبى رجاء .

عبد العزيز بن يحيى الهاشمى ، **مولاهم ، مدنى** .

عبد العزيز بن عبد الله **العامرى ، بغدادى** .

عبد العزيز بن أبى رواد ، خراسانى .

عبد الملك بن الماجشون .

عبد الملك بن مسلمة القعنبى ، بصرى ، **أخو عبد الله** .

عبد الملك بن مسلمة القرشى ، **مصرى** .

عبد الملك بن زياد النصيبى .

/عبد الملك بن قريب **الاصمعى** .

عبد الملك بن يزيد الحرزى .

عبد الملك بن عمرو بن عامر القعدى/ **(419)** .

عبد الملك بن عبد العزيز **النسائى ، أبو نصر التمار** .

عبد الملك بن مهران الرفاعى .

عبد الملك بن أبى كريمة قاضى **القيروان** .

عبد الملك بن مزمل القرقسانى .

---

417) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : **ا ، ط** .

418) ط : الانيسي ـ أ : الاينسي .

419) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : **ا ، ط** .

عبد الملك بن الحكم الرملى .
عبد السلام بن سلمة بن يزداد ، مدنى .
عبد السلام بن صالح أبو الصلت ، الهروى .
عبد الحميد بن أبى أويس ، أبو بكر ، مدنى .
عبد الحميد بن سليمان الخزاعى (420)، اخو فليح بن سليمان، مدنى.
عبد الحميد بن عبد الرحمان بن فروة .
عبد الحميد بن يحيى ، مدنى .
عبد الحميد بن يحيى .
عبد الحميد بن صالح البرجمى ، كوفى .
عبد الوهاب بن نافع ، مدنى .
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلى ، بصرى .
عبد الوهاب بن موسى الزهرى .
عبد الكريم بن روح بن عنبسة .
عبد الحكيم بن أعين ، مصرى .
عبد الاعلى بن حماد النرسى (421) ، بصرى .
عبد الاعلى بن مسهر ، دمشقى .
عبد الرحمان بن سليمان الرازى .
عبد الرحيم بن موسى العتاد .
عبد الرحمان (422) بن واقد الواقدى ، بغدادى .

---

420) فى النسخ التي رجعنا اليها : عبد الحميد بن سلمة الخزاعي ، ولعل الصواب ما اثبتناه ، وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 222 .

421) فى النسخ التي رجعنا اليها : المرسي — وفى الخلاصة ص 221 : النرسي بفتح النون .

422) كذا فى نسخة : ط ، وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 236 — وفى نسخة : أ عبد الرحيم .. الخ

(122) عبد الرحيم بن أشرس ، قروى *

عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفى .

عبد الجبار بن عمر الايلى ، شامى

عبد المجيد بن أبى رواد ، مكى .

عبد الغفار بن داود بن مهران ، حرانى .

عبد العظيم بن حبيب بن رعبان أبو بكر الحمصى .

عبد الرزاق بن همام ، صنعانى .

عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة ، حمصى .

عبد العظيم بن عبد الله الثقفى .

عبد الجبار بن سعيد المساحقى .

عبد المنعم بن بشير أبو الخير ، مدنى .

عبد المتعالى بن صالح .

عبد الاحد بن أبى زرار الغسانى .

عبد الحكم بن ميسرة المروزى .

عمر بن هارون البلخى .

عمر بن راشد ، ويقال عمرو ، مولى أبان بن عثمان .

عمر بن عصام ، مدنى .

عمر بن ابراهيم بن مالك الفروى ، كوفى .

عمر بن محمد بن يحيى بن عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمان، حجازى

عمر بن أيوب المدنى .

عمر بن قيس بن ميسرة الرازى .

عمر بن خالد ، مصرى .

عمر بن أيوب البرقى .

عمر بن أيوب المعافرى ، قروى .

عمر بن سميك ، ويقال سمك ، يروى عن السهمى .

عمر بن سعيد أبو داود ، كوفى .

عثمان بن عمر بن فارس ، بصرى .

عثمان بن عمرو بن ساج (423) الحرانى .

عثمان بن عبد الرحمن الطوائفى ، حرانى .

عثمان بن سعيد بن كثير الحمصى .

عثمان بن خالد العثمانى .

عثمان بن عبد الله القرشى .

عثمان بن عبد الله الطيبى (424)

عثمان بن صالح بن صفوان ، مصرى .

عثمان بن عبد الله بن محمد الآمدى .

على بن زياد الفقيه ، تونسى .

على بن زياد المحتسب ، أسكندرانى .

على بن الجارود النيسابورى .

على بن أبى على اللهبى .

على بن هاشم بن البريد ، كوفى .

على بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب .

على بن يونس البلخى .

على بن عبد الحميد المعى ، كوفى .

على بن الحكم المروزى .

---

(423) فى نسخة ا : شاج — وفى نسخة ط : شاح — وفى الخلاصة ص 262 : عثمان بن عمرو بن ساج الاموي .

(424) ا : الطيبي — ط : الضبيبي .

علـى بــن الحسن بــن أبــان الرازى كــراع .

علـى بـن أبــى بكـر الاسلمــى ، رازى .

علـى بــن ثابــت الجــزرى .

علـى بـن محمد أبــو الحسن المدائنــى الاخبــارى .

علـى بـن الجعــد الجوهــرى ، بغــدادى .

علـى بـن الربيــع بــن الدعــى الفزارى ، كوفى .

علـى بـن محمــد بــن الحسن العلــوى .

علـى بــن يوســف البصــرى .

علـى بــن سالــم الجمحــى .

علـى بــن قتيبــة الرفاعــى .

علـى بــن سعيــد المــؤذن .

علـى بــن سعيــد الترمــذى .

علـى بــن عيســى الغسانــى .

علـى بــن معبــد بن شداد العبــدى ، مصرى .

علـى بــن هــارون الرســى .

علـى بــن الحســن الشامــى ، صعيــدى .

علـى بــن زادويــــه .

علـى بــن أبــى الوزيــر .

علـى بــن يونــس قــروى .

علـى بــن معدم بــن المعــدم ، بصــرى .

علـى بــن سعد أبو داود الحفرى ، كوفــى .

عمــر بــن عمــران المدنــى .

عمــر بــن عثمــان الزهــرى ، مدنــى .

عباس بن أبى سلمة ، مدنى (425) .

عباس بن الوليد القرشى ، مصرى .

عباس بن ناصح الجزيرى ، أندلسى .

عباس بن الوليد الفارسى ، تونسى .

عمرو بن حفص الايلى .

عمرو بن الهيثم القطيعى ، بصرى .

عمرو بن حكام ، بصرى .

عمرو بن محمد العنقدى ، كوفى .

عمرو بن أبى سلمة ، تنيسى .

عمرو بن مرزوق ، بصرى .

عمرو بن زياد التوتانى .

عمرو بن يزيد ، مصرى .

عمرو بن مروان الايلى .

عمرو بن زياد الباهلى ، مصرى .

عمرو بن محمد العثمانى .

عيسى بن زيد بن على الحسنى .

عيسى بن جعفر الجعفرى .

عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى .

عيسى بن ميمون المكى .

عيسى بن موسى غنجار (426) ، حجازى .

---

(425) ساقط من : ط .

(426) فى النسخ التي رجعنا اليها : عنجار ــ وفى الخلاصة ص 303 : غنجار ، بغين معجمة ، لقب به لحمرة لونه .

عيسى بن مينا قالون ، مدنى .
عيسى بن مسلم الصفار .
عيسى بن خالد اليمامى .
عيسى بن واقد الحنفى .
عيسى بن أبى فاطمة الرازى .
عيسى بن شجرة التونسى .
عيسى بن موسى بن حميد ، مدنى .
عيسى بن يونس الرملى .
عيسى بن خالد ، دمشقى .
عاصم بن مهجع ، أبو الربيع البصرى .
عاصم بن أبى بكر الزهرى ، أبو ضمرة ، مدنى .
عاصم بن على بن عاصم الواسطى .
(123) عاصم بن عبد العزيز الاشجعى* .
عقبة بن خالد السكونى ، كوفى .
عقبة بن علقمة المعافرى ، مروى .
عقبة بن حسان الصحرى .
عتبة بن عبد الله الحميدى ، مروزى .
عتبة بن محمد المروزى .
عتبة بن حماد أبو جليد الحكمى .
عتبة بن محمد ، مروزى .
عامر بن صالح بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .
عامر بن أبى عامر الخراز ، بصرى .
عامر بن أبى جعفر ، أندلسى .

عامـــر بـــن سيـــــار .

عامـــر بـــن عبـــد اللـــه الغافقـــى .

عبـــاد بـــن كثيـــر .

عبـــاد بـــن عبـــاد بـــن المهلب أبو معاويـــة ، بصـــرى .

عبـــاد بـــن صهيب أبـــو بكـــر الطـــائـــى .

العـــلاء بـــن عبـــد الجبـــار ، مكـــى .

العـــلاء بـــن كثيـــر ، مصـــرى .

عـــدى بـــن حاتـــم بن الفضل أبو حاتم البصـــرى .

عمـــارة بـــن زيـــد بـــن علـــى بن مطـــر الرهاوى .

عمـــران (427) بـــن أبـــان الواسطـــى .

عمـــرو بـــن يزيـــد بـــن جرجيس الفارســـى ، مصرى .

عطـــاب بـــن خالـــد المخزومـــى .

عتيـــق بـــن يعقـــوب بـــن صديـــق الزبيـــرى .

عميـــر بـــن عمـــار الهمدانـــى ، كوفـــى .

عمامـــة بـــن عمـــرو السهمـــى .

عـــون بـــن عمـــارة ، مصـــــرى .

عفيـــف بـــن سالـــم ، موصلـــى .

عفـــان بـــن سيـــار الجرجانـــى .

عنبســـة بـــن داود ، قـــروى .

عبيـــدة بـــن عثمـــان ، دمشقـــى .

---

427) فى نسخـــة ا : عمران ـــ وكـــذا فى الخلاصة ص 295 ـــ وفى نسخة ط : عمـــرو .. الخ

حرف الغين

غياث بن ابراهيم .

غياث بن المسيب .

غسان بن مالك .

الغازى بن قيس ، أندلسى .

حرف الفاء

فضيل بن عياض ، مكى .

فتيان بن أبى السمح ، مصرى .

فضيل بن صالح المعافرى .

الفضيل بن دكين أبو نعيم ، كوفى .

فضل بن غانم القاضى ، بغدادى .

الفضل بن يحيى بن المروح ، أنبارى .

الفضل بن العباس .

الفضل بن منصور

فضل بن اسحاق .

فياض بن محمد الرقى .

فرح بن مرزوق أبو مسلم .

فهرى بن حبان الاعطف ، بصرى .

فرات بن زهير بن أبى عيسى الجزرى .

فطر بن حماد بن واقد الصفار ، مصرى .

فطر بن محمد الكوارى .

حرف القاف

قاسم بن معن بن عبد الرحمان المسعودى ، كوفى .

قاسم بن الحكم بن أوس ، مدني .

قاسم بن يزيد الجرمي .

القاسم بن عبد الله العمري .

القاسم بن نافع ، مدني .

القاسم بن سليمان الطائفي .

قتيبة بن سعيد ، خراساني .

قيس بن الربيع ، كوفي .

قطن بن صالح ، دمشقي .

قدامة بن شهاب .

قدامة بن محمد بن عثمان .

قرعوس بن العباس أندلسي .

حرف السين

سعيد بن عفير ، مصري .

سعيد بن الجهم ، مصري .

سعيد بن عثمان ، مصري .

سعيد بن الحكم بن أبي مريم .

سعيد بن داود بن أبي زنبر ، مدني .

سعيد بن مسكين بن أبي الزرد .

سعيد بن هشام ، مدني .

سعيد بن موسى ، شامي .

سعيد بن أبي هلال .

سعيد بن عبد الرحمان الجمحي القاضي .

سعيـــد بـــن عبـــد الجبار الكرابيسى (428) ، مصـــرى .

سعيـــد بـــن سالـــم القـــداح .

سعيـــد بـــن سلام بـــن سعيـــد العطـــار ، مكـــى .

سعيـــد بـــن عبـــد الحميد بـــن جعفر ، بصـــرى .

سعيـــد بـــن منصـــور ، مكـــى .

سعيـــد بـــن محمد ، ويقال ابن موسى ، الازدى .

سعيـــد بـــن عمـــرو الزبيـــرى .

سعيـــد بـــن معـــن ، مدنـــى .

سعيـــد بـــن عيســـى .

سعيـــد بـــن منصـــور بلخـــى .

سعيـــد بـــن المغيـــرة الصيـــاد ، مصيصـــى .

سعيـــد بـــن الصبـــاح ، نيسابـــورى .

سعيـــد بـــن عـــون ، بصـــرى .

سعيـــد بـــن عبـــد الجبار أبو حمام (429) ، حمصـــى .

سعيـــد بـــن عمرو بـــن الزبيـــر الزبيرى ، مدنـــى .

سعيـــد بـــن عبـــد الرحمـــان المساحقى ، مدنـــى .

سعيـــد بن عبـــد الرحمان بن جعفر ، بصرى .

سعيـــد بـــن ميســـرة أبـــو هبيـــرة ، كوفـــى .

سليمـــان بـــن بـــرد ، مصـــرى .

سليمـــان بـــن داود الطيالســـى .

---

(428) فى النسخ التي رجعنا اليها : الكرايسي ــ وهو كما أثبتناه وكما فى الخلاصة ص 140 : سعيـــد بن عبـــد الجبار الكرابيسي ... مـــات سنـــة 236 .

(429) كذا فى النسخ التي رجعنا اليها ــ وفى الخلاصة ص 140 : سعيـــد بن عبد الجبـــار الزبيـــدي أبـــو عثمـــان الحمصـــي .

سليمـــان بـــن جعفـــر ، مصـــرى .

سليمان بـــن داود الزهرانـــى (430) .

سليمـــان بـــن حيان أبـــو خالـــد الاحمـــرى ، كوفـــى .

سليمـــان بـــن داود العسفانـــى .

سليمـــان بـــن محبـــوب العبادانـــى .

سليمـــان بـــن أبـــى بديـــع ، مصـــرى .

سليمـــان بـــن عيســـى السجـــزى .

سليمـــان بـــن يزيـــد أبـــو المثنـــى ، مدنـــى .

سلمـــة بـــن الغبـــار ، دمشقـــى .

(124) سلـــم بـــن * قتيبـــة الشعيـــرى ، بصـــرى .

سلـــم بـــن المغيـــرة الازدى أبـــو حفصـــة .

سويـــد بـــن سعيـــد الحرثانـــى ، كوفـــى .

سويـــد بـــن عبـــد اللـــه .

سويـــد بـــن عبد العزيـــز الدمشقـــى .

سويـــد بـــن محمـــد قـــروى .

سهـــل بـــن حمـــاد أبـــو عتـــاب الدلال ، بصـــرى .

سهـــل بـــن مزاحـــم المروزى .

سهـــل بـــن زيـــاد الباهلـــى .

سهيـــل أبـــو عمـــرو .

سهيـــل ، ويقـــال سهل ، بـــن قدامة الحاطبى .

سـنلام بـــن واقـــد .

---

(430) فى نسخـــة ا : الزاهـــدي ــ وفى نسخـــة ط : الزهراني ، وهو مطابق لمـــا فى الخلاصة ص 151 : سليمان بـــن داود العتكـــي الزهراني ... مات فى رمضـــان سنـــة 234 .

سويلم بن يونس ، بغدادى .

سريح بن النعمان .

سوار بن عمار ، رملى .

سنان بن عبد الله .

سحيم ، خادمه .

سلمى بن عبد الله بن كعب .

سالم القداح ، مصرى .

سلامة بن زياد بن يونس ، مصرى .

حرف الشين

شعيب بن يحيى ، أسكندرانى .

شبابة بن سوار ، مدائنى .

شعيب بن اسحاق ، دمشقى .

شعيب بن حرب أبو صالح ، بغدادى .

شعيب بن الليث بن سعد ، مصرى .

شجرة بن عبد الله بن عيسى ، قروى .

شبطون بن عبد الله ، أندلسى .

حرف الهاء

الهيثم بن عدى الطائى ، بغدادى .

الهيثم بن جميل ، أنطاكى .

الهيثم بن خارجة ، خراسانى .

الهيثم بن حبيب بن غزوان أبو سالم ، خراسانى .

الهيثم بن عبد الله القرشى ، الفقيه .

الهيثم بن خالد الخشاب ، كوفى .

الهيثم بن يمان أبو بشر الرازى .

هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، بصرى .

هشام بن بهرام المدائنى .

هشام بن عمار السلمى ، دمشقى .

هشام بن عبد الله الرازى .

هشام بن اسحاق بن عمرو أبو ربيعة ، مصرى .

هشام بن يوسف القاضى الصنعانى .

هشام بن القاسم أبو النصر ، بغدادى .

هاشم بن محمد الربعى .

هانى بن المتوكل ، أسكندرانى .

هياج بن بسطام ، هروى .

همام بن مسلم .

هشيم بن بشير ، بغدادى .

هارون بن صالح الطائى .

هارون بن عبد الله الزهرى القاضى ، بغدادى .

هارون بن معروف ، بغدادى .

حرف الواو

ورقاء بن عمرو السكونى ، مدائنى .

الوليد بن سلمة الطوافى .

الوليد بن كثير .

وهب بن المبارك أبو السبع .

وهب بن عطية ، بصرى .

وهب بن وهب أبو البختري ، القاضي .
وبرة بن داود ، اندلسي .

حرف الياء

يحيى بن مالك ، ابنه .
يحيى بن يحيى التميمي ، نيسابوري .
يحيى بن يحيى الليثي ، أندلسي .
يحيى بن بكير ، مصري .
يحيى بن مضر ، أندلسي .
يحيى بن سعيد بن أبان ، أموى .
يحيى بن سليمان الطائفي .
يحيى بن أيوب المصري .
يحيى بن أبي زائدة ، كوفي .
يحيى بن عبد الله بن سالم العمري ، مدني .
يحيى بن نصر بن حاجب القرشي .
يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلي .
يحيى بن عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه الصنعاني ، شامى
/يحيى بن حمزة الدمشقي .
يحيى بن محمد الفهري .
يحيى بن ثابت الجندي .
يحيى ، كاتبه .
يحيى بن المبارك الصنعاني/ (431) .

---

431) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : ا ، ط .

يحيى بن صالح الوحاظى ، شامى .

يحيى بن ابراهيم بن داود بن أبى قبيلة ، مدنى .

يحيى بن محمد بن أبى قبيلة ، مدنى .

يحيى بن سلام البصرى ، سكن أفريقية .

يحيى بن عبد الله بن غيلان الجوهرى ، بغدادى .

يحيى بن السكن .

يحيى بن عبد الحميد الحمائى ، كوفى .

يحيى بن قزعة (432) القرشى ، مدنى .

يحيى بن أبى عمر العدنى (433) .

يحيى بن أبى بكر الكرمانى .

يحيى بن المتوكل الباهلى .

يحيى بن محمد الحارى ، حجازى .

يحيى بن عنبسة البغدادى .

يحيى بن حسان الحرانى ، ويعرف بالتنيسى (434) .

يحيى بن مسلمة بن قعنب .

يحيى بن عباد وأبو عباد .

يحيى بن راشد .

يحيى بن الضريس .

يحيى بن كثير ، مدنى .

---

432) كذا فى نسخة : ط — وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 427 — وفى نسخة أ : فزعة .

433) فى النسخ التي بين ايدينا : يحيى بن ابي عمر العهني — وفى الخلاصة ص 426 : يحيى بن ابي عمر العدني ثم المكي ، وفيها أنه روى عن مالك .

434) فى النسخ التي رجعنا اليها : ويعرف بالنسيي — وفى الخلاصة ص 422 : يحيى بن حسان بن حيان .. ابو زكريا التنيسي .

يحيى بن محمد بن عباد السجزى .

يحيى بن نضلة بن سليمان الخزاعى ، مدنى .

يحيى بن العريان الهروى .

يحيى بن يزيد بن ضمار المرادى ، أسكندرانى .

يحيى بن سابق ، مدنى .

يحيى بن عباد الزبيرى ، مدنى .

يحيى بن كثير العنبرى .

(125) يحيى بن يزيد المستملى *

يوسف بن عون ، كوفى .

يوسف بن عمرو بن يزيد بن دحسروا ، مصرى (435) .

يوسف بن شعيب اللاذقى .

يوسف بن يونس أبو يعقوب الافطس ، شامى .

يعقوب بن الوليد المرى .

يعقوب بن ابراهيم الحضرمى .

يعقوب بن ابراهيم بن مطرف .

يعقوب بن اسحاق بن أبى عباد القلزمى .

يعقوب بن كاسب ، مدنى .

يونس بن يحيى بن نباتة ، مدنى (436) .

يونس بن محمد ، بغدادى .

يونس بن هارون ، شامى .

---

(435) فى الخلاصة ص 439 : يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي المصري... توفي سنة 205 .

(436) فى النسخ التي رجعنا اليها : يونس بن يحيى أبو سامة ... وفى الخلاصة ص 441 : يونس بن يحيى بن نباتة الاموي المدني .. مات سنة 207 .

يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عصبة مالك .

يونس بن عبد الله الليثى العمرى ، بصرى .

يونس بن تميم ، مصرى .

يزيد بن أبى حكم العمرى .

يزيد بن ابراهيم التسترى ، بصرى .

يزيد بن هارون الواسطى .

يزيد بن هارون أخو خالد الاصبحى ، ويقال الصباح .

يزيد بن مروان الخلال ، بغدادى .

يزيد بن مغلس الباهلى .

يزيد بن وهب أبو موهب ، شامى .

يزيد بن محمد الجمحى ، افريقى .

يزيد بن عبد الاعلى بن سويد الحبشانى .

يعيش بن هشام القرمسائى ، شامى .

حرف الكني

أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

أبو بكر بن شعيب المدنى .

أبو بشر بن مسلمة بن قعنب .

أبو حماد بن سالم

أبو الحرث بن صلتان ، مصرى .

أبو محمد المخزومى ، مدنى .

أبو طلحة القاضى المدنى .

أبــو طالــب بــن عثمان المعافرى ، قروى ، وهو والله أعلم أبــو طالب الابزازى ، وستدركــه والخلاف فيــه .

أبــو محمــد الحكمــى ، مدنــى .

أبــو موســى القاضــى ، أراه هــارون الزهــرى ، ولكن كنية ذاك المعروفــة أبــو يحيــى ، والله أعلم .

أبــو المطــرف بــن أبــى الوزيــر ، بصــرى .

أبــو علــى صاحــب محمــد بــن الحســن .

أبــو نصــر الثمــار ، كوفــى .

أبــو نضلــة الاويســى .

أبو السمح ، ويقال أبو السمحاء ، والد فتيان ، مصرى .

أبــو سهــل بــن أخــى عتبــة بــن محمــد اليمانــى .

أبــو سعيــد مولــى بنــى هاشــم .

أبــو الهيثــم العبــدى .

أبــو ســوار ، ويقــال ابــن ســوار الجونــى .

أبــو قبيــل عبــد اللــه بــن مالــك .

أبــو مسلمــة الخزاعــى .

أبــو سليمــان البلخــى ، كاتب ابــن الرماح .

— * —

قال الامام الحافظ رضى الله عنه :

قد ذكرنا فى هذه الحروف ، مع التراجم التى قبلها ، من أسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر ، من الاكابر ، والمشايخ ، قبله ومعه وبعده ، ومشاهير الرواة ، نيفا على ألف اسم .

وتركنا كثيرا ممن لم يشتهر بذلك ، أو من جهل ولم يعرف من هو ، أو من لم يذكر له عنه رواية ، الا حكاية حالة أو وصف قصة ، أو ذكر فى رواته ولم تصح روايته عنه عند أهل المعرفة بالاثر .

ولخصنا ذلك من كتابنا الآخر الجامع لجمهرة رواته الذى قدمنا ذكره ، واقتصرنا فيه على ذكر مجرد أسمائهم والتعريف بهم ، دون التعرض لما رووه عنه ولا لشىء من أخبارهم ، اذ أخبار الفقهاء منهم تأتى مستوعبة مبسوطة بعد هذا الجزء ان شاء الله ، وغيرهم ليس من غرضنا فى هذا التأليف ، فلم نشتغل به ، فنخرج من أسلوبه ، ونخالف مقتضى ترجمته وتبويبه .

والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

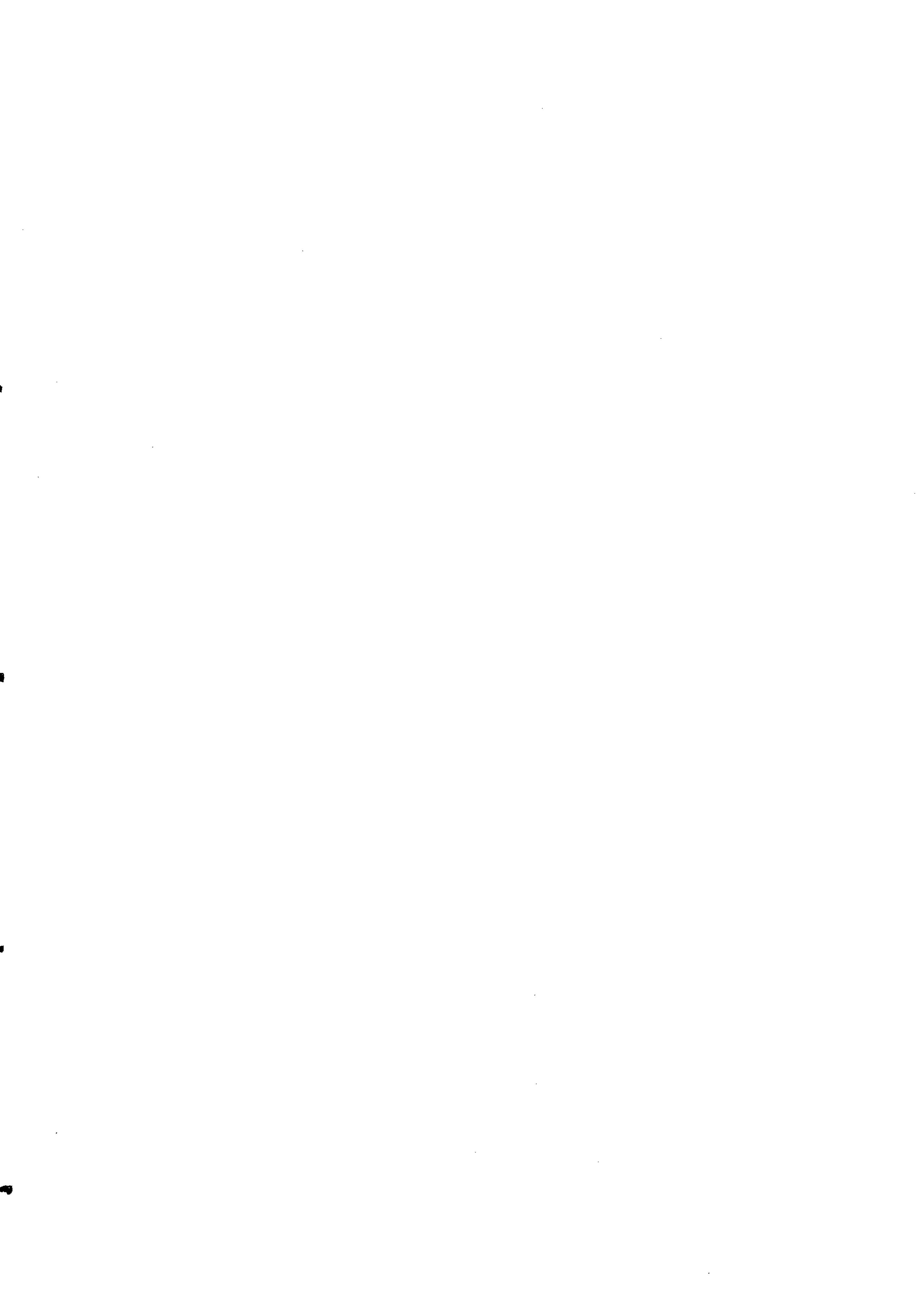
تم الجزء الثانى من كتاب :

« ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك »

ويليه الجزء الثالث ،

وفيه تبدأ الطبقات

الفهـــارس



فهـرس الموضـوعـات

الموضوع | **الصفحـة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهـرس الاحـاديـث

ا

ح

س

ك

ل

الصفحة

م

ي

فهـرس الكتـــب

ا

ت

ج

ح

خ

د

ر

س

الصفحة

ش

غ

الصفحة

فهرس الاعلام والطوائف والقبائل

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

غ

ف

ق

ك

ل

م

و

ي

فهرس الاماكن

الطبعة الثانية

1403 هـ ـ 1983م

رقم الإيداع القانوني 258 ـ 1982

مطبعة فضالة ــ المحمدية (المغرب)